ضوابط وفوائد
في معرفة الحديث الموضوع

ويليه

صحيح فضائل السور والآيات

كتب حذر منها أهل العلم

تقديم

الشيخ حاي بن سالم الحاي

تأليف

فالح بن عبد الله بن ارتيبان

كل الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

فقد قرأت كتاب الأخ فالح بن عبد الله ارتيبان العجمي حفظه الله، الموسوم بـ «ضوابط وفوائد في معرفة الحديث الموضوع»، وقد استمتعت بقراءته فقد حوى دراً وفوائد طيبة وفرائد نافعة في بيان الحديث الموضوع المكذوب على رسول الله ﷺ، فقد بذل فيه جهداً مشكوراً وعملاً رائعاً، وقد أحسن المؤلف صنعاً عندما حذَّر من رواية الحديث الموضوع المختلق على رسول الله ﷺ، ولا غرو فإن المتعمد على وضعه قد يتبوأ مقعداً في نار جنهم، كما قال ﷺ: «**من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعداً من النار**» متفق عليه وهو حديث متواتر، والأحاديث في هذا الباب كثيرة قد ساقها المصنف حفظه الله تعالى.

ولا يجوز التساهل في رواية الحديث الموضوع المكذوب على رسول الله ﷺ، ويجب التحذير والنكير على من تساهل جهلاً وغفلة في نسبة الحديث الموضوع إلى رسول الله ﷺ، فقد قال: «**من روى ـ وفي لفظ: من حدث ـ عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين**» رواه مسلم وأحمد وابن ماجه.

وأنا أُبارك في جهود الأخ الفاضل فالح وفقه الله على كتابته وإسهامه في هذا الموضوع، وقد زان كتابه بذكره بعض النقول والأقوال الطيبة من علماء الحديث وصيارفة هذا الفن العظيم، وازْداد الكتاب رونقاً وبهاء وقوة بذكر المؤلف بعض الكتب التي حذر منها العلماء وهي كتب باطلة تالفة.

وفق الله ﷻ أخانا الحبيب أبا عبد الله لما يحبه ويرضاه، واشدد على يديه في السير والمضي والنشاط والهمة في الكتابة والنصح للمسلمين والمسلمات.

كتبه

أبو عمر حاي بن سالم الحاي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠ ـ ٧١].

فإن أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمدٍ ﷺ، وشر الأمورِ مُحدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم، يدعون من ضل إلى الهدى، وَيَصْبِرُونَ منهم على الأذى، يُحيون بكتاب الله الموتى، ويُبَصِّرُون بنور الله أهل العمى، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضال تائه قد هدوه، فما أحسن أثرهم على الناس، وأقبح أثر الناس عليهم! ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل

الجاهلين[١]. بيَّنوا الأحاديث الموضوعة، وهتكوا أستار الكاذبين، ونفوا عن حديث رسول الله ﷺ انتحال المبطلين، وتحريف الغالين، وافتراء المفترين، وزور المزورين، فخلَّصوا الدين منها، وحُفظت بهم الشريعة، وتحقق وعده سبحانه بحفظ القرآن وبحفظ أحكامه، وذلك بحفظ سُنَّة نبيه ﷺ.

وإن أعداء الإسلام لم يستطيعوا قهر المسلمين عندما كانوا بدينهم متمسكين، فعملوا على إفساد دين المسلمين، ليتم لهم قهرهم وغلبتهم.

وقد عرف هؤلاء الذين نذروا أنفسهم لهدم الإسلام بالزنادقة قديماً، وناب منابهم المستشرقون حديثاً.

والزنادقة قوم تسربلوا بلباس الإسلام في الظاهر، واستبطنوا الكفر في باطنهم، وقد كان هدم السُّنَّة أحد مقاصدهم، وكان الوضع في السُّنَّة طريقاً من طرق الهدم.

وكانوا يمكرون بالمسلمين في وضع الحديث، وكانوا يلبسون لبوس الإسلام، ويخترعون الأحاديث، ويبثونها بين الناس، فيأخذها عنهم أهل الغفلة[٢].

فمكَّن الله لرجال صدقوا في الإخلاص لله تعالى، ونصبوا أنفسهم للدفاع عن دينهم، وتفرغوا للذود عن سُنَّة رسول الله ﷺ، وأفنوا أعمارهم في التمييز بين الحديث الثابت وبين الحديث المكذوب، وهم أئمة السُّنَّة وأعلام الهدى، لولا هؤلاء بعد حفظ الله سبحانه لاختلط الأمر على الناس، ولاختلط الحابل بالنابل، ولسقطت الثقة بالأحاديث، فلقد رسموا قواعد للنقد، ووضعوا علم الجرح والتعديل، فكان من عملهم: علم مصطلح الحديث وعلم معرفة الرجال، فهما أدق الطرق التي ظهرت في العلم للتحقيق التاريخي، ومعرفة النقل الصحيح من الباطل، فجزاهم الله عن الأمة والدين أحسن الجزاء، ورفع

---

(١) من بداية الفقرة إلى هنا مقتبس من كلام الإمام أحمد في مقدمة كتابه «الرد على الزنادقة والجهمية».

(٢) «الوضع في الحديث النبوي» للشيخ عمر الأشقر.

درجاتهم في الدنيا والآخرة وجعل لهم لسان صدق في الآخرين[1].

لذا كان من الواجب التحذير وبيان عوار هذه الأحاديث المكذوبة على المصطفى ﷺ، فتصدى لهم طائفة من العلماء وطلبة العلم قديماً وحديثاً، فألفوا المؤلفات وردوا عليهم أيما رد وبيَّنوا عورهم وكذبهم فجزاهم الله عن الإسلام خير الجزاء. وكان منهم الإمام الفذ ابن قيم الجوزية في رسالته الماتعة والمفيدة «المنار المنيف في الصحيح والضعيف» فقد احتوت رسالته على فوائد جما وضوابط شتى، فعكفت عليها واختصرتها فيما يناسب الموضوع وزدت عليها ضوابط أخرى من كتب أهل العلم، وتركت ضابط أو ضابطين أو أكثر من كلام ابن القيم لم أذكرهم لعدم دقتهما في الحكم على الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة، تعقبه على ذلك بعض أهل العلم، ثم تكلم ابن القيم في وسط رسالته على الأحاديث الصحيحة في فضائل السور فاختصر رَحِمَهُ اللَّهُ على ذكر بعضها.

فقمت بفضل الله وحده بالزيادة عليها فيما وقفت عليه من صحيح فضائل السور والآيات سواء كان في كتب السُّنَّة المسندة أو غير المسندة، وسواء من أَلَّف في ذلك مؤلف منفصل في فضائل القرآن أو أدرجه في باب من أبواب كتابه، وأظني قد جمعت كل ما ذكر في هذا الباب مما حكم عليه أهل العلم الأكابر والثقات بأنه صحيح لا شك فيه وتركت ما سواه، وأكون بذلك إن شاء الله سبحانه قد أغنيت الناظر في هذا الباب عما سواه مما كتب في هذا الباب العظيم وهو صحيح فضائل السور والآيات.

وفي نهاية البحث جعلت فصلاً مهماً متعلق بموضوع الكتاب وهو تحذير وبنفس الوقت معرفة الكتب التي جمعت في طياتها الأحاديث الضعيفة والموضوعة أو فيها من الأباطيل والأكاذيب ما الله به عليم، فكان عمدتي في هذا الباب كتاب الشيخ المفضال مشهور بن حسن آل سلمان المسمى «كتب حذَّر منها العلماء» فقمت باختصار كثيراً منه فيما احتجته، وهو مشهور بين الناس يتناولونه ويقرؤونه، وقمت بالزيادة عليه من كتب أهل العلم الأخرى

(١) بتصرف من مقدمة الأستاذ نجم خلف محقق كتاب «الموضوعات للصغاني».

التي أُلفت في نفس الموضوع، وجمعت ذلك كله في موضعاً واحد، فكان لا هو بالطويل الممل ولا بالقصير المخل تتمة للموضوع، وليغني بفضل الله ﷻ الناظر إليه فيما عداه، ومن أراد الزيادة فليرجع إلى كُتب أهل العلم المذكورة في المراجع في نهاية الكتاب.

وعزمت التوكل على الله وحده لا شريك له، بأن أكتب هذه الرسالة الصغيرة الحجم الكبيرة المغزى، اختصرتها على ذكر ضوابط معرفة الحديث الموضوع دون سرد للأحاديث الموضوعة إلا فيما ندر، وكما تعلمون أن هذه الرسالة ليست هي الأولى في بابها بل كتب في هذا الموضوع كثير من العلماء وطلبة العلم الأفاضل، ولكن مما ميَّز هذه الرسالة أني حاولت قصارى جهدي جمع كل ما وقعت عيني عليه أو سمعت أذني من الضوابط والقواعد في معرفة الحديث الموضوع، وما صح من فضائل السور والآيات، وما هو مهم ومنتشر بين الناس من كتب حذَّر منها أهل العلم أو من بعض ما فيها لاشتمالها:

أولاً: على أحاديث ضعيفة وموضوعة.

وثانياً: اشتمالها على مخالفات شرعية واضحة.

فعزمت الأمر وشجعت نفسي من باب قوله ﷻ: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢]، وكتبت هذه الرسالة الموجزة، وها أنا ذا أضعها بين يدي القارئ الكريم وأسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يكتب لها القبول بين الخلق وأن ينفع بها الإسلام والمسلمين، وأن يجعل هذا العمل البسيط خالصاً لوجه الكريم آمين آمين.

ثم لا يسعني في هذا المقام إلا أن أشكر شيخنا الشيخ حاي بن سالم الحاي حفظه الله ورعاه على إعطائي جزء من وقته الثمين في مراجعة الكتاب وتقديمه وبذل النصح لي والمشورة، فجزاه الله سبحانه كل خير وعافية، وكذلك أشكر «ديوان السمحان» الكرام على إتاحة الفرصة لي ولضيوف ديوانهم الكريم باللقاء مع شيخنا حاي بن سالم الحاي وذلك كل يوم أربعاء من كل أسبوع فأسأل الله تعالى لهم مزيداً من التوفيق وخدمة الدعوة ونشر علم السلف الصالح في الكويت وخارجها، إنه ولي ذلك والقادر عليه سبحانه.

تمهيد

١ ـ تعريف الحديث الموضوع لغة:

هو ضد الرفع، وله معانٍ أخرى منها: الاختلاقُ والافتراء، فنقول: وضع فلانٌ هذا الكلام؛ أي: أنه افتراه واختلقهُ.

٢ ـ تعريف الحديث الموضوع شرعاً:

هو الكلام الذي اختلقهُ وافتراهُ واحدٌ من الناس ونسبهُ إلى رسول الله ﷺ.

قال الإمام البيقوني في منظومته «البيقونية» وهي في «علم مصطلح الحديث» تعريف الحديث الموضوع قائلاً:

والكذِبُ المُختلقُ المصنُوعُ على النَّبيّ فذلِك الموضُوعُ

٣ ـ الأسباب الداعية لظهور الحديث الموضوع:

قال ابن الجوزي: إن من وقع في حديثه الموضوع والكذب والقلب أنواع:

١ ـ منهم: من غلب عليه الزهد فغفل عن الحفظ.

٢ ـ ومنهم: من ضاعت كتبه أو احترقت أو دفنها، فحدث عن حفظه فغلط.

٣ ـ ومنهم: قوم لم يعاينوا علم النقل فكثر خطؤهم وفحش.

٤ ـ ومنهم: قوم غلبت عليهم البلاهة والغفلة، ثم انقسم هؤلاء فمنهم من كان يُلقن فيتلقن ويقال له قل فيقول، ومنهم من كان يروي الأحاديث وإن لم يكن سماعاً ظناً منه أن ذلك جائز.

٥ ـ ومنهم: قوم ثقات لكن اختلطت عقولهم في أواخر عمرهم.

٦ ـ ومنهم: من روى الخطأ سهواً فلما رأى الصواب لم يرجع أنفة أن ينسبوه إلى الغلط.

٧ ـ ومنهم: قوم رووا عن كذَّابين وضعفاء ويعلمون فدلسوا أسمائهم، والكذب من أولئك المجروحين والخطأ القبيح من هؤلاء المدلسين وهم في مرتبة الكذابين.

٨ ـ ومنهم: زنادقة وضعوا قصداً إلى إفساد الشريعة، وإيقاع الشك والتلاعب بالدين.

٩ ـ ومنهم: من يضع لنصرة مذهبه كالمعتزلة والأرفاض وأمثالهم.

١٠ ـ ومنهم: من يضع حسبة ترغيباً وترهيباً.

١١ ـ ومنهم: من أجاز وضع الأسانيد لكلام الحسن.

١٢ ـ ومنهم: من قصد التقرب إلى السلطان.

١٣ ـ ومنهم: من كان يضع الحديث جواباً لسائليه.

١٤ ـ ومنهم: من كان يضعه في ذم من يريد أن يذمه.

١٥ ـ ومنهم: القُصَّاص؛ لأنهم يريدون أحاديث تُرقِّق وتنفُق ـ بين الناس ـ.

١٦ ـ ومنهم: من يضع لغرض دُنْيويّ.

١٧ ـ ومنهم: قوم وضعوا أحاديث قصداً للإغْراب ليُطلبُوا ويُسمع منهم، ومنهم غير ذلك[1].

١٨ ـ وزاد الحوت البيروتي في كتابه «أسنى المطالب» أسباب أخرى نقلها عن ابن الجوزي يقول:

١٩ ـ منها: من جوَّز الرواية بالمعنى فوضع ولم يشعر أنه قد كذب على رسول الله ﷺ.

٢٠ ـ ومنهم: من سمع من شيخه موعظة فظنه أسندها فرفعها التلميذ للنبي ﷺ.

٢١ ـ ومنهم: من هو من أهل الصلاح ويرى رسول الله ﷺ في المنام ويحدثه بكلام ثم يستيقظ ويحدث بذلك الحديث من دون أن يذكر أنه منام، وكان الواجب عليه بيان ذلك ليعلم السامع الحال؛ لأن رؤيا المنام لا تثبت حكماً. انتهى.

---

(١) «الموضوعات» لابن الجوزي.

٢٢ ـ ومنهم: من يأخذ كلاماً لبعض الصحابة أو التابعين، أو الحكماء، أو الصوفية، أو ما يروى في الإسرائيليات، فينسبه إلى رسول الله ﷺ، ليروج وينال القبول[١].

أهمية معرفة الحديث الموضوع وخطورته:

أخرج ابن عساكر عن الرشيد أنه جيء إليه بزنديق فأمر بقتله، فقال يا أمير المؤمنين! أين أنت عن أربعة آلاف حديث وضعتها فيكم، أحرم فيها الحلال، وأحل فيها الحرام، ما قال النبي ﷺ منها حرفاً؟ فقال له الرشيد: أين أنت يا زنديق من عبد الله بن المبارك وأبي إسحاق الفزاري ينخلانها، فيخرجانها حرفاً حرفاً؟.

وقال ابن عدي في «الكامل»: لما أُخذ عبد الكريم بن أبي العوجاء لتضرب عنقه قال: «لقد وضعت فيكم أربعة آلاف حديث أحرم فيها الحلال وأحلل فيها الحرام، لقد فطرتكم في يوم صومكم وصومتكم في يوم فطرِكم»[٢].

وذكر ابن الجوزي في كتابه «الموضوعات» بسنده عن أبي العيناء قال: أنا والجاحظ وضعنا حديث فدك وأدخلناه على الشيوخ ببغداد، فقبلوه، إلا ابن أبي شيبة العلوي فإنه قال: لا يشبه آخر هذا الحديث أوله وأبى أن يقبله. قال: إسماعيل[٣]: وكان أبو العيناء يحدث بهذا بعدما تاب.

ونقل ابن الجوزي في مقدمة كتابه «الموضوعات» عن أبي الوفاء علي بن عقيل أنه قال: قال شيخنا أبو الفضل الهمذاني: مبتدعة الإسلام والواضعون للأحاديث أشد من الملحدين؛ لأن الملحدين قصدوا إفساد الدين من خارج، وهؤلاء قصدوا إفساده من الداخل، فهم كأهل بلدٍ سعوا في إفساد أحوالِه، والملحدون كالمُحاصرين من خارج، فالدُّخلاء يفتحون الحصن، فهو شر على الإسلام من غير المُلابِسين له.

---

(١) من كلام الدكتور محمد أبو شهبة في كتابه «الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير».

(٢) «الوضع في الحديث» لشيخ محمد سعيد رسلان.

(٣) إسماعيل بن محمد النحوي أحد رواة القصة.

وروى ابن الجوزي بسنده في «الموضوعات» عن جعفر بن سليمان قال: سمعت المهدي ـ الخليفة العباسي ـ يقول: «أَقرَّ عندي رجل من الزنادقة أنه وضع أربع مائة حديثٍ فهي تجول في أيدي الناس».

وروى أيضاً بسنده عن حماد بن زيد أنه قال: «وضعت الزنادقة على رسول الله ﷺ أربعة عشر ألف حديث».

وكذلك روى بسنده عن أبي شيبة قال: كنت أطوف بالبيت، ورجل قُدامي يقول: «اللَّهُمَّ اغفر لي، وما أُراك تفعل»، فقلت: يا هذا قُنُوطُك أكبر من ذنبك، فقال لي: دعني، فقلت له: أخبرني، قال: إني كذبت على رسول الله ﷺ خمسين حديثاً، فطارت بين الناس، ما أقدر أن أردَّ منها شيئاً».

وقال ابن لهيعة: دخلت على شيخ وهو يبكي، فقلت: ما يُبكيك؟ فقال: وضعت أربع مائة حديث أدخلتها في برنامج الناس فلا أدري كيف أصنع؟[1].

وقال ابن قيم الجوزية في «المنار المنيف»: قال الحافظ أبو يعلى الخليلي في كتاب «الإرشاد»: وضعت الرافضة في فضائل علي ﷺ وأهل البيت نحو ثلاث مئة ألف حديث.

ولا تستبعد هذا، فإنك لو تتبعت ما عندهم من ذلك، لوجدت الأمر كما قال. انتهى.

حكم رواية الحديث الموضوع:

أجمع العلماء: على أنه لا تحل رواية الحديث الموضوع لأحد علِم حاله في أي معنى كان، إلا مع بيان وضعه وتحذير الناس منه.

للأحاديث الذي أخرجها مسلم في مقدمة صحيحه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**من حدَّث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكذابين**».

وأيضاً ما رواه عن مسلم بن يسار أنه سمع أبي هريرة ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: «**يكون في آخر الزمان دجالون كذابون، يأتونكم من الأحاديث**

(١) «الموضوعات» لابن الجوزي.

بما لا تسمعوا أنتم ولا آباؤكم، فإياكم وإياهم، لا يُضِلونكم ولا يفتِنونكم».

وأيضاً ما رواه عن ربعي بن حِراش أنه سمع علياً ﷺ يخطب قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تكذبوا علي فإنه من يكذب علي يلج النار».**

وكذلك ما رواه عن علي بن ربيعة قال: أتيت المسجد والمغيرة أمير الكوفة، قال: فقال المغيرة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن كذباً علي ليس ككذب على أحد، فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».**

وأيضاً ما رواه عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«كفى بالمرء كذباً أن يُحدث بكل ما سمع».**

وروى أحمد في مسنده من حديث عقبة بن عامر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **«من كذب علي ما لم أقل، فليتبوأ بيتاً من جهنم».** وصححه الإمام الذهبي في كتابه «الكبائر»، وقال الشيخ مشهور بن حسن في تعليقه على كتاب «الكبائر» للذهبي: الحديث صحيح. وقال محققو المسند «طبعة الرسالة»: إسناده صحيح.

وذكر جمهور أهل العلم: أن تعمد الكذب على رسول الله ﷺ كبيرة من كبائر الذنوب، وأما الكذب في تحريم الحلال أو تحليل الحرام فهذا كفر.

وقال الحافظ الذهبي في كتابه «الكبائر»: الكذب على النبي ﷺ كفر ينقل عن الملة، ولا ريب أن تعمد الكذب على الله ورسوله ﷺ في تحليل حرام أو تحريم حلال كفر محض، وإنما الشأن في الكذب عليه في سوى ذلك. انتهى.

بيان حرص السلف ـ رحمهم الله تعالى ـ على معرفة الحديث الموضوع وإنكاره

ذكر الشيخ الدكتور الفاضل محمد رسلان في كتابه «الوضع في الحديث» قائلاً: أخرج ابن عبد البر بسنده عن أبي هريرة ﷺ قال: «إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم».

وبإسناده عن أنس بن مالك ﷺ قال: «إن هذا العلم دين فانظروا ممن تأخذونه».

وروى مسلم في مقدمة صحيحه عن ابن سيرين أنه قال: «إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم».

وأخرج الرامهرمزي والخطيب عن الأوزاعي قال: «كنا نسمع الحديث فنعرضه على أصحابنا، كما يعرض الدرهم الزائف، فما عرفوا منه أجزناه، وما أنكروا تركناه».

وأخرج الخطيب عن جرير قال: «كنت إذا سمعت الحديث جئت به إلى المغيرة، فعرضته عليه، فما قال لي: ألقه، ألقيته».

وأخرج الخطيب أيضاً في كتابه «الكفاية» عن عبدة بن سليمان قال: «قيل لابن المبارك: هذه الأحاديثُ المصنوعةُ؟ قال: يعيشُ لها الجهابِذَةُ».

ونسب ابنُ الوزير في «تنقيح الأنظار» هذا القول لعبد الرحمٰن بن مهديٍّ، قائلاً: «يعيش لها الجهابذة، وزاد قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩] ومعنى الجهابذة: النُّقادُ الخبير.

وقيل ليحيى بن سعيد القطان: «أما تخشى أن يكون هؤلاء الذين تركت حديثهم خصمائك عند الله يوم القيامة؟ قال: لأن يكون هؤلاء خصمي أحب

إلي من أن يكون خصمي رسول الله ﷺ يقول: لِمَ لَمْ تذبَّ الكذب عن حديثي؟».

وعن محمد بن بندار قال: قلت لأحمد بن حنبل: إنه ليشتد عليّ أن أقول: فلان ضعيف، فلان كذاب، قال أحمد: «إذا سكتَّ أنت، وسكتُّ أنا فمن يُعرف الجاهل الصحيح من السقيم».

وروى مسلم في «مقدمة صحيحه» عن ابن سيرين، قال: «لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة، قالوا: سمُّوا لنا رجالكم، فيُنظر إلى أهل السُّنَّة فيُؤخذ حديثهم، ويُنظر إلى أهل البدع فلا يُؤخذ حديثهم».

وروى أيضاً في «المقدمة» أن عبد الله بن المبارك يقول: «الإسناد من الدِّين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء». انتهى.

وروى أيضاً في «المقدمة» عن عبد الله بن المبارك أنه قال: «بيننا وبين القوم القوائم». يعني الإسناد. «ويقصد بالقوم أهل البدع وغيرهم، والله أعلم».

وأخرج الخطيب في «تاريخه» عن الربيع بن خُثيم قال: «إن من الحديث حديثاً له ضوء كضوء النهار تعرفه، وإن من الحديث حديثاً له ظلمة كظلمة الليل تنكره»[1].

وقال ابن الجوزي: «الحديث المنكر يقشعر له الطالب للعلم، وينفر منه قلبه في الغالب».

قال البلقيني: «وشاهد هذا أن إنساناً لو خدم إنساناً سنين، وعرف ما يحب وما يكره، فادعى إنسان أنه كان يكره شيئاً يعلم ذلك أنه يحبه، فبمجرد سماعه يبادر إلى تكذيبه».

وذكر ابن الجوزي في «الموضوعات»: عن الإمام الحافظ أمير المؤمنين في الحديث الدارقطني أنه قال لأهل بغداد: «يا أهل بغداد لا تظنوا أن أحداً يقدر يكذب على رسول الله ﷺ وأنا حي».

---

(١) «تحذير الخواص من أكاذيب القُصاص» للسيوطي.

وقال الإمام الدارقطني: «... فلولا أن أئمتنا رحمهم الله كثرت عنايتهم بأمر الدين، فحفظوا السنن على المسلمين، لضبطهم الإسناد، وانتقادهم الرواة، وبحثهم عنهم، وتميزهم بين الصحيح والسقيم، لظهر في الأمة من التبديل والتحريف ما ظهر في الأمم الماضية قبلها؛ لأنا لا نعلم أمة من الأمم قبل أمتنا، حفظت عن نبيِّها، وحفظت على أمته من بعده من أمر دينها، ونفت عنه وعن شريعته، التبديل والتحريف ما حفظت هذه الأمة من سنن نبيِّها ﷺ، ثم وفق الله تعالى هؤلاء الأئمة لضبط ذلك والعناية به، حتى لا يمكن زائغ ولا مبتدع، أن يزيد في سُنَّة من سنن رسول الله ﷺ أَلِفاً ولا واواً إلا أنكروه ونبهوا عليه، وميزوا خطأ ذلك من صوابه، وحقه من باطله، وصحيحه من سقيمه، فلولا قيامهم بذلك وذبهم عنه، لقال من شاء من الزائغين ما شاء». انتهى[1].

وقال يزيد بن زريع: «لكل شيء فرسان، ولهذا العلم فرسان».

ويقول ابن حبان: «فرسان هذا العلم الذين حفظوا على المسلمين الدين، وهدوهم إلى الصراط المستقيم، الذين آثروا قطع المفاوز والقِفار على التنعم في الديار والأوطان، في طلب السنن في الأمصار، وجمعها بالوجل والأسفار والدوران في جميع الأقطار، حتى إن أحدهم ليرحل في الحديث الواحد الفراسخ البعيدة، وفي الكلمة الواحدة الأيام الكثيرة لئلا يُدخل مُضلٌ في السنن شيئاً يُضلّ به، وإن فعل فَهِم الذّابون عن رسول الله ﷺ ذلك الكذب، والقائمون بنصرة الدين...».

ثم قال: «... فهذه عناية هذه الطائفة بحفظ السنن على المسلمين، وذبّ الكذب عن رسول رب العالمين ـ ﷺ ـ، ولولاهم لتغيرت الأحكام عن سننها حتى لم يكن يعرف أحد صحيحها من سقيمها، والملصق بالنبي ﷺ والموضوع عليه، مما روى عنه الثقات والأئمة في الدين». انتهى.

ومما لا شك فيه أن علم الجرح والتعديل أو ما يسمى بعلم «معرفة

---

(١) «تحذير الخواص من أكاذيب القُصاص» للسيوطي.

الرجال» هو أكبر دليل على حرص سلفنا الصالح في بيان ما يقبل حديثه وما يُرد من الرواة حتى لا يدخل في دين الله ﷻ ما ليس منه فجزاهم المولى خير الجزاء وأثابهم عظيم الثواب.

وصدق الحافظ العراقي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى حينما قال في ألفيته:

والواضعون للحديث أضرب ... أضرهم قوم لزهد نسبوا
قد وضعوها حسبة فقبلت ... منهم ركونا لهم ونقلت
فقيض الله لها نقادها ... فبينوا بنقدهم فسادها

الضوابط في معرفة
الأحاديث الموضوعة

الضابط الأول

كل حديث فيه إشادة بالعقل فهو موضوع. قال ابن القيم[1] رَحِمَهُ اللَّهُ: أحاديث العقل كلها كذب.

وقال أبو الفتح الأزدي: لا يصح في العقل حديث، قاله أبو جعفر العُقيلي وأبو حاتم بن حبان، والله أعلم.

وقال الدارقطني: كتاب العقل موضوع.

وذكر الأستاذ نجم خلف في تعليقه على كتاب «الموضوعات» للصغاني أن ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ قال: أحاديث كتاب العقل كلها موضوعة.

الضابط الثاني

كل حديث ذكر فيه أن الخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ حي لم يمت فهو موضوع. قال ابن القيم: أحاديث الخضر وحياته كلها كذب، ولا يصح في حياته حديث واحد.

وقال الحوت البيروتي في كتابه «أسنى المطالب»: فكل ما ورد في حياة الخضر أو موته غير صحيح.

الضابط الثالث

كل حديث ذكر فيه صخرة بيت المقدس فهو موضوع. قال ابن القيم: كل حديث في الصخرة، فهو كذب مفترى والقَدَمُ الذي فيها كذب موضوع.

ويقصد بالقدم قدم النبي ﷺ يزعمون أنها طُبع أثرها عندما عُرج به إلى السماء في رحلة الإسراء والمعراج من بيت المقدس.

❁ ❁ ❁

(١) كل قول أنسبه لابن القيم فهو من كتابه «المنار المنيف في الصحيح والضعيف».

الضابط الرابع

كل حديث فيه ذكر الصلاة والصوم في رجب فهو موضوع. قال ابن القيم: كل حديث في ذكر صوم رجب وصلاة بعض الليالي فيه فهو كذب مفترى، ثم قال: وأقرب ما جاء فيه ما رواه ابن ماجة في «سننه» أن رسول الله ﷺ: **«نهى عن صيام رجب»**. قلت: قال العلامة الألباني: الحديث ضعيف جداً.

وقال الشيخ محمد الحوت البيروتي في كتابه «أسنى المطالب»: قال القاري: كل حديث في فضائل رجب لا يصح، وقال ابن رجب: لم يصح شيء في رجب.

الضابط الخامس

قال ابن القيم: أحاديث صلوات الأيام والليالي؛ كصلاة يوم الأحد وليلة الأحد، ويوم الاثنين، إلى آخر الأسبوع، كل أحاديثها كذب. وكذلك أحاديث صلاة ليلة النصف من شعبان، وأحاديث صلاة الرغائب ليلة أول جمعة من رجب، كلها كذب مُختلق على رسول الله ﷺ. انتهى.

قال الشيخ مشهور حفظه الله ومن معه في تعليقه على كتاب «الفوائد الحديثية» لابن القيم: صلاة الرغائب معروفة بالوضع لدى جميع علماء الحديث، وذكرها شيخ الإسلام ابن تيمية وقال: وهي بدعة باتفاق أئمة الدين والحديث، والمروي فيها كذب بإجماع أهل المعرفة بالحديث.

وقال الشيخ مشهور حفظه الله ومن معه ـ في موضع آخر ـ في كتاب «قاموس البدع»: قال الإمام النووي في «شرح مسلم»: واحتج به العلماء على كراهة هذه الصلاة المبتدعة التي تسمى الرغائب، قاتل الله واضعها ومخترعها، فإنها بدعة منكرة.. » إلى آخر كلامه في ذلك، ونقله عنه الصنعاني والشوكاني وغيرهما وأقروه.

وأما كيفية هذه الصلاة فقد بيَّنها الشيخ رائد صبري في كتابه «معجم البدع» حيث قال: وهي صلاة تصلى في رجب بعد العشاء من ليلة الجمعة، وهي اثنتي عشرة ركعة، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة. ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ ثلاثاً، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ اثنتي عشرة مرة، يفصل بين كل ركعتين بتسليمه. فإذا فرغ من صلاته صلى على النبي ﷺ سبعين مرة. ثم يقول: اللَّهُمَّ صل على محمد النبي الأمي وعلى آله، ثم يسجد ويقول في سجوده: سُبوح قدوس رب الملائكة والروح، سبعين مرة، ثم يرفع رأسه، فيقول: رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم، إنك الأعز الأعظم، سبعين مرة، ثم يسجد الثانية فيقول مثل ما قال في السجدة الأولى.

❁ ❁ ❁

الضابط السادس

قال ابن القيم: كل حديث فيه ذم الحبشة والسودان والترك والخصيان والمماليك فهو موضوع.

قلت: جاء حديث ينهى فيه النبي ﷺ عن التعرض وتهييج الترك والحبشة[1] وهو: «**دَعُوا الحبشة ما وَدَعوكم، واتركوا التُّرك ما تركوكم**» رواه أبو داود وحسنه العلامة الألباني.

الضابط السابع

قال ابن القيم: كل حديث فيه ذكر الحَمَام فهو موضوع إلا حديثاً واحداً، وهو أنه ﷺ: رأى رجلاً يتبع حمامة، فقال: «**شيطان يتبع شيطانة**».

قلت: الحديث رواه أبو داود وابن ماجه وغيرهما وقال الألباني: حسن صحيح.

الضابط الثامن

كل حديث فيه ذم الأولاد فهو موضوع. قال عنها ابن القيم: كلها كذب من أولها إلى أخرها. ولأنها مخالفة لمقصد من مقاصد الشريعة وهو تكثير النسل.

❁ ❁ ❁

(١) والترك المقصودين بالحديث هنا: المغول. وأما الحبشة فهي دولة إثيوبيا الآن.

الضابط التاسع

كل حديث داعياً إلى شهوة أو مفسدة أو فيه ذكر حسان الوجوه أو الثناء عليهم فهو موضوع. قال ابن القيم: أو الأمر بالنظر إليهم، أو التماس الحوائج منهم، أو أن النار لا تمسهم فكذب مختلق، وإفك مفترى.

قلت: جاء حديث في استحباب إذا أرسل إنسان شخص بحاجة بأن يرسله حسن الوجه، وهو عند ابن أبي شيبة في مصنفه عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا أبردتم إليَّ بريداً فابعثوه حسن الوجه، حسن الاسم»** وصححه العلامة الألباني في «السلسلة الصحيحة».

الضابط العاشر

كل حديث فيه تحديد للوقائع المستقبلة تحديداً دقيقاً فهو موضوع. مثل حديث: «إذا كانت سنة كذا وكذا حل كذا وكذا». قال ابن القيم: أن يكون في الحديث تاريخ كذا وكذا... وأحاديث هذا الباب كلها كذب.

قلت: عدا ما صح، فإن البخاري ومسلم أخرجا في صحيحيهما من حديث عبد الله بن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«أرأيتم ليلتكُم هذه؟ فإن رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد»**. واللفظ للبخاري.

وفي مسلم من حديث جابر عبد الله ﷺ أن النبي ﷺ قال: **«ما من نفس منفوسة اليوم، تأتي عليها مئة سنة وهي حية يومئذ»**.

الضابط الحادي عشر

قال ابن القيم: كل حديث فيه تفضيل غير النبيين عليهم أو على واحد منهم فهو موضوع.

الضابط الثاني عشر

قال ابن القيم: كل حديث يناقض السُّنَّة مناقضة بيِّنة فيمجد الظلم أو الباطل أو الفساد فهو موضوع، وكل أحاديث مدح من اسمه محمد أو أحمد، وأن كل من يسمى بهذه الأسماء لا يدخل النار، فهو موضوع.

الضابط الثالث عشر

كل حديث فيه اتخاذ الدجاج فهو موضوع. قال ابن القيم: وليس فيه حديث صحيح.

الضابط الرابع عشر

كل حديث في الاكتحال يوم عاشوراء، والتزين، والتوسعة على الأهل والعيال، والصلاة فيه. فهو موضوع. قال ابن القيم: غير أحاديث صيامه، وما عداها فباطل.

الضابط الخامس عشر

قال ابن القيم: كل حديث في ذم معاوية ﷺ، أو يزيد، أو بني أمية أو عمرو بن العاص ﷺ، أو ذم الوليد، أو ذم مروان بن الحكم فهو موضوع كذب.

الضابط السادس عشر

قال ابن القيم: كل حديث في مدح المنصور والسفاح والرشيد أو تحريم ولد العباس على النار، وما ذكر في الخلافة في ولد العباس، وعدد الخلفاء من ولد العباس كلها موضوع كذب.

❁ ❁ ❁

الضابط السابع عشر

قال ابن القيم: كل حديث في مدح بغداد ودجلتها أو ذمها أو ذم أو مدح البصرة والكوفة ومرو وقزوين وعسقلان والإسكندرية ونصيبين وإنطاكية فهو موضوع كذب.

وكذلك كل حديث فيه أن مدينة كذا وكذا من مدن الجنة أو مدن النار فهو موضوع كذب.

وكذلك كل حديث في مدح أهل خرسان الخارجين مع عبد الله بن علي، ولد العباس، فهو كذب.

قلت: جاء في الأحاديث الصحيحة التي لا تخفى فضائل لبعض المدن مثل: مكة المكرمة والمدينة واليمن وبلاد الشام، وكذلك أحاديث صحيحة في بيان أن الفتن تخرج من جهة العراق.

الضابط الثامن عشر

كل حديث في النهي عن الأكل في السوق فهو موضوع. قال ابن القيم: كلها باطلة، وقال العقيلي: لا يثبت عن النبي ﷺ فيها شيء.

«فائدة»: عد بعض أهل العلم الأكل في السوق من خوارم المروءة وذكروا له شروط أربعة إذا وقع فيها الإنسان انخرمت مروءته ذكرها الشيخ الفاضل مشهور بن حسن في كتابه الماتع «المروءة وخوارمها»:

١ ـ أن يكون بمرأى من الناس.

٢ ـ أن يكون الأكل كثيراً بأن يضع مائدة ويأكل عليها.

٣ ـ أن يكون الشخص من غير أهل السوق.

٤ ـ أن يكون الشخص مختاراً في أكله.

الضابط التاسع عشر

كل حديث في فضائل الأزهار فهو موضوع. قال ابن القيم: كلها كذب.

الضابط العشرون

قال ابن القيم: كل حديث فيه مدح أو ذم العدس والأرز والبقوليات ونحوها فهو موضوع، وكذلك أحاديث الباذنجان، والرمان، والزبيب، والهندباء، والكراث، والبطيخ، والجزر، والجبن، والهريسة فيها جزء من أوله إلى آخره كذب، وكذلك الجوز، واللحم، والحلبة، والعنب، والملح، والفول، والجرجير، والكرفس، وبقلة الجنة، والسَّذابَ، والفجل، والبقلة، والدباء؛ أي: القرع ويسمى اليقطين وهو أعم في التسمية، والبصل. انتهى.

وقال ابن حجر العسقلاني: «كل أحاديث الأرز موضوعة مكذوبة». ذكر ذلك الأستاذ نجم خلف في تحقيقه «لموضوعات الصغاني».

وكذلك قد ألَّف ابن ناصر الدمشقي جزءً سماه: «رفع الدسيسة بوضع حديث الهريسة». وفي التحذيث (١٦٤): وفي الهريسة قال الموصلي: قد صُنف في ذلك جزء، لا يصح في هذا الباب شيء عن النبي ﷺ.

وقال الفيروزآبادي: «لم يثبت فيه شيء، والجزء المشهور في ذلك أحاديثه مفتراه».

وقال العجلوني في «كشف الخفا» (٢/ ٤٢١) وباب فضل العدس، والباقلاء، والجبن، والجوز، والباذنجان، والرمان، والزبيب لم يصح فيه شيء، وإنما وضع الزنادقة في هذه الأبواب أحاديث وأدخلوها في كتب المحدثين شيئاً للإسلام، خذلهم الله، وقال: أحاديث «كتاب البطيخ» مجموعها باطل وموضوع.

وقال محمد بن البشير الأزهري الشافعي في كتابه «تحذير المسلمين»: وكذلك أحاديث فضائل: المرزنوش، والبنفسج، والورد الأحمر، والنرجس والبان، والشمر، والسفرجل، والأترج، كلها كذب كما قاله الحفاظ وأحاديث الحبوب.

قلت: ومن هذه الأنواع التي ذكرها أهل العلم فيها ما هو ضعيف الإسناد وليس بموضوع، ومنها ما هو صحيح مثل: ما بوَّب له الإمام مسلم

في صحيحه «باب ما نهي من أكل ثوماً وبصلاً أو كراثاً أو نحوها» قال: عن جابر قال: نهى رسول الله ﷺ عن أكل البصل والكُراث. فغلبتنا الحاجة فأكلنا منها. فقال: «**من أكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تأذى مما يتأذى منه الإنس**». وهذا لا شك أنه ذم من النبي ﷺ لهذه النباتات ذات الرائحة الكريهة.

وكذلك ما جاء في حب النبي ﷺ لدباء: عن أنس قال: «**كان النبي ﷺ يحب القرع**» رواه ابن ماجه وصححه العلامة الألباني.

وكذلك ما جاء في إعجاب النبي ﷺ لذراع من اللحم، وإعجابه بأكل اللحم ومرقه مع الخبز: فعن أبي هريرة قال: «أُتي رسول الله ﷺ ذات يوم بلحمٍ، فرفع إليه الذراع ـ وكانت تعجبه ـ فنهس منها». رواه ابن ماجه وصححه العلامة الألباني. والنهس: الأخذ بأطراف الأسنان.

وكذلك الحديث المتفق عليه أنه ﷺ قال: «**فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام**». والثريد: الخبز واللحم ومرقه.

قال الشاعر:

إذا ما الخبز تأدمه بلحم ... فذاك أمانة اللّه الثريد

وكذلك ما جاء في الجبن من حديث ابن عمر قال: «أُتي النبي ﷺ بجُبَّةٍ في تبوك، فدعا بسكِّين، فسمَّى وقطع». رواه أبو داود وقال العلامة الألباني: حسن الإسناد.

وكذلك جاء من حديث سلمان الفارسي؛ قال: سئل رسول الله ﷺ عن السَّمنِ والجُبنِ والفِراء؟ قال: «**الحلال ما أحل الله في كتابه، والحرام ما حرم الله في كتابه، وما سكت عنه فهو مما عفا عنه**». رواه ابن ماجه وقال العلامة الألباني: حسن.

وكذلك ما جاء في البطيخ من حديث عائشة ﵂ قالت: كان رسول الله ﷺ يأكل البطيخ بالرطب ويقول: «**نكسِر حرَّ هذا ببرد هذا، وبرد هذا بحرِّ هذا**» رواه أبو داود وقال العلامة الألباني: حسن.

قال ابن القيم: قال الإمام أحمد: لا يصح في فضل البطيخ شيءٌ، إلا أن رسول الله ﷺ كان يأكله.

الضابط الحادي والعشرون

قال ابن القيم: كل حديث في «فضل الحناء» موضوع إلا بعض الأحاديث. وقال العجلوني في «كشف الخفا» (٢/ ٤٢٢) وباب فضائل الحناء ليس فيه شيء صحيح. وذكر المناوي في «فيض القدير» قال: قال ابن العربي: قد أكثر الناس في الحناء ووضعت فيه الأحاديث عن النبي ﷺ بالكذب واتباع الجهال وطلاب المعاش بالباطل عند الناس تقرُّباً إلى قلوبهم، ولا يوجد فيها شيء إلا على ضعف.

وقال ابن القيم: وأجود ما فيه حديث الترمذي: «**أربع من سنن المرسلين: السواك والطيب والحناء والنكاح**» وقال: سمعتُ شيخنا أبا المزي يقول: هذا غلط من بعض الرواة، وإنما هو الختان بالنون، وقال المَحامِليُّ ورواها بعضهم «الحناء» وبعضهم «الحياء» وإنما هو الختان، ثم قال ابن القيم: وصح حديث: «**الخضاب بالحناء والكتم**».

قلت: هذا الحديث الأخير رواه الترمذي عن أبي ذر، عن النبي ﷺ قال: «**إن أحسن ما غُير به الشيب الحناء والكتم**» قال الترمذي: حديث حسن صحيح. وقال العلامة الألباني: حديث صحيح.

قلت: وصحت أحاديث أخرى في الحناء منها ما رواه أبو داود في سننه عن سَلمى خادم رسول الله ﷺ قالت: ما كان أحدٌ يشتكي إلى رسول الله ﷺ وجعاً في رأسه إلا قال: «**احتجم**»، ولا وجعاً في رجليه إلا قال: «**اخضِبهما**». قال العلامة الألباني: حديث حسن.

ومنها ما رواه الترمذي أيضاً في سننه عن سَلمى وكانت تخدم النبي ﷺ قالت: «ما كان يكون برسول الله ﷺ قُرحة ولا نكبةٌ إلا أمرني رسول الله ﷺ أن أضع عليها الحناء». قال الترمذي: هذا حديث «حسن»[1] غريب. وقال العلامة الألباني: حديث صحيح.

---

(١) قال الشيخ مشهور بن حسن في تعليقه على جامع الترمذي طبعة «المعارف»: سقطت لفظة «حسن» من بعض النسخ.

ومنها ما رواه ابن ماجه في سننه عن سلمى أم رافع، مولاة رسول الله ﷺ قالت: «كان لا يصيب النبي ﷺ قرحة ولا شوكة إلا وضع عليها الحناء» وقال العلامة الألباني: حديث حسن.

الضابط الثاني والعشرون

قال ابن القيم: كل حديث في «فضل الديك» فهو موضوع إلا حديثاً واحداً، وهو **«إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله، فإنها رأت ملكاً»** رواه البخاري ومسلم.

قلت: وهناك حديث آخر ذكره الأخ منصور السمّاري في تعليقه على كتاب «المنار المنيف»، وهو حديث زيد بن خالد الجهني قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تسبوا الديك، فإنه يدعو إلى الصلاة»** رواه أبو داود وأحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والنسائي في «عمل اليوم والليلة» والطبراني في الكبير وغيرهم، وقال: قال عنه أبو حاتم الرازي في «العلل» لابنه (٢/ ٣٤٥): صحيح. انتهى.

قلت: قال عنه العلامة الألباني في تخريجه لسنن أبي داود: صحيح. ولكن جاء عند أبي داود بلفظ: **«فإنه يوقظُ للصلاة»**.

الضابط الثالث والعشرون

قال ابن القيم: كل حديث في طنين الأذن فهو كذب.

الضابط الرابع والعشرون

قال ابن القيم: كل حديث يخالف صريح القرآن وصحيح السُّنَّة فهو كذب، مثل حديث: «إن مقدار الدنيا سبعة آلاف سنة ونحن في الألف السابعة» فإنه يخالف صريح القرآن والسُّنَّة بأن لا يعلم الغيب إلا الله.

وذكر الشيخ محمد رسلان حفظه الله في كتابه «الوضع في الحديث» نقلاً عن الدكتور حسن فلاتة في كتابه «الوضع في الحديث» قوله: قرائن تدل على الوضع: منها مخالفة الحديث للسُّنَّة المتواترة أو الصحيحة مخالفة صريحة بحيث يتعذر الجمع أو الترجيح بينهما من كل وجه، ولا يثبت النسخ.

الضابط الخامس والعشرون

قال ابن القيم: كل حديث في ذم أو مدح أبي حنيفة أو الشافعي كله كذب مختلق.

الضابط السادس والعشرون

قال ابن القيم: كل حديث في أن «الإيمان يزيد وينقص فكذب مختلق» وهذا كلام صحيح وهو إجماع السلف، حكاه الشافعي وغيره، ولكن هذا اللفظ كذب على رسول الله ﷺ، وكذلك كل حديث فيه أن «الإيمان لا يزيد ولا ينقص فكذب مختلق».

الضابط السابع والعشرون

قال ابن القيم: أحاديث الذكر على كل عضو من أعضاء الوضوء فباطل، وكذا حديث مسح الرقبة في الوضوء باطلٌ.

الضابط الثامن والعشرون

قال ابن القيم: أحاديث «اتخاذ السراري»، كحديث: «اتخذوا السراري فإنهن مباركات الأرحام» قال العقيلي: لا يصح في السراري عن النبي ﷺ شيءٌ.

ومن هذا: أحاديث «مدح العزوبة» كلها باطلة.

ومن ذلك: أحاديث «النهي عن قطع السدر»، قال العقيلي: لا يصح في قطع السدر شيء. وقال أحمد: ليس فيه حديث صحيح.

❁ ❁ ❁

الضابط التاسع والعشرون

قال ابن القيم نقلاً عن شيخه أبي الحجاج المزي: أن أحاديث التختم بالعقيق لا يثبت فيها شيء عن النبي ﷺ.

وذكر الأستاذ نجم خلف في تعليقه على كتاب «الموضوعات» للصغاني أن الفيروزآبادي في سفر السعادة (١٤٥) قال: وباب التختم بخاتم من عقيق والتختم في اليمين، لم يثبت فيه شيء.

وقال ابن الجوزي وابن القيم: أحاديث «لا يدخل الجنة ولد الزنا» ليس فيها شيء يصح، وهي معارضة بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام: ١٦٤].

وقال الدارقطني والخطيب حديث: «ليس لفاسق غيبة» قد روي من طرق، وهو باطل.

وقال العقيلي: أحاديث «سب البراغيث» لا يصح منها شيء.

ومن ذلك: أحاديث «اللعب بالشطرنج» إباحة وتحريماً كلها كذب على رسول الله ﷺ، وإنما يثبت فيه المنع عن الصحابة الكرام.

وقال الدارقطني: حديث: «لا تقتل المرأة إذا ارتدت» لا يصح عن النبي ﷺ.

وقال العقيلي: حديث: «من أهديت إليه هديةٌ وعنده جماعة فهم شركاؤه» لا يصح في هذا الباب شيء. وقال البخاري في «صحيحه»: «باب من أُهدي له هدية وعنده جلساؤه فهو أحق». قال: ويُذكر عن ابن عباس: أن جلساءه شُركاؤه لم يصح.

وحديث: «إن الناس يوم القيامة يدعون بأمهاتهم لا بآبائهم» هو باطل والأحاديث الصحيحة بخلافه، وذكر البخاري في «صحيحه»: «**باب ما يُدعى الناس يوم القيامة بآبائهم**»: ثم ذكر حديث: «ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرته، فيقال: هذه غدرة فلان ابن فلان». وفي الباب أحاديث أخرى غير ذلك.

وقال ابن القيم: وأحاديث «المنع من رفع اليدين في الصلاة عند الركوع والرفع منه» كلها باطلة مكذوبة على رسول الله ﷺ، لا يصح شيء منها.

وحديث: ذم الحاكة، والأساكفة، والصواغين، أو صنعة من الصنائع المباحة: كذب على رسول الله ﷺ؛ إذ لا يذم الله ورسوله ـ ﷺ ـ الصنائع المباحة. انتهى.

وقال محمد بن البشير الأزهري: وحديث خراب البلدان كل بلدة بآفة؛ كالغرق والزلزلة والقحط والموت وغير ذلك[1].

قلت: وكذلك كل حديث في فضل وجزاء من غض بصره عن الحرام فلا يصح، مع التنبيه على أن غض البصر عن الحرام أمر واجب حث عليه الشرع الحكيم في الكتاب والسُّنَّة.

وكذلك أحاديث فضل لبس العمائم لا يصح منها شيء. وكذلك أحاديث فضل المسبحة أو التسبيح بها لا تصح[2]، وكذلك أحاديث فضل جنس العرب على الصحيح لا يصح منها شيء، مع التنبيه على أن فضل جنس العرب على غيرهم، هو قول عامة أهل العلم ويكفيهم أن الرسول ﷺ عربي وهو أفضل البشر، والقرآن نزل بلغة العرب.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «اقتضاء الصراط المستقيم»: فإن الذي عليه أهل السُّنَّة والجماعة اعتقاد أن جنس العرب أفضل من جنس العجم، عبرانيهم وسريانهم، روميهم وفرسيهم، وغيرهم، وأن قريشاً أفضل العرب، وأن بني هاشم أفضل قريش، وأن رسول الله ﷺ أفضل بني هاشم، فهو أفضل الخلق نفساً، وأفضلهم نسباً...».

وكذلك أحاديث: «**النظافة من الإيمان**»، وحديث: «بني الدين على النظافة»، وحديث: «تنظفوا فإن الإسلام نظيف»، وحديث: «لا يدخل الجنة

---

(١) كتاب «تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين ﷺ» للشيخ الأزهري.

(٢) أفادني بذلك شيخنا الشيخ حي الحاي حفظه الله.

إلا نظيف» وحديث: «إن الله نظيف يحب النظافة»، وحديث: «إن من كرامة المؤمن على الله ﷻ نقاء ثوبه...» كل ذلك وأمثاله لا يصح، مع التنبيه على أن شرعنا المطهر حث على النظافة والاعتناء بالمظهر وجماله من تسريح الشعر ودهنه وتطيب البدن والوضوء والاغتسال وغير ذلك، ولكن المقصود هنا لفظة النظافة لا يصح منها شيء مرفوع إلى النبي ﷺ إلا حديث رواه أبو داود وأحمد وأبو يعلى واللفظ له من حديث جابر ﷺ أن النبي ﷺ رأى رجلاً وسخة ثيابه فقال: «**أم وجد هذا ما ينقي ثيابه؟**» ورأى رجلاً ثائر الشعر فقال: «**ما وجد هذا ما يُسكن به شعره؟**». وصححه العلامة الألباني. وقال حسين أسد: إسناده صحيح. وقال محققو المسند «طبعة الرسالة»: إسناده جيد.

الضابط الثلاثون

قال أهل العلم: أن يكون الحديث مما تقوم الشواهد الصحيحة على بطلانه، مثل حديث: «**إن الأرض على صخرة، وإن الصخرة على قرن ثور، فإذا حرك الثور قرنه تحركت الصخرة، فتحركت الأرض، وهي الزلزلة**».

❁ ❁ ❁

الضابط الواحد والثلاثون

قال أهل العلم ومنهم ابن القيم: ومنها اشتماله على المجازفات والخرافات، وركاكة الألفاظ وركّة المعنى، أو سماجة الكلام يصان عنها العقلاء فضلاً أن تكون من الدين الحنيف، مثل حديث: «الديك الأبيض حبيبي، وحبيب حبيبي جبريل».

وقال الحافظ ابن حجر: والمدار على ركّة المعنى فحيث وُجِدت دلت على الوضع، سواء انضم إليها ركة اللفظ أم لا، فإن هذا الدِّين كله محاسن، والركّة ترجع إلى الرداءة، فبينها وبين مقاصد الدِّين مباينة، وركّة اللفظ وحدها لا تدل على ذلك، لاحتمال أن يكون الراوي رواه بالمعنى، فعبر بألفاظ غير فصيحة من غير أن يخل بالمعنى، نعم إن صرح الراوي بأن هذا لفظ النبي ﷺ دلّت ركّة اللفظ حينئذ على الوضع. انتهى.

وقال الشيخ محمد الأزهري في كتابه «تحذير المسلمين»: قال شيخ شيوخنا البرهان البقاعي: ومما يرجع على ركّة المعنى الإفراط بالوعيد الشديد على الأمر الصغير، أو بالوعد العظيم على الفعل اليسير، وهذا كثير في حديث القصَّاص.

قلت: ليس هذا على إطلاقه خاصة بالوعد العظيم على الفعل اليسير فهناك أحاديث صحيحة صححها العلماء الأثبات فتستثنى من هذه القاعدة؛ كحديث صلوات السنن الرواتب وما جاء في فضلها وقراءة سورة الإخلاص عشرة مرات وما جاء في فضلها وغيرها.

الضابط الثاني والثلاثون

مخالفة الحديث لإجماع المسلمين، والإجماع هو: اتفاق جميع مجتهدي أمة محمد ﷺ بعد وفاته، في عصر من العصور، على أمر ديني.

الضابط الثالث والثلاثون

قال ابن القيم: وكل حديث يقترن بما يبطله؛ كحديث وضع الجزية عن أهل خيبر؛ لأنها لم تكن إذ ذاك، وإنما نزلت بعد عام تبوك ـ أي: فرض الجزية ـ، ووضعها الرسول ﷺ على نصارى نجران واليمن.

الضابط الرابع والثلاثون

قال ابن القيم: كل حديث يناقض فضيلة من الفضائل كالأحاديث الدالة على الشره في الأكل؛ كوصفهم أكله ﷺ العنب بما لا مساغ لذكره. أو مخالفاً لما يجب لله ﷻ من تنزيه وكمال مثل: «إن الله خلق الفرس فأجراها فعرقت فخلق نفسه منها». أو يكون مخالفاً للقواعد العامة في الحكم والأخلاق مثل حديث «جور الترك ولا عدل العرب». أو غير متلائم مع نصوص الشريعة أو قواعدها.

قال الشيخ الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٢/ ٨٦): ثم إن المحققين من العلماء قديماً وحديثاً لا يكتفون حين الطعن في الحديث الضعيف سنده على جرحه من جهة إسناده فقط، بل كثيراً ما ينظرون إلى متنه أيضاً، فإذا وجدوه غير متلائم مع نصوص الشريعة أو قواعدها؛ لم يترددوا في الحكم عليه بالوضع، وإن كان السند وحده لا يقتضي ذلك[1].

الضابط الخامس والثلاثون

قال ابن القيم ومنها: مناقضته العقيدة كحديث: «لو أحسن أحدكم ظنه بحجر لنفعه»، ولا بد أن يكون هذا من وضع المشركين عباد الأوثان.

❁ ❁ ❁

(١) «الروض الداني في الفوائد الحديثية» لعصام موسى هادي.

الضابط السادس والثلاثون

مخالفة الحديث للثابت من التاريخ: قال الشيخ الفاضل محمد رسلان في كتابه «الوضع في الحديث»: نقلاً عن الحافظ الذهبي في كتابه «الميزان» أن سهيل بن ذكوان أبا السندي، قال: «لقيتُ عائشة بواسط» وفي التعليق عليه: وهكذا يكون الكذب، فقد ماتت عائشة ﵂ قبل أن يخط الحجاج مدينة واسطٍ بدهر.

الضابط السابع والثلاثون

قال ابن القيم: أحاديث تقدير أقل الحيض بثلاث أيام، وأكثره بعشرة، ليس فيها شيء صحيح، بل كله باطل.

الضابط الثامن والثلاثون

قال أهل العلم: ومنها أن يروي المبتدع الداعي إلى بدعته حديث في تأييدها؛ كأحاديث: خلق القرآن والإرجاء والقدر وغيرها، «وهذا الضابط من الضوابط التي تعود إلى حال الراوي»[1].

قال السيوطي: من القرائن كون الراوي رافضياً والحديث في فضائل أهل البيت.

الضابط التاسع والثلاثون

قال ابن حجر: ومنها ما يُصرح بتكذيب راويه جمعٌ كثير يمتنع في العادة تواطُؤهم على الكذب أو تقليد بعضِهم بعضاً. «وهذا الضابط من الضوابط التي تعود إلى حال الراوي»[2].

---

(١) «الوضع في الحديث» لرسلان.

(٢) «الوضع في الحديث» لرسلان.

الضابط الأربعون

قال ابن الجوزي في «الموضوعات»: أن يعترف واضعه بالوضع أو يقرّ على ذلك، كما أعترف أبو عصمة نوح بن أبي مريم بوضعه أحاديث فضائل السور. «وهذا الضابط من الضوابط التي تعود إلى حال الراوي».

الضابط الواحد والأربعون

وقال أيضاً: ما يتنزل منزلة إقرار الواضع، كأن يروي الراوي عن شيخ لم يثبت لقياه له، أو وُلد بعد وفاته، أو لم يدخل المكان الذي ادعى سماعه فيه. «وهذا الضابط من الضوابط التي تعود إلى حال الراوي».

الضابط الثاني والأربعون

وقال أيضاً: أن يكون هناك قرينة في الراوي تدل على الوضع، فقد يستفاد الوضع من «حال الراوي وبواعثه النفسية»، مثل حديث الهريسة، فإن واضعه محمد بن الحجاج النخعي كان يبيع الهريسة. «وهذا الضابط من الضوابط التي تعود إلى حال الراوي». انتهى.

الضابط الثالث والأربعون

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «مجموع الفتاوى»: عامة ما يروى في «زيارة قبر النبي ﷺ أحاديث مكذوبة موضوعة».

قلت: وذلك عندما سئل رَحِمَهُ اللَّهُ في سؤال طويل منه ما صحة حديث: «من زار قبري وجبت له شفاعتي»[1] وهل صحَّ في فضل زيارة قبره ﷺ شيء؟ فقال هذا الجواب، وقال: أن هذا الحديث ضعيف.

وكذلك عندما سئل الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ عن أحاديث زيارة قبر النبي ﷺ أجاب بجواب طويل منه أنه قال: «... وأما الأحاديث الواردة في زيارة قبر النبي ﷺ خاصة فكلها ضعيفة، بل قيل: إنها موضوعة»[2].

الضابط الرابع والأربعون

قال صاحب «عون المعبود» شرف الحق العظيم آبادي: وكل ما ورد «بإحياء والديه ﷺ وإيمانهما ونجاتهما» أكثره موضوع مكذوب مفترى، وبعضه ضعيف جداً لا يصح بحال لاتفاق أئمة الحديث على وضعه وضعفه؛ كالدارقطني والجوزقاني وابن شاهين والخطيب وابن عساكر وابن ناصر وابن الجوزي والسهيلي والقرطبي والمحب الطبري وفتح الدين بن سيد الناس وإبراهيم الحلبي وجماعة.

والعلَّامة علي القاري قد بسط الكلام في عدم نجاة والدي رسول الله ﷺ في شرح الفقه الأكبر وفي رسالة مستقلة. انتهى.

---

(١) رواه الدارقطني في سننه، وحكم عليه العلامة الألباني بالوضع في «ضعيف الجامع الصغير وزيادته».

(٢) «موسوعة الأحكام الشرعية» لمحمد الأحمد.

الضابط الخامس والأربعون

قال الصغاني في كتابه «الموضوعات»: ومنها الأحاديث الموضوعة في «فضيلة السراج والقناديل والحصير في المسجد» لم يثبت منها شيء. وذكر محقق «الموضوعات» للصغاني الأستاذ نجم خلف أن العجلوني وافقه على ذلك في «كشف الخفاء» (٢/ ٥٦٨).

الضابط السادس والأربعون

قال ابن القيم: كل حديث في «ذم من يرد السائلين المحتاجين» لا يصح، ذكر ذلك العقيلي في كتابه «الضعفاء» فقال: لا يصح في هذا الباب شيء. وذكر ذلك محقق «الموضوعات» للصغاني الأستاذ نجم خلف.

الضابط السابع والأربعون

قال أهل العلم ومنهم ابن القيم: أن يتضمن الحديث أمراً من شأنه توافر الدواعي على نقله: لأنه وقع بمشهد عظيم بمحضر من الصحابة كلهم أو أغلبهم أو حتى بعضهم، ثم لا يشتهر فيقول أن الصحابة اتفقوا على كتمانه ولم ينقلوه ـ حاشاهم ﷺ ـ، أو لا يرويه إلا واحد، كحديث «غدير خم» فقد حكم أهل السُّنَّة عليه بالوضع والكذب، فانفراد الرافضة بنقل هذا الحديث دون جماهير المسلمين، دليل على كذبهم فيه.

الضابط الثامن والأربعون

ما يحكى من أن الله ﷻ يخلق بسبب الأعمال الحسنة ملكاً يسبح ويكون تسبيحه للعامل، باطل موضوع، لا أصل له، والله تعالى أعلم. قاله الحافظ العراقي كما نقل ذلك عنه الشيخ محمد بن خليل الطرابلسي في كتابه «اللؤلؤ المرصوع».

الضابط التاسع والأربعون

قال الشيخ محمد بن بشير الأزهري الشافعي: وأحاديث «النهي عن أكل الطين» باطلة كما بيَّنه السيوطي في الآلئ، وأحاديث: «النهي عن التخلل بالقصب والآس[1]»، وحديث: «الأمر باتخاذ السراويلات» كلها كذب. انتهى.

الضابط الخمسون

وقال أيضاً: وأحاديث أكل القثاء باللحم كلها موضوعة.

الضابط الواحد والخمسون

وقال: وأحاديث وعيد وكفر من يقول بخلق القرآن، كلها باطلة على ما بيَّنه ابن حجر والذهبي وابن الجوزي[2].

الضابط الثاني والخمسون

قال الشيخ مرعي الكرمي: كل أحاديث استحباب السفر إلى زيارة المشاهد والقبور والصلاة عندها والدعاء والنذر لها وتقبيلها باطل لا أصل له[3].

الضابط الثالث والخمسون

قال ابن القيم: ومن ذلك أحاديث طلب الخير من الرحماء، ومن حسان الوجوه. قال العقيلي: ليس في الباب شيءٌ يثبت عن النبي ﷺ.

---

(١) اختلف في معنى الآس قيل: العسل، وقيل: البلح، وقيل: الرياحين أو المشموم، وقيل: شجر ورقها عطر، وقيل غير ذلك «لسان العرب».

(٢) كتاب «تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين ﷺ» للشيخ الأزهري.

(٣) كتاب «الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة» لشيخ مرعي الكرمي.

الضابط الرابع والخمسون

قال ابن القيم: ومن ذلك أحاديث التحذير من التبرم بحوائج الناس، ليس فيها شيءٌ صحيح. قال العقيلي: وقد رُوي في هذا الباب أحاديث ليس فيها شيءٌ يثبت.

الضابط الخامس والخمسون

قال ابن القيم: ومن ذلك أحاديث الأبدال[1]، والأقطاب، والأغواث، والنُّقباء، والنُّجباء، والأوتاد، كلها باطلة على رسول الله ﷺ.

قلت: وأحاديثُ الأبدال في تصحيحها خلاف بين أهل العلم والأقرب أنها لا تصح. قال محققوا المسند «طبعة الرسالة»: «وأحاديثُ الأبدال التي رويت عن غير واحدٍ من الصحابة أسانيدُها كُلُّها ضعيفةٌ لا يَنْتَهِضُ بها الاستدلالُ في مثل هذا المطلب».

وأما أن كان المقصود بهذه المصطلحات الغريبة المصطلحاتِ الصوفية المنحرفة المبتدعة فالمقصود أنها ألقاب للأولياء الصالحين عند الصوفية الغلاة أعطاهم الله سبحانه قدرات خارقة في التصرف في الكون وفي المخلوقات يشاركون الله ﷻ في أعماله تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً، ومن أراد معرفة معاني هذه الألقاب ينظر كتاب «التعريفات» للجرجاني.

الضابط السادس والخمسون

قال ابن القيم: كل حديث من قرأ سورة كذا أعطي ثواب كذا من أول القرآن إلى آخره فموضوعة كما في بعض التفاسير «كتفسير الثعلبي والواحدي في أول كل سورة، والزمخشري في آخرها».

---

(١) قال ابن الأثير في (النهاية): هم الأولياء والعُبّاد. . . ، سُمّوا بذلك لأنهم كلما مات واحد منهم أُبدِل بآخَرَ.

ونقل الدكتور إبراهيم السيد في كتابه «فضائل سور القرآن الكريم» كلاماً نفيساً للشيخ أحمد شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ حيث يقول: وقال الشيخ أحمد شاكر في شرحه لألفية السيوطي: ومن الأحاديث الموضوعة المعروفة، الحديث المروي عن أُبي بن كعب في فضائل القرآن سورة سورة، وقد ذكره بعض المفسرين في تفاسيرهم؛ كالثعلبي والواحدي والزمخشري والبيضاوي وقد أخطأوا في ذلك خطأً شديداً. انتهى.

قال السيوطي في «تدريب الراوي شرح تقريب النواوي»: روى الحاكم بسنده إلى أبي عمار المروزي، أنه قيل لأبي عصمة نوح بن أبي مريم: من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة، وليس عند أصحاب عكرمة هذا؟ فقال: إني رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن، واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ومغازي ابن إسحاق، فوضعت هذا الحديث حِسبةً[1].

وقال: وروى ابن حبان في «الضعفاء» عن ابن مهدي قال: قلت لميسرة ابن عبد ربه: من أين جئت بهذا الأحاديث: من قرأ كذا فله كذا؟ قال: وضعتها أُرغِّب الناس فيها.

(١) أي: احتسب أجره عند الله ﷻ!! قلت: فهذا وأمثاله مأزور غير مأجور فإنا لله وإنا إليه راجعون.

صحيح فضائل الآيات والسور

«فضل سورة الفاتحة وخواتيم سورة البقرة»

قال ابن القيم في «المنار المنيف»: والذي صحَّ في أحاديث السور حديث: **«فاتحة الكتاب وأنه لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل، ولا في الزبور مثلها، ولا في الفرقان مثلها»**. انتهى.

قلت: هذا الحديث رواه الترمذي في سننه وقال: هذا حديث حسن صحيح، وقال العلامة الألباني: صحيح[1]. ورواه ابن خزيمة في صحيحه، وقال الدكتور الأعظمي: إسناده صحيح. ورواه البخاري ومسلم والنسائي وابن حبان والبيهقي في «السنن الصغرى» ولكن بألفاظ مختلفة.

قلت: وجاء في البخاري في فضل سورة الفاتحة أيضاً عن أبي سعيد بن المُعلى قال: مر بي النبي ﷺ وأنا أصلي فدعاني فلم آته حتى صلَّيت ثم أتيت فقال: **«ما منعك أن تأتيني؟»** فقلت: كنت أصلي فقال: **«ألم يقل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾** [الأنفال: ٢٤] ثم قال: **«ألا أُعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج من المسجد»** فذكَّرتُهُ فقال: **﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝﴾ هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته»**.

وكذلك ما روى البخاري ومسلم عن عبادة بن الصامت ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا صلاة لمن لا يقرأ بفاتحة الكتاب»**.

وذكر الشيخ حسان عبد الرحيم في كتابه «الجامع في فضائل سور وآيات القرآن» رواية أخرى عند الدارقطني بلفظ: **«لا تجزئ صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب»** وقال الدارقطني: إسناده صحيح، وصححه ابن القطان.

وكذلك ما روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ؛ أن رسول الله ﷺ

---

(١) وذكر الأخ محمد البيضاني في كتابه «التبيان في ما صح في فضائل سور القرآن» أن الشيخ مقبل الوادعي صححه في تحقيقه لتفسير ابن كثير، وقال: الحديث على شرط مسلم.

قال: «إذا قال الإمام: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ فقولوا: آمين؛ فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه».

وكذلك ما روى مسلم عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «من صلَّى صلاة لم يقرأ فيها بأم الكتاب فهي خِداج[1]» ثلاثاً، غير تمام... الحديث.

وكذلك ما روى البخاري أيضاً عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أُمُّ القرآن[2] هي السبع المثاني والقرآن العظيم».

وكذلك جاء حديث آخر عن أنس ﷺ قال: قال[3] النبي ﷺ في سيره فنزل، ونزل رجل إلى جانبه، قال: فالتفت النبي ﷺ فقال: «ألا أخبرك بأفضل القرآن؟ فتلا عليه: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾». رواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» والبيهقي في «السنن الصغرى» وابن حبان في صحيحه، والحاكم في مستدركه وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وصححه العلامة الألباني في «السلسلة الصحيحة».

وكذلك جاءت رواية في مسند الإمام أحمد من حديث جابر بن عبد الله ﷺ؛ أن النبي ﷺ قال: «ألا أُخبرك يا عبد الله بن جابر بخير سورة في القرآن؟» قلت: بلى يا رسول الله. قال: «اقرأ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ حتى تختمها». قال ابن كثير في تفسيره: هذا إسناد جيد. وقال محققو المسند «طبعة الرسالة»: إسناده حسن في المتابعات والشواهد.

وكذلك ما روى البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ أتوا على حي من أحياء العرب فلم يَقرُوهُم[4]، فبينما هم كذلك إذ لُدغ سيد أولئك فقالوا: هل معكم من دواء أو راق؟ فقالوا: إنكم لم تقرُونا ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جُعلاً فجعلوا لهم قطيعاً من

---

(١) أي: ناقصة.

(٢) وسبب تسميتها بذلك قيل: لأنها تتقدم القرآن وتؤمه، وما تقدم الشيء فقد أمَّ ما بعده.

(٣) أي: نزل ﷺ لينام القيلولة.

(٤) أي: يضيفوهم.

الشاء، فجعل يقرأ بأم القرآن ويجمع بُزاقه ويتفل، فبرأ فأتوا بالشاءِ فقالوا: لا نأخُذُهُ حتى نسأل النبي ﷺ فسألوه فضحك وقال: «**وما أدراك أنها رقية خذوها واضربوا لي بسهم**».

وكذلك ما روى أحمد في مسنده واللفظ له وأبو داود في سننه، والحاكم في مستدركه، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» من حديث خارجة بن الصلت عن عمه أنه أتى رسول الله ﷺ، ثم أقبل راجعاً من عنده، فمرَّ على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد، فقال أهله: إنا قد حُدِّثنا أن صاحبكم هذا قد جاء بخير، فهل عنده شيءٌ يُداويه؟ قال: فرقيته بفاتحة الكتاب ـ قال وكيع: ثلاثة أيام، كل يوم مرتين ـ فبرأ، فأعطوني مئة شاة، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته فقال: «**خُذها فلعمري من أكل بِرُقية باطل لقد أكلت برقية حق**». قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وصححه ابن حبان، وقال العلامة الألباني: صحيح. وقال محققو «المسند، طبعة الرسالة»: إسناده محتمل التحسين. وقال الدكتور فاروق حماده: الحديث حسن.

وكذلك ما روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة ـ في حديث طويل ـ أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل. فإذا قال العبد: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ قال الله تعالى: حمدني عبدي. وإذا قال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ قال الله تعالى: أثنى علي عبدي. وإذا قال: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ قال: مجدني عبدي «وقال مرَّةً: فوض إلي عبدي» فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل. فإذا قال: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل**».

وكذلك ما روى مسلم في صحيحه في «فضل الفاتحة وآخر آيتين من البقرة» واللفظ له، والبيهقي في «السنن الصغرى» عن ابن عباس، قال: «بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ، سمع نقيضاً من فوقه، فرفع رأسه، فقال هذا باب

من السماء فُتح اليوم، لم يفتح قط إلا اليوم. فنزل منه ملك، فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض، لم ينزل قط إلا اليوم. فسلم وقال: أبشر بنورين أُتيتهُما لم يُؤتهُما نبي قبلك، فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أُعطِيته».

آثار السلف من الصحابة والتابعين:

روى الطبراني في «الجامع الأوسط» بسنده عن أبي هريرة ﷺ أنه قال: **«إن إبليس رن حين أُنزلت فاتحة الكتاب، وأُنزلت بالمدينة»**. قال الأستاذ عبد القدوس نذير محقق «مجمع البحرين، طبعة الرشد»: قال الهيثمي في «المجمع» (٦/٣١١): شبيه المرفوع، ورجاله رجال الصحيح. وقال الدكتور إبراهيم السيد في «كتابه فضائل سور القرآن الكريم»: الرنة: الصيحة الحزينة، والرنين: الصياح عند البكاء.

وروى البيهقي بسنده في «الجامع لشعب الإيمان» عن الحسن أنه قال: **«أنزل الله ﷻ مائة وأربعة كُتب من السماء أودع علومها أربعة منها: التوراة والإنجيل والزبور والقرآن، ثم أودع علوم التوراة والإنجيل والزبور القرآن، ثم أودع علوم القرآن المفصل، ثم أودع علوم المفصل فاتحة الكتاب، فمن عَلِم تفسيرها كان كمن عَلِم تفسير جميع كُتب الله المنزلة»**. قال الدكتور عبد العلي حامد محقق «شعب الإيمان، طبعة وزارة الأوقاف القطرية»: إسناده لا بأس به.

«فضل سورة البقرة وآية الكرسي وسورة آل عمران وخواتيمها وسورة طه»

ثم قال ابن القيم: وحديث «البقرة، وآل عمران: أنهما الزهراوان». انتهى.

قلت: هذا الحديث رواه مسلم، والدارمي في سننه، والبيهقي في السنن الكبرى والصغرى وغيرهم.

وكذلك أخرج مسلم أيضاً حديث في فضل البقرة وآل عمران من حديث أبي أمامة الباهلي ﷺ أنه ﷺ قال: «**أنهما كأنهما غمامتان[1] أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما**».

وكذلك ما روى مسلم من حديث النواس بن سمعان ﷺ أنه ﷺ قال: «**يُؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به، تقدمه سورة البقرة وآل عمران**» وضرب لهم رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال، ما نسيتهن بعد. قال: «**كأنهما غمامتان أو ظلتان سوداوان، بينهم شرق، أو كأنهما حزقان[2] من طير صواف تحاجان عن صاحبهما**».

وكذلك ما روى البخاري واللفظ له ومسلم من حديث ابن عباس ﷺ في «فضل خواتيم آل عمران» قال: «أنه بات ليلة عند ميمونة زوج النبي ﷺ وهي خالته فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله ﷺ وأهله في طولها فنام رسول الله ﷺ حتى إذا انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل استيقظ رسول الله ﷺ فجلس يمسح النوم عن وجهه بيده ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران...» الحديث.

وكذلك جاء عند ابن حبان في «فضل خواتيم آل عمران» من حديث أم

---

(١) أي: سحابتان تضلان صاحبهما عن حرّ الموقف.

(٢) أي: قطيعان أو جماعتان.

المؤمنين عائشة ﷺ، أنه ﷺ قال: «**لقد نزلت علي الليلة آيةٌ، ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها** ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾﴾ [آل عمران: ١٩٠]. قال العلامة الألباني: حديث حسن «الترغيب والترهيب» للمنذري[1]. وقال الدكتور فاروق حماده في كتابه «فضائل القرآن»: حديث حسن.

ثم قال ابن القيم: وحديث سورة البقرة «لا تقرأ في بيت فيقربه شيطان». انتهى.

هذا الحديث رواه مسلم والترمذي وابن حبان.

وجاء عند مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة**».

ونقل الدكتور إبراهيم السيد في كتابه «فضائل سور القرآن الكريم» كلاماً للإمام النووي يقول: هكذا ضبطه الجمهور «ينفر» ورواه بعض رواة مسلم: «يفر» وكلاهما صحيح. قال ابن منظور: الفر والفرار: الزوغان والهرب، وفر يفر فراراً؛ أي: هرب.

وروى مسلم حديث آخر في فضل سورة البقرة، تحت حديث طويل منه: «**اقرؤوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة**» قال معاوية بن سلام ـ أحد رواة الحديث ـ: البطلة: السحرة.

وكذلك جاء عن عبد الله بن مسعود موقوفاً ومرفوعاً: «**إن لكل شيء سناماً وسنام القرآن سورة البقرة، وإن الشيطان إذا سمع سورة البقرة، خرج من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة**». والحديث مختلف في صحته، وممن صححه العلامة الألباني في «السلسلة الصحيحة». وروي في «السنن الصغرى» للبيهقي من طريق أبي هريرة ﷺ بنحوه، ورواه الحاكم في مستدركه من طريق

---

(١) وذكر الأستاذ محمد البيضاني في كتابه «التبيان في ما صح في فضائل سور القرآن»: أن الشيخ مقبل الوادعي صححه في تحقيقه لتفسير ابن كثير.

ابن مسعود موقوفاً ومرفوعاً، وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي. وحسَّن إسناده الشيخ حسين سليم أسد في «سنن الدارمي».

وكذلك جاء في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم تحديد الآية التي فيها «اسم الله الأعظم» من سورة البقرة وآل عمران، من حديث أسماء بنت يزيد؛ أن النبي ﷺ قال: **«اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين:** ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾، [البقرة: ١٦٣]. **وفاتحة سورة آل عمران:** ﴿الٓمٓ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ١ ـ ٢]» قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وقال العلامة الألباني: حديث حسن.

وكذلك ما روى ابن ماجه في سننه في «فضل البقرة وآل عمران وسورة طه» عن أبي أُمامة، عن النبي ﷺ قال: **«اسم الله الأعظم، الذي إذا دعي به أجاب في سور ثلاث: البقرة، وآل عمران، وطه»**. قال العلامة الألباني: حديث حسن. وقال الدكتور إبراهيم السيد في كتابه «فضائل سور القرآن الكريم»: إسناده حسن.

وقال الدكتور فاروق حماده في كتابه «فضائل القرآن»: قال أبو أمامة: فالتمستها فوجدت في البقرة في آية الكرسي: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَٰوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [٢٥٥]. وفي آل عمران: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [٢]. وفي طه: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ [١١١].

وروى الدارمي في سننه عن أسماء بنت يزيد قالت: قال رسول الله ﷺ: **«اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين** ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [البقرة: ١٦٣]». قال الشيخ حسين سليم أسد: إسناده حسن.

وروى أحمد في مسنده عن كثير بن عباس قال: كان عباس وأبو سفيان معه ـ يعني: النبي ﷺ ـ قال: فخطبهم وقال: **«الآن حمى الوطيس»** وقال:

«نادِ: يا أصحاب سورة البقرة». قال محققو المسند «طبعة الرسالة»: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

وروى البخاري في صحيحه عن أسيد بن حضير قال: بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوطة عنده إذ جالت الفرس فسكت فسكتت فقرأ فجالت الفرس فسكت وسكتت الفرس ثم قرأ فجالت الفرس فانصرف وكان ابنه يحيى قريباً منها فأشفق أن تصيبه فلما اجتره رفع رأسه إلى السماء حتى ما يراها فلما أصبح حدَّث النبي ﷺ فقال: **«اقرأ يا ابن حضير اقرأ يا ابن حضير»** قال: فأشفقت يا رسول الله أن تطأ يحيى وكان منها قريباً فرفعت رأسي فانصرفتُ إليه فرفعت رأسي إلى السماء فإذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح حتى لا أراها قال: **«وتدري ما ذاك؟»** قال: لا. قال: **«تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا تتوارى منهم»**.

وجاءت رواية عند ابن حبان في صحيحه بلفظ آخر من قوله ﷺ: **«... أم إنّك لو مضيت لرأيت العجائب»**. ورواه الحاكم أيضاً وقال صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي، وصححه العلامة الألباني في «صحيح موارد الظمآن».

آثار السلف من الصحابة والتابعين:

وروى الدارمي في سننه عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: **«من قرأ آل عمران، فهو غنيٌّ والنساء محبرة»**. قال الشيخ حسين سليم أسد: إسناده جيد. قال أبو محمد: محبرة: مُزَيَّنَةٌ. وقال الشيخ حسين سليم في الهامش: محبرة؛ أي: مظنة للحبور والسرور.

وروى الدارمي أيضاً في سننه عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: **«نعم كنز الصُعلُوك[1] سورة آل عمران يقوم بها في آخر الليل»**. قال الشيخ حسين سليم أسد: إسناده صحيح.

وروى النسائي في «السنن الكبرى» وابن الضريس في «فضائله» عن

---

(١) أي: الفقير.

عبد الله بن مسعود ﷺ أنه قال: «...، **فإن الشيطان يفر ويخرج من البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة**» قال الشيخ حسان عبد الرحيم في كتابه «الجامع في فضائل سور وآيات القرآن»: صحيح موقوف.

وأخرج الطبراني في «المعجم الكبير» عن عبد الله بن مسعود ﷺ أنه قال: «من قرأ في ليلة سورة البقرة فقد أكثر وأطيب». وحسَّن إسناده الشيخ حسان عبد الرحيم في كتابه «الجامع في فضائل سور وآيات القرآن».

وفي رواية أخرى عند الطبراني عنه بلفظ: «**من قرأ ثلاث آيات من سورة البقرة في ليلة فقد أكثر وأطيب**». وصحح إسناده الشيخ حسان عبد الرحيم في كتابه «الجامع في فضائل سور وآيات القرآن».

وأخرج الفريابي في «فضائل القرآن» عن التميمي قال: قلت لابن عباس ﷺ: «أي القرآن أشرف؟ قال: البقرة. قال: قلت: فأي آية أشرف؟ قال: آية الكرسي». وحسَّن إسناده الشيخ حسان عبد الرحيم في كتابه «الجامع في فضائل سور وآيات القرآن».

وروى الدارمي في سننه عن عبد الرحمٰن بن الأسود ـ وهو تابعي ـ قال: «من قرأ سورة البقرة، تُوِّج بها تاجاً في الجنة» قال الشيخ حسين سليم أسد: إسناده حسن، وجاء عند ابن الضريس في «فضائل القرآن» وإسناده صحيح. وصحح إسناده الشيخ حسان عبد الرحيم في كتابه «الجامع في فضائل سور وآيات القرآن». وصححه أيضاً الدكتور أحمد السلوم في تحقيقه لكتاب «فضائل القرآن» للمستغفري. وقال الدكتور إبراهيم السيد في كتابه «فضائل سور القرآن الكريم»: إسناده صحيح.

«فضل آية الكرسي»

ثم قال ابن القيم: وحديث «**آية الكرسي وأنها سيدة آي القرآن**». انتهى.

قلت: هذا الحديث رواه الترمذي في سننه وقال: هذا حديث غريب، وقال العلامة الألباني: ضعيف.

وروى البخاري في صحيحه معلقاً حديث أبي هريرة مع الشيطان الذي قال فيه: «إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي لن يزال معك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح...» الحديث.

وكذلك جاءت رواية عند الترمذي عن أبي أيوب الأنصاري في حديث طويل أن الغول قالت له: «... فلا يقربك شيطان ولا غيره...». قال الترمذي: حديث حسن غريب. وقال العلامة الألباني: صحيح.

وجاء في كتاب أبي عمرو بن يحيى «قوارع القرآن» رواية بسنده فيها زيادة أن الشيطان قال لأبي هريرة ﷺ: «... فإنك إن تدعني علمتك كلمةً إذا أنت قُلتَها لم يقربك أحد من الجن، صغير ولا كبير ذكرٍ ولا أنثى...» قال محققه الدكتور أحمد السلوم: صحيح.

وكذلك جاء حديث عند النسائي في «عمل اليوم والليلة» واللفظ له، وعند الحاكم في «مستدركه» من حديث أبي بن كعب: وهو أن محمد بن عمرو بن أُبي بن كعب قال: كان لجدي جُرن فيه تمرٌ، فجعل يجده ينقص، فحرسه ذات ليلة، فإذا هو بدابة شبه الغلام المحتلم، فسلم عليه، فرد عليه السلام، فقال: من أنت أجنّ؟ أم إنس؟ قال: لا بل جن. قال: أعطني يدك، فإذا يد كلب، وشعر كلب. قال: هكذا خلق الجن، قال: لقد علمت الجن ما فيهم رجل أشد مني. قال: ما شأنك؟ قال: أنبئت أنك رجل تحب الصدقة، فأحببنا أن نصيب من طعامك. قال: ما يجيرنا منكم؟ قال: هذه الآية التي في سورة البقرة، ﴿اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ إذا قلتها

حين تصبح أُجرت منا إلى أن تمسي، وإذا قلتها حين تمسي أجرت منا إلى أن تصبح، فغدا أُبي إلى النبي ﷺ فأخبره خبره، قال: «**صدق الخبيث**». قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وصححه العلامة الألباني في «الترغيب والترهيب» وفي «السلسلة الصحيحة» بنحوه مختصراً.

وكذلك جاء عند ابن حبان من حديث أُبي بن كعب: «أن آية الكرسي حرز من الشيطان». قال العلامة الألباني: حديث صحيح «الترغيب والترهيب» للمنذري.

وكذلك جاء في سنن الترمذي نحوه من حديث أبي أيوب الأنصاري، قال الترمذي: حديث حسن غريب وصححه العلامة الألباني.

وكذلك ما روى مسلم في صحيحه عن أُبي بن كعب أن رسول الله ﷺ سأله فقال: «**يا أبا المنذر! أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟**» قال: قلت: ﴿اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ . . .﴾ الحديث.

وكذلك جاءت رواية في مسند الإمام أحمد فيها زيادة وهي: قوله ﷺ لأُبي بن كعب: «**ليهنك العلم أبا المنذر، والذي نفسي بيده إن لها لساناً وشفتين تُقدس الملك عند ساق العرش**». ورواه أيضاً البيهقي في «السنن الصغرى» وصححه العلامة الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب». وقال محققو المسند «طبعة الرسالة»: إسناده صحيح على شرط مسلم.

وكذلك جاء عن أبي أُمامة الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة، لم يَحُل بينه وبين دخول الجنة إلا الموت**»[1]. ورواه النسائي وابن السني كلاهما في «عمل اليوم والليلة» والطبراني في «الكبير». قال الشيخ حمدي السلفي: قال الهيثمي في «المجمع» (١٠/١٠٢):

---

(١) أي: إن مات دخل الجنة.

رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط» بأسانيد وأحدها جيد. وهو حديث صحيح. وصححه العلامة الألباني في «السلسلة الصحيحة». وقال عبد القدوس نذير في «مجمع البحرين»: قال المنذري في «الترغيب»: رواه النسائي والطبراني بأسانيد أحدها صحيح، وقال المنذري: قال شيخنا أبو الحسن: هو على شرط البخاري. وقال الدكتور فاروق حماده محقق «عمل اليوم والليلة للنسائي»: ورواه ابن حبان في صحيحه، وصححه ابن عبد الهادي والضياء المقدسي. وذكر الدكتور أحمد السلوم في تحقيقه لكتاب «قوارع القرآن» أن المناوي صححه في «الفتح السماوي» (١/ ٣١٠).

آثار السلف من الصحابة والتابعين:

وروى الترمذي في سننه وسعيد بن منصور في سننه واللفظ له عن مسروق أنه قال: «سمعت عبد الله بن مسعود ﷺ يقول: ما من سماء، ولا أرض، ولا سهل، ولا جبل، أعظم من آية الكرسي». قال شُتير: وأنا قد سمعته». وجاء تفسير لكلام ابن مسعود ﷺ عند الترمذي قال سفيان ـ ابن عيينة ـ: «لأن آية الكرسي هو كلام الله، وكلام الله أعظم من خَلْق الله من السماء والأرض». وصححه الألباني. وقال الشيخ سعد آل حميد في تحقيقه «لسنن سعيد ابن منصور»: سنده حسن لذاته.

وجاء تفسير آخر لكلام ابن مسعود ﷺ ذكره الغافقي في «لمحات الأنوار» عن أبي جعفر الطبري أنه قال: يعني بذلك أن الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقاً إلا وثواب قراءة آية الكرسي أعظم، وأوزن عنده منه، وأنه لو وزن بذلك لرجح به.

وروى الحافظ المستغفري في «فضائل القرآن» بسنده عن الحسن: «أن رجلاً مات فرآه أخوه في المنام، فقال: أخي أي الأعمال تجدون أفضل؟ قال: القرآن، قال: أي القرآن، قال: آية الكرسي ﴿اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا

﴿شَآءَ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾ قال: ترجون لنا شيئاً؟ قال: نعم إنكم تعملون ولا تعلمون، ونحن نعلم ولا نعمل». قال محققه الدكتور أحمد السلوم: صحيح.

وروى الحافظ المستغفري في «فضائل القرآن» بسنده عن كعب الأحبار: «أن محمداً ﷺ أُعطي أربع آيات لم يُعطهن موسى صلوات الله عليه، وأُعطيَ موسى آية لم يُعطها محمد صلى الله عليهما، ﴿لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾ حتى ختم سورة البقرة، فذلك ثلاث آيات، وهذه ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ حتى تنقضي هذه الآية، وأما الآية التي أعطيها موسى صلوات الله عليه: «اللَّهُمَّ لا تولج الشيطان في قلوبنا، وخلصنا منه، ومن كل شر، أو شيء، من أجل أن لك الملك والأيد والسلطان والملك والحمد والأرض والسماء، الدهر الداهر، أبداً أبداً، آمين آمين». قال محققه الدكتور أحمد السلوم: صحيح.

«فضل خواتيم سورة البقرة»

ثم قال ابن القيم: وحديث «الآيتين من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه». انتهى.

قلت: هذا الحديث رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن حبان.

قلت: وروى مسلم في صحيحه، والترمذي في سننه، والبيهقي في «السنن الصغرى» عن عبد الله بن مسعود ﷺ أنه قال: «... فأعطي رسول ﷺ ثلاثاً»، أي: في ليلة الإسراء «أُعطي الصلوات الخمس، وأُعطي خواتيم سورة البقرة، وغُفر لمن لم يشرك بالله من أُمته شيئاً من المُقحِمات[1]».

وكذلك ما روى الترمذي في سننه وابن حبان في صحيحه أيضاً من حديث النعمان بن بشير؛ أن النبي ﷺ، قال: «**إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام، أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، ولا يقرآن في دار ثلاث ليالٍ فيقربُها شيطان**». قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وقال العلامة الألباني: صحيح.

وكذلك ما روى مسلم في صحيحه والترمذي في سننه والبيهقي في «السنن الصغرى»: عن ابن عباس ﷺ أنه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، قال: دخل قلوبهم منها شيءٌ لم يدخل قلوبهم من شيءٍ، فقال النبي ﷺ: «**قولوا: سمعنا وأطعنا وسلَّمنا**» قال، فألقى الله الإيمان في قلوبهم، فأنزل الله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ قال: قد فعلت، ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ قال: قد فعلت، ﴿وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا﴾ قال: قد فعلت. [البقرة: ٢٨٦]. وفي رواية أبي هريرة ﷺ أيضاً في «صحيح مسلم» قبل هذه الرواية: جاء بدل قول الله ﷻ: «قد فعلت» قوله سبحانه: «نعم».

---

(١) والمُقحِمات هن: الكبائر من الذنوب.

وكذلك جاء حديث في فضلها مشابه لحديث أبي هريرة وأُبي أيوب الأنصاري وأبي بن كعب ﷺ في فضل آية الكرسي، وهو حديث معاذ بن جبل ﷺ رواه الحاكم في «مستدركه» من حديث طويل جاء في آخره أن الشيطان قال لمعاذ ﷺ: «... لن أعود، وآية ذلك على أن لا يقرأ أحد منكم خاتمة البقرة فدخل أحد منا في بيته تلك الليلة». قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، ونقل الشيخ صالح اللحام عن الهيثمي في «مجمع الزوائد» أنه قال: رواه الطبراني عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح، وهو صدوق إن شاء الله؛ كما قال الذهبي، وقال ابن أبي حاتم: وقد تكلموا فيه، وبقية رجاله وثقوا. وحسَّن إسناده الشيخ حسان عبد الرحيم في كتابه «الجامع في فضائل سور وآيات القرآن». وجاء في كتاب أبي عمرو بن يحيى «قوارع القرآن» بلفظ: «... **وآية ذلك أنه لم يُنْزِل على نبيكم شيئاً هو أشد علينا من خاتمة سورة البقرة**» قال الدكتور أحمد السلوم في تحقيقه للكتاب: حسن غريب.

وروى الإمام أحمد في مسنده عن حذيفة ﷺ قال: «**فُضلت هذه الأمة على سائر الأمم بثلاث: جُعلت لها الأرض طهوراً ومسجداً، وجُعلت صفوفها على صفوف الملائكة** ـ قال: كان النبي ﷺ يقول ذا ـ **وأُعطيت هذه الآيات من آخر البقرة من كنز تحت العرش، لم يُعطها نبي قبلي**». قال أبو معاوية ـ أحد رواة الحديث ـ: كله عن النبي ﷺ. قال محققو «المسند، طبعة الرسالة»: إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي مالك الأشجعي فمن رجال مسلم. وقال الدكتور فاروق حماده في كتابه «فضائل القرآن»: حديث صحيح. وجاءت زيادة عند ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما: «.. **ولا أحد بعدي**». وصححه العلامة الألباني في «السلسلة الصحيحة». وقال الدكتور رفعت فوزي محقق «لمحات الأنوار» للغافقي: قال الذهبي في «مختصر العلو»: رواته ثقات.

آثار السلف من الصحابة:

وروى ابن الضريس في «فضائل القرآن» عن علي ﷺ قال: «ما كنت أرى أن أحداً يعقل، ينام حتى يقرأ هؤلاء الآيات من آخر سورة البقرة، وإنهن لمن كنز تحت العرش». قال الشيخ حسين سليم أسد: إسناده صحيح.

وروى الحافظ المستغفري في «فضائل القرآن» بسنده عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: «**من قرأ الثلاث الأواخر من آخر سورة البقرة في ليلة فقد أكثر وأطنب**». قال محققه الدكتور أحمد السلوم: صحيح، ومعنى «أطنب» قال في «اللسان»: وأطنب في الكلام بالغ فيه. ورواه أبو عمرو بن يحيى في «قوارع القرآن» بلفظ: «... **فقد أكثر وأطاب**» قال الدكتور السلوم: والعِبارتان صحيحتان.

❁ ❁ ❁

«فضل سورة الكهف والعشر الآيات الأولى منها، وفضل سورة البقرة»

ثم قال ابن القيم: وحديث «العشر آيات من أول سورة الكهف: من قرأهما عصم من فتنة الدجال». انتهى.

قلت: هذا الحديث رواه مسلم، بلفظ: «**من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف**» ورواه البيهقي في «السنن الصغرى».

وكذلك ما روى البخاري في صحيحه في فضل سورة الكهف عن البراء بن عازب قال: «كان رجل يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه حصان مربوط بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو وجعل فرسه ينفر فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر ذلك فقال: «**تلك السكينة تنزلت بالقرآن**».

وكذلك جاء في فضلها أيضاً ما رواه الحاكم عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة الكهف كما أنزلت كانت له نوراً يوم القيامة من مقامه إلى مكة، ومن قرأ عشر آيات من «آخرها» ثم خرج الدجال لم يسلط عليه...**» الحديث. وفي الرواية الأخرى زيادة: «**أو لم يكن له عليه سبيلا**». قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وقال العلامة الألباني: صحيح دون لفظ «من آخرها» فهي شاذة، وصوابه: «**من أولها**» «السلسلة الصحيحة».

وجاء أيضاً عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة، أضاء له من النور ما بين الجمعتين**» رواه الحاكم في مستدركه وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ورواه البيهقي في «السنن الكبرى»، وقال العلامة الألباني: صحيح «صحيح الجامع الصغير». وحسنه الدكتور فاروق حماده في كتابه «فضائل القرآن»[1].

---

(١) وقال الشيخ مصطفى العدوي في كتابه «فضائل القرآن وآداب حملته»: إسناده صحيح لشواهده، وقد صحح بعض أهل العلم وقفه، لكنه لا يقال من قبيل الرأي فله حكم الرفع.

وجاء أيضاً عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق**» رواه البيهقي في «السنن الصغرى» و«شعب الإيمان»، وقال العلامة الألباني: صحيح «صحيح الجامع الصغير». وصحح إسناده الشيخ حسين سليم أسد في «سنن الدارمي».

وروى مسلم في صحيحه وأبو داود في سننه واللفظ له عن النواس بن سمعان قال: ذكر رسول الله ﷺ الدجال فقال: «**إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجُه دونكم، وإن يخرُج ولست فيكم فامرؤٌ حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم، فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف، فإنها جِواركم من فتنته...**» الحديث. والفقرة الأخيرة من الحديث: «**فإنها جواركم..**» عند أبي داود دون مسلم، وصححها العلامة الألباني.

«فضل سورة الإخلاص»

ثم قال ابن القيم: وحديث «قل هو الله أحد، وأنها تعدل ثلث القرآن»، ولم يصح في فضائل سورة ما صح فيها. انتهى.

قلت: هذا الحديث رواه البخاري ومسلم والنسائي في «عمل اليوم والليلة» والبيهقي في «السنن الصغرى».

وجاء في فضلها أيضاً ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: **«أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن؟»** قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال: **«﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، تعدل ثلث القرآن»**.

وروى الدارمي في سننه عن حميد بن عبد الرحمٰن عن أمه؛ أن رسول الله ﷺ سُئل عن ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. فقال: **«ثُلُثُ القرآن أو تعدله»**. قال الشيخ حسين سليم أسد: إسناده حسن.

كذلك جاءت رواية عند مسلم أن النبي ﷺ قال: **«إن الله جزأ القرآن ثلاثة أجزاء، فجعل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ جزءاً من القرآن»** ورواه كذلك الدارمي في «سننه» والنسائي في «عمل اليوم والليلة».

وكذلك ما روى البخاري ومسلم والنسائي في «عمل اليوم والليلة» والبيهقي في «السنن الصغرى» عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن النبي ﷺ بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال: **«سلوه لأي شيء يصنع ذلك»** فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمٰن وأنا أحب أن أقرأ بها. فقال النبي ﷺ: **«أخبروه أن الله يحبه»**.

وكذلك جاءت رواية عند البخاري معلقة وعند الترمذي واللفظ له والبيهقي في «السنن الكبرى» و«السنن الصغرى» عن أنس بن مالك، قال: كان رجل من الأنصار يؤُمُّهُم في مسجد قُباء، فكان كلما افتتح سُورة يقرأ لهم في الصلاة يقرأ بها، افتتح بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حتى يفرغ منها، ثم يقرأ بسورة

معها، وكان يصنع ذلك في كل ركعة، فكلمه أصحابه، فقالوا: إنك تقرأ بهذه السورة، ثم لا ترى أنها تُجزيك حتى تقرأ بسورة أخرى، فإما أن تقرأ بها، وإما أن تدعها وتقرأ بسورة أخرى. قال: ما أنا بتاركها، إن أحببتم أن أؤمَّكم بها فعلت، وإن كرهتم تركتكم. وكانوا يرونه أفضلهم، وكرهوا أن يؤمَّهُم غيره. فلما أتاهم النبي ﷺ أخبروه الخبر. فقال: «**يا فلان! ما يمنعك مما يأمُرُ به أصحابك، وما يحملُك أن تقرأ هذه السورة في كل ركعة؟**»، فقال: يا رسول الله! إني أحِبُّها. فقال رسول الله ﷺ: «**إن حُبها أدخلك الجنة**». قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح. وقال العلامة الألباني: حسن صحيح.

وكذلك ما روى مالك في الموطأ والترمذي واللفظ له، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» في فضلها أيضاً: عن أبي هريرة، قال: أقبلت مع رسول الله ﷺ، فسمع رجلاً يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢﴾ فقال رسول الله ﷺ: «**وجبت**». قلت: ما وجبت؟ قال: «**الجنة**». قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب، وقال العلامة الألباني: صحيح.

وكذلك جاء عن معاذ بن أنس الجهني، عن النبي ﷺ قال: «**من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حتى يختمها عشر مرات، بنى الله له قصراً في الجنة**». فقال عمر ﷺ: إذن نستكثر يا رسول الله! فقال: «**الله أكثر وأطيب**». رواه أحمد في مسنده، وصححه العلامة الألباني في «السلسلة الصحيحة».

وكذلك ما روى أحمد في مسنده والترمذي في سننه واللفظ له والحاكم في مستدركه وغيرهم من حديث أُبي بن كعب أنه قال: «أن المشركين قالوا لرسول الله ﷺ: انسب لنا ربك، فأنزل الله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢﴾، فالصمد الذي ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾؛ لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت، وليس شيء يموت إلا سيورث، وإن الله ﷻ لا يموت ولا يورث، ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾، قال: لم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شيء». وهذا الحديث مختلف في صحته، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وقال العلامة الألباني:

حديث حسن دون قوله: «فالصمد الذي....» وحسنه الشيخان سليم الهلالي ومحمد موسى آل نصر في كتابيهما «الاستيعاب».

وكذلك ما روى الإمام أحمد في مسنده واللفظ له والترمذي في سننه وابن حبان في صحيحه وغيرهم من حديث بريدة الأسلمي ﷺ: «أن النبي ﷺ سمع رجلاً يقول: اللَّهُمَّ إني أسألك بأنك أنت الله الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد. فقال رسول الله ﷺ: **«لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا سُئل به أعطى، وإذا دُعِي به أجاب»**. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وقال العلامة الألباني: حديث صحيح. وقال محققو المسند «طبعة الرسالة»: إسناده صحيح.

وكذلك ما رواه أبو داود في سننه عن حنظلة بن علي، أن محجن بن الأدرع حدثه قال: دخل رسول الله ﷺ المسجد، فإذا هو برجل قد قضى صلاته وهو يتشهد وهو يقول: اللَّهُمَّ إني أسألك يا الله، الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، أن تغفر لي ذنوبي، إنك أنت الغفور الرحيم. قال: **«قد غُفِر له، قد غُفِر له»**. ثلاثاً. قال العلامة الألباني: صحيح.

ونقل الدكتور أحمد السلوم في تحقيقه لكتاب «فضائل القرآن للمستغفري» أن الحافظ الدارقطني قال: لم يصح عن النبي ﷺ في فضل سورة من القرآن أكثر مما صح عنه من فضل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

«فضل سور الإخلاص والفلق والناس»

ثم قال ابن القيم: وحديث «المعوذتين، وأنه ما تعوذ المتعوذون بمثلهما».

قلت: رواه أبو داود في سننه والبيهقي في «السنن الكبرى» وقال العلامة الألباني: صحيح.

وقال ابن القيم: وقوله ﷺ: **«أنزل علي آيات لم يُرَ مثلهن ثم قرأهما»**. انتهى.

قلت: هذا الحديث رواه مسلم في «فضل المعوذتين»، والترمذي في سننه والنسائي في سننه والبيهقي في «السنن الكبرى و«السنن الصغرى» وغيرهم.

وروى البخاري واللفظ له، ومسلم، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» والترمذي في سننه في «فضل الإخلاص والمعوذات» عن عائشة ﵂ قالت: «كان رسول ﷺ إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وبالمعوذتين جميعاً ثم يمسح بهما وجه وما بلغت يداه من جسده». قالت عائشة ﵂: فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به.

وفي رواية عن عائشة ﵂ عند مسلم قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا مرض أحد من أهله، نفث عليه بالمعوذات...» الحديث.

وفي رواية أخرى عنها ﵂ عند مسلم قالت: «إن النبي ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث، فلما أشتد وجعه كنت أقرأ عليه...» الحديث.

وهناك زيادة من رواية أبي داود بسنده عن عائشة ﵂، «أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما وقرأ فيهما ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات». قال العلامة الألباني: صحيح.

وكذلك ما روى النسائي في سننه من حديث عقبة بن عامر الجهني ﷺ قال: بينا أنا أقود برسول الله ﷺ راحلته في غزوة؛ إذ قال: **«يا عقبة قل»** فاستمعت، ثم قال: **«يا عقبة قل»**؛ فاستمعت، فقالها الثالثة، فقلت: ما أقول فقال: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فقرأ السورة حتى ختمها، ثم قرأ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾؛ وقرأت معه، حتى ختمها، ثم قرأ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ فقرأت معه، حتى ختمها، ثم قال: **«ما تعوذ بمثلهن أحد»**. قال العلامة الألباني: صحيح.

وروى أبو عمرو بن يحيى بسنده في كتابه «قوارع القرآن» عن عقبة بن عامر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«أنزل علي الليلة آيات من القرآن لم يسمع بمثلهن، أو لم ير مثلهن قط، المعوذتين»**. قال الدكتور أحمد السلوم: صحيح.

وكذلك ما روى النسائي في سننه من حديث عقبة بن عامر الجهني ﷺ قال: كنت أمشي مع رسول الله ﷺ فقال: **«يا عقبة قل»** فقلت: ماذا أقول يا رسول الله؟! فسكت عني، ثم قال: **«يا عقبة قل»** قلت: ماذا أقول يا رسول الله؟! فسكت عني، فقلت: اللَّهُمَّ أردده علي! فقال: **«يا عقبة! قل»**، قلت: ماذا أقول يا رسول الله؟! فقال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ فقرأتها، حتى أتيت على آخرها، ثم قال: **«قل»**، قلت: ماذا أقول يا رسول الله؟ قال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ فقرأتها، حتى أتيت على آخرها، ثم قال رسول الله ﷺ ـ عند ذلك ـ: **«ما سأل سائل بمثلهما، ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما»**. قال العلامة الألباني: حسن صحيح. وقال الدكتور إبراهيم السيد في كتابه «فضائل سور القرآن الكريم»: إسناده حسن.

وكذلك جاء بلفظ آخر رواه النسائي في سننه من حديث عقبة بن عامر الجهني ﷺ؛ أن النبي ﷺ قال له: **«... ألا أعلمك سورتين، من خير سورتين قَرَأَ بِهِما النَّاسُ؟»**... الحديث. قال العلامة الألباني: حسن الإسناد.

وكذلك ما روى أبو داود واللفظ له والبيهقي في «السنن الكبرى» من حديث عقبة بن عامر أنه قال: كنت أقود برسول الله ﷺ ناقته في السفر، فقال

لي: «يا عقبة، ألا أعلمك خير سورتين قُرِئتا؟» فعلَّمني: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» و«قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ»...» الحديث. قال العلامة الألباني: حديث صحيح.

وكذلك ما روى النسائي في سننه من حديث ابن عابس الجهني أنه قال: إن رسول الله ﷺ قال له: «يا ابن عابس ألا أدلك ـ أو قال: ألا أخبرك بأفضل ما يتعوذ به المتعوذون؟» قال: بلى يا رسول الله! قال: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» و«قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ»، هاتين السورتين». قال العلامة الألباني: حديث صحيح.

وكذلك ما روى النسائي في «عمل اليوم والليلة» بسنده عن عقبة بن عامر: «أن رسول الله ﷺ قرأ بالمعوذتين في صلاةٍ، وقال لي: اقرأ بهما كلما نمت، وكلما قمت». قال الشيخ فاروق حماده في «عمل اليوم والليلة» للنسائي: إسناده صحيح، وقال: قوله ﷺ في الحديث: «اقرأ بهما كلما قمت، وكلما نمت» زيادة عزيزة، لم أرها في شيءٍ من الأحاديث والطرق بعد مراجعة طويلة.

قلت: بل جاءت هذه الزيادة في مسند الإمام أحمد من حديث عقبة بن عامر، «حديث رقم (١٧٢٩٦) طبعة الرسالة». وجاءت في سنن النسائي من حديث عقبة بن عامر، «حديث رقم (٥٤٣٧) طبعة المعارف».

وكذلك ما روى أبو داود واللفظ له والترمذي عن عبد الله بن خُبيب، أنه قال: «خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب رسول الله ﷺ ليصلي لنا، فأدركناه، فقال: «أصليتم؟» فلم أقل شيئاً، فقال: «قل» فلم أقل شيئاً، ثم قال: «قل» فلم أقل شيئاً، ثم قال: «قل» قلت: يا رسول الله ما أقول؟ قال: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» والمعوذتين حين تُمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء»». قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. وقال العلامة الألباني: حديث حسن.

وكذلك ما روى الترمذي أيضاً واللفظ له وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم في مستدركه عن عقبة بن عامر، قال: «أمرني

رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذتين في دبر كل صلاة». قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وقال العلامة الألباني: صحيح. وقال الدكتور محمد مصطفى الأعظمي في تحقيقه «لصحيح ابن خزيمة»: إسناده صحيح. وذكر الدكتور إبراهيم السيد في كتابه «فضائل سور القرآن الكريم» نقلاً عن العلامة الألباني أنه قال في «السلسلة الصحيحة المجلد الرابع صفحة تسعة عشر»: بأن الحافظ ابن حجر صححه أيضاً.

وكذلك جاء عند النسائي من حديث عقبة بن عامر ﷺ، قال: «اتبعت رسول الله ﷺ وهو راكب، فوضعت يدي على قدمه، فقلت: أقرئني يا رسول الله! سورة هود وسورة يوسف، فقال: **«لن تقرأ شيئاً أبلغ عند الله من ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾**». قال العلامة الألباني: صحيح.

وكذلك جاء عند النسائي وابن حبان واللفظ له عن جابر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«اقرأ يا جابر**. قال: قلت: ما أقرأ يا رسول الله بأبي وأمي أنت؟ قال: **﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾**. فقرأتهما، فقال ﷺ: **اقرأ بهما ولن تقرأ بمثلهما**». قال العلامة الألباني: حديث حسن صحيح.

وكذلك جاء عند ابن حبان في «فضل الفلق خاصة» حديث عقبة بن عامر ﷺ؛ أنه ﷺ قال له: **«إنك لن تقرأ شيئاً أبلغ عند الله من ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾**». قال شعيب الأرنؤوط ـ هداه الله ـ: إسناده صحيح.

وكذلك جاء عند الحاكم في «فضل الفلق خاصة» حديث عقبة بن عامر ﷺ قال: قلت: يا رسول الله أقرأ من سورة يوسف وسورة هود؟ قال: **«يا عقبة اقرأ بأعوذ برب الفلق فإنك لن تقرأ بسورة أحب إلى الله وأبلغ عنده منها فإن استطعت أن لا تفوتك فافعل»** قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وقال العلامة الألباني: حديث صحيح «الترغيب والترهيب» للمنذري.

وكذلك جاء في مسند أحمد أيضاً من حديث عقبة بن عامر وفيه أن عقبة قال: «... ثم لقيني رسول الله ﷺ، فابتدأني فأخذ بيدي، فقال: **«يا عقبة بن عامر، ألا أُعلِّمك خير ثلاث سور أُنزلت في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان العظيم؟»** قال: قلت: بلى، جعلني الله فداك. قال: فأقرأني **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾** و**﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾** و**﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾** ثم قال: **«يا عقبة، لا تنساهن، ولا تبت ليلة حتى تقرأهن»** قال: فما نسيتهن قط منذ قال: **«لا تنساهن»** وما بت ليلة قط حتى أقرأهن...» الحديث. قال محققو المسند «طبعة الرسالة»: حديث حسن، وهذا إسناد ضعيف لضعف علي بن يزيد. وقال الشيخ حسان عبد الرحيم في كتابه «الجامع في فضائل سور وآيات القرآن»: حسن لغيره.

وكذلك جاء في مسند أحمد أيضاً من حديث عقبة بن عامر أنه قال: «... ثم لقيت رسول الله ﷺ فقال لي: **«يا عقبة بن عامر، ألا أُعلمك سُوراً ما أُنزلت في التوراة ولا في الزبور ولا في الإنجيل ولا في الفرقان مثلهن، لا يأتين عليك ليلةً إلا قرأتهُن فيها: «﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قل أعوذ رب الناس﴾»**. قال عقبة: فما أتت علي ليلةٌ إلا قرأتُهن فيها، وحق لي أن لا أدعهُن وقد أمرني بهن رسول الله ﷺ...» الحديث. صححه العلامة الألباني في «السلسلة الصحيحة». وقال محققو المسند «طبعة الرسالة»: إسناده حسن.

وكذلك جاء في مسند أحمد أيضاً من حديث عقبة بن عامر، أنه قال: إن رسول الله ﷺ أُهديت له بغلة شهباء، فركبها، فأخذ عقبة يقودها له، فقال رسول الله ﷺ لعقبة: **«اقرأ»**، فقال: وما أقرأ يا رسول الله؟ قال النبي ﷺ: **اقرأ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾** فأعادها عليه حتى قرأها، فعرف أني لم أفرح بها جداً، فقال: **لعلك تهاونت بها! فما قمت تُصلِّي بشيءٍ مثلها»**. قال محققو المسند «طبعة الرسالة»: حديث صحيح، وهذا إسناد حسن في المتابعات والشواهد من أجل بقية وهو ابن الوليد. وقال الدكتور إبراهيم السيد في كتابه «فضائل سور القرآن الكريم»: ذكره صاحب الفتح الرباني وقال: أخرجه

النسائي وسنده جيد. ثم قال الدكتور إبراهيم: إسناده حسن، فيه بقية بن الوليد صدوق، ولا يضر تدليسه فقد صرح بالتحديث.

وكذلك ما روى الترمذي وغيره من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال: «كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما» قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. وقال العلامة الألباني: صحيح.

وكذلك عن زيد بن أرقم ﷺ، قال: «كان رجل «من اليهود» يدخل على النبي ﷺ «وكان يأمنه»، فعقد له عقداً، فوضعه في بئر رجل من الأنصار، «فاشتكى لذلك أياما» «وفي حديث عائشة: ستة أشهر»، فأتاه ملكان يعودانه، فقعد أحدهما عند رأسه، والآخر عند رجليه، فقال أحدهما: أتدري ما وجعه؟ قال: فلان الذي «كَانَ» يدخل عليه عقد له عقداً، فألقاه في بئر فلان الأنصاري، فلو أرسل «إِلَيْهِ» رجلاً، وأخذ «مِنْهُ» العقد لوجد الماء قد اصفر. «فأتاه جبريل فنزل عليه» بـ «المعوذتين»، وقال: إن رجلاً من اليهود سحرك، والسحر في بئر فلان، قال: «فبعث رجلاً، «وفي طريق أخرى: فبعث علياً ﷺ» «فوجد الماء قد اصفر» فأخذ العقد «فجاء بها»، «فأمره أن يحل العقد ويقرأ آية»، فحلها، «فجعل يقرأ ويحل»، «فجعل كلما حل عقدة وجد لذلك خفة» فبرأ، «وفي الطريق الأخرى: فقام رسول الله ﷺ كأنما نشط من عقال»، وكان الرجل بعد ذلك يدخل على النبي ﷺ فلم يذكر له شيئاً، ولم يعاتبه «قط حتى مات»». هذا الحديث بهذه الطرق جميعاً كما جاء في «السلسلة الصحيحة» للعلامة الألباني ورواه كلاً حسب سياقه وبأجزاء مختلفة: البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه وابن حبان وغيرهم.

وروى البيهقي في «الشعب» بسنده عن علي ﷺ قال: بينا رسول الله ﷺ ذات ليلة يُصلِّي فوضع يده على الأرض، فلدغته عقرب، فتناولها رسول الله ﷺ بنعله، فقتلها، فلما انصرف قال: **«لعن الله العقرب، ما تدعُ مصلِّياً ولا غيره أو نبياً أو غيره»**. ثم دعا بملح وماءٍ، فجعله في إناءٍ، ثم جعل يصبه على إصبعه حيث لدغته، ويمسحها ويعوذها بالمعوذتين». ثم قال البيهقي: وكذلك رواه

ابن فضيل، عن مطرف ولم يذكر تناولها بالنعل قال: ثم دعا بماءٍ وملح وجعل يمسح عليها ويقرأ «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾. صحح العلامة الألباني الرواية الأولى في «مشكاة المصابيح» وقال الدكتور عبد العلي حامد محقق «شعب الإيمان» عن إسناده: رجاله ثقات. وجاءت رواية عند الطبراني في «الصغير» بأنه ﷺ قرأ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ بدل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾. قال عبد القدوس نذير محقق «مجمع البحرين في زوائد المعجمين»: قال الهيثمي في «المجمع»: إسناده حسن. وقال الدكتور إبراهيم السيد في كتابه «فضائل سور القرآن الكريم»: إسناده حسن.

❁ ❁ ❁

«فضل سور الزلزلة والكافرون والإخلاص»

ثم قال الإمام ابن القيم: ويلي هذه الأحاديث وهو دونها في الصحة:

حديث: **«إذا زلزلت تعدل نصف القرآن»**. انتهى.

قلت: هذا الحديث رواه الترمذي في سننه، وقال: هذا حديث غريب، ورواه الترمذي مع فضل سورة «الكافرون» و«الإخلاص». وقال العلامة الألباني: حسن دون فضل «زلزلت»[(١)].

وجاء عند البخاري ومسلم في صحيحهما في حديثٍ طويل آخره أن أبا هريرة ﷺ قال: «... وسُئل رسول الله ﷺ عن الحُمُر فقال: **«ما أُنزل علي فيها شيءٌ إلا هذه الآية الجامعة الفاذة ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝﴾** [الزلزلة: ٧، ٨]».

وروى أبو داود في سننه والإمام أحمد في مسنده واللفظ له والحاكم في مستدركه وابن حبان في صحيحه وغيرهم، من حديث عبد الله بن عمرو، قال: أتى رجل رسول الله ﷺ، فقال: أقرِئني يا رسول الله. قال له: **«اقرأ ثلاثاً من ذات «الٓرٰ»»**، فقال الرجل: كبرت سني، واشتد قلبي، وغلظ لساني، قال: **«فاقرأ من ذات «حٰمٓ»»**، فقال مثل مقالته الأولى، فقال: **«اقرأ ثلاثاً من المسبحات»** فقال مثل مقالته، فقال الرجل: ولكن أقرئني يا رسول الله سورة جامعة، فأقرأه: **«﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾** حتى إذا فرغ منها قال الرجل: والذي بعثك في الحق، لا أزيد عليها أبداً، ثم أدبر الرجل، فقال رسول الله ﷺ: **«أفلح الرويجل، أفلح الرويجل»**...» الحديث. هذا الحديث مختلف في صحته، قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقال الذهبي: بل صحيح؛ أي: ليس على شرط الشيخين؛ لأن عيسى ليس من رجالهما. «وقال الشيخ صالح اللحام في تعليقه على المستدرك: وصححه النسائي (زيادة من كتاب ابن الملقن)» وقال محققو المسند «طبعة الرسالة»: إسناده حسن.

---

(١) أي: أن فضل سورة الزلزلة ضعيف.

وقال الدكتور عبد العلي حامد محقق «شعب الإيمان»، طبعة وزارة الأوقاف القطرية»: إسناده رجاله ثقات. وقال الشيخ سالم بن أحمد السلفي محقق «كتاب عمل اليوم والليلة» لابن السني «طبعة دار المعرفة»: إسناده جيد.

«قال الشيخ أحمد البنَّا الساعاتي في «الفتح الرباني»: وقوله: «**من ذات الر**»؛ أي: من السور التي تبدأ بهذه الحروف الثلاثة التي تقرأ مقطعة هكذا، ألف، لام، راء، والذي في القرآن منها خمس سور: يونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر. وقوله: «**من ذات حم**»؛ أي: من السور التي تبدأ بهذين الحرفين، حا، ميم، وهي سبع سور: غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف». وقوله: «**من المسبحات**»؛ أي: من السور التي تبدأ بمادة التسبيح مطلقاً، وهي سبع سور: الإسراء، والحديد، والحشر، والصف، والجمعة، والتغابن، والأعلى. ومعنى قول الصحابي: «أقرئني سورة جامعة»: يريد سورة جامعة لأهم الأمور مع كونها قصيرة؛ لأنها جمعت جميع أحوال الآخرة من القيامة والبعث والنشور والجزاء، وهي تناسب حال الرجل الذي كبر وأشرف على الموت. وقال الشيخ خليل السَّهارنْفُورِي في «بذل المجهود»: ـ في معنى ـ أقرئني سورة جامعة؛ أي: بين وجازة المباني، وغزارة المعاني.

ثم قال ابن القيم: وحديث «﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، **تعدل ربع القرآن**». انتهى.

قلت: هذا الحديث رواه الترمذي في سننه، وقال: هذا حديث غريب، وفي رواية أخرى عنده قال: هذا حديث حسن، وقال العلامة الألباني عن الرواية الأولى: حديث حسن، وعن الرواية الثانية قال: حديث صحيح.

وجاء في فضلها أيضاً ما رواه أبو داود عن فَروة بن نوفل، عن أبيه؛ أن النبي ﷺ قال لنوفل: «**أقرأ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ثم نَمْ على خاتمتها، فإنها براءةٌ من الشرك**». ورواه الترمذي والدارمي في سننه والنسائي في «عمل اليوم والليلة» والحاكم في «مستدركه» وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وقال العلامة الألباني: صحيح.

وكذلك جاء في «فضل الإخلاص وسورة الكافرون» عن عائشة ﵂ أنها قالت: كان رسول الله ﷺ يصلي ركعتين قبل الفجر، وكان يقول: «**نعم السُّورتان هما، يُقرأُ بهما في ركعتي الفجر: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾**». رواه ابن ماجه في سننه، وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما. قال العلامة الألباني: حديث صحيح. وذكر الدكتور إبراهيم السيد في كتابه «فضائل سور القرآن الكريم» حكم الحافظ ابن حجر بتحسين إسناده.

وكذلك ما روى أحمد في مسنده واللفظ له، والدارمي في سننه، والنسائي في «عمل اليوم الليلة» عن مهاجر أبي الحسن عن شيخ أدرك النبي ﷺ، قال: خرجت مع النبي ﷺ في سفر، فمر برجل يقرأ: ﴿قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ قال: «**أما هذا فقد برئ من الشرك**» قال: وإذا آخر يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فقال النبي ﷺ: «**بها وجبت له الجنة**». وعند الدارمي بلفظ: قال ﷺ: «**غفر له**». وعند النسائي بلفظ: «**أما هذا فقد غفر له**». قال محققو المسند «طبعة الرسالة»: حديث صحيح، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٤٥)، وقال: رواه أحمد بإسنادين في أحدهما شريك، وفيه خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح. وقال محقق «مسند الدارمي» حسين سليم أسد: إسناده صحيح، جهالة الصحابي غير قادحة في الحديث. وقال الشيخ سعد آل حُميد في تحقيقه لـ«سنن سعيد بن منصور»: إسناده صحيح، وجهالة الصحابي لا تضر.

وكذلك ما روى البيهقي في «الجامع لشعب الإيمان» واللفظ له وابن حبان في صحيحه والحافظ المستغفري في «الفضائل» بأسانيدهم عن جابر بن عبد الله ﵁ قال: «إن رجلاً قام فركع ركعتين فقرأ في الركعة الأولى: ﴿قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ حتى انقضت السورة، فقال رسول الله ﷺ: «**هذا رجل عرف ربه**». وقرأ في الآخرة: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حتى انقضت السورة، فقال النبي ﷺ: «**هذا عبد آمن بربه**». قال الدكتور عبد العلي حامد محقق شعب الإيمان «طبعة وزارة الأوقاف القطرية»: إسناده لا بأس به. وقال الدكتور أحمد السلوم: حسن غريب.

قلت: لكن جاء عند الحافظ المستغفري في «الفضائل» تبديل في بعض ألفاظ الحديث حيث أنه ﷺ قال لمن قرأ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾: «**هذا عبد آمن بربه**»، ولمن قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ قال: «**هذا عبد عرف ربه**». والذي يظهر لي والعلم عند الله أن هذه الرواية أضبط من ناحية المعنى وسياق الكلام، والله أعلم.

آثار السلف من الصحابة:

وروى الحافظ المستغفري في «الفضائل» بسنده عن أبي مسعود الأنصاري ﷺ قال: «**من قرأ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ في ليلة فقد أكثر وأطاب**». قال الدكتور أحمد السلوم: صحيح.

«فضل سورتي الملك والسجدة»

ثم قال ابن القيم: وحديث ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾، هي المنجية من عذاب القبر». انتهى.

قلت: هذا الحديث رواه الترمذي في سننه. وقال العلامة الألباني: في تعليقه على «سنن الترمذي»: ضعيف وإنما يصح منه قوله: «هي المانعة» من رواية ابن عباس الذي أخرجها الترمذي، قال: ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خِباءه على قبرٍ وهو لا يحسب أنه قبر، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ حتى ختمها، فأتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله! إني ضربت خبائي على قبرٍ وأنا لا أحسب أنه قبر، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك الملك حتى ختمها. فقال رسول الله ﷺ: **«هي المانعة، هي المنجية، تُنجيه من عذاب القبر»**. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. ورواه البيهقي في «السنن الصغرى» من رواية ابن مسعود ﷺ. وحسَّن إسناده الدكتور إبراهيم السيد في كتابه «فضائل سور القرآن الكريم».

وروى أبو داود واللفظ له والترمذي والبيهقي في «السنن الصغرى» وغيرهم عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«سورة من القرآن ثلاثون آية تشفع لصاحبها حتى غُفر له،** ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾». قال الترمذي: هذا حديث حسن، ووافقه العلامة الألباني.

وكذلك ما روى ابن حبان في صحيحه بلفظ: «... **تستغفر لصاحبها حتى يغفر له**...» الحديث. قال العلامة الألباني: حسن لغيره.

وكذلك جاء عند الحاكم في مستدركه بلفظ: «... **شفعت لرجل فأخرجته من النار وأدخلته الجنة**». قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وكذلك جاء عند الطبراني في «المعجم الصغير» عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«سورة من القرآن ما هي إلا ثلاثون آية خاصمت عن صاحبها**

حتى أدخلته الجنة، وهي تبارك» قال العلامة الألباني: حديث حسن «صحيح الجامع الصغير». وقال الدكتور إبراهيم السيد في كتابه «فضائل سور القرآن الكريم»: وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، وقال: رواه الطبراني في «الصغير والأوسط» ورجاله رجال الصحيح، وحسَّن الدكتور السيد إسناده.

وروى الترمذي واللفظ له، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» والحاكم في «مستدركه» وغيرهم في «فضل تبارك والسجدة» عن جابر؛ «أن النبي ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ ﴿الٓمٓ ۝ تَنزِيلُ﴾، و﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾». قال الترمذي: هذا حديث صحيح. وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وقال العلامة الألباني: صحيح.

آثار السلف من الصحابة والتابعين:

وكذلك ما روى الحاكم في مستدركه واللفظ له، والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: «يؤتى الرجل في قبره فتؤتى رجلاه فتقول رجلاه: ليس لكم على ما قبلي سبيل، كان يقوم يقرأ بي سورة الملك، ثم يؤتى من قبل صدره، أو قال: بطنه فيقول: ليس لكم على ما قبلي سبيل، كان يقرأ بي سورة الملك، ثم يؤتى رأسه فيقول: ليس لكم على ما قبلي سبيل، كان يقرأ بي سورة الملك، قال: فهي المانعة تمنع من عذاب القبر وهي في التوراة سورة الملك من قرأها في ليلة فقد أكثر وأطنب». وعند الطبراني والبيهقي بلفظ: **«فقد أكثر وأطيب»**. قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الحافظ الذهبي. وقال العلامة الألباني: حسن «صحيح الترغيب والترهيب». وقال محقق معجم الطبراني الشيخ حمدي السلفي: رواه عبد الرزاق، قال في المجمع: وفيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة فيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح. وقال الدكتور عبد العلي حامد محقق شعب الإيمان «طبعة وزارة الأوقاف القطرية»: إسناده رجاله موثقون. وقال الشيخ حسين سليم أسد في تحقيقه «السنن الدارمي»: إسناده حسن، وقد رواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» من طريق آخر وإسناده صحيح. وقال الشيخ

حسان عبد الرحيم في كتابه «الجامع في فضائل سور وآيات القرآن»: صحيح موقوف. وصححه أيضاً الدكتور أحمد السلوم.

وكذلك ما روى النسائي في «عمل اليوم والليلة» بسنده عن عبد الله بن مسعود أنه قال: «من قرأ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ كل ليلة؛ منعه الله بها من عذاب القبر، وكنا في عهد رسول الله ﷺ نسميها المانعة وإنها في كتاب الله سورةٌ من قرأ بها في كل ليلة؛ فقد أكثر وأطاب». قال العلامة الألباني: حسن «صحيح الترغيب والترهيب». وقال الدكتور فاروق حماده في «عمل اليوم والليلة» للنسائي: أخرجه الحاكم مطولاً (٢/٤٩٨)، وقال: صحيح الإسناد وأقره الذهبي. ثم قال الدكتور فاروق: إسناد المصنف حسن. وقال الدكتور إبراهيم السيد: وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد في كتاب التفسير وقال: رواه الطبراني في «الكبير والأوسط» ورجاله ثقات.

وأخرج أبو عبيد في «فضائله» عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: «إن الميت إذا مات أوقدت نيران حوله، فتأكل كل نار ما يليها إن لم يكن له عمل يحول بينه وبينها، وإن رجلاً مات لم يكن يقرأ إلا سورة ثلاثين آية، فأتته من قبل رأسه، فقالت: إنه كان يقرأ بي، فأتته من قبل رجليه، فقالت: إنه كان يقوم بي، فأتته من قبل جوفه، فقالت: إنه كان دعائي، قال: فأنجته، قال: فنظرت أنا ـ وهو راوي الحديث مرة من شراحيل ـ ومسروق في الصحف فلم نجد سورة ثلاثين آية إلا تبارك». قال الشيخ حسان عبد الرحيم في كتابه «الجامع في فضائل سور وآيات القرآن»: صحيح بمجموع طريقيه.

قلت: هؤلاء الأحاديث الثلاثة لهم حكم الرفع إلى النبي ﷺ بلا شك لأن مثل هذا الكلام لا يقال من جهة الرأي والاجتهاد لأنه أمر غيبي لا يعلمه إلا الله ﷻ أو نبي يوحى إليه من عند الله ﷻ.

وروى الحافظ المستغفري في «فضائل القرآن» بسنده عن حُميد بن عبد الرحمٰن بن عوف أنه أخبره: «أن ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلث القرآن، وأن ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝١﴾ تجادل عن صاحبها». قال الدكتور أحمد السلوم: صحيح. وقال الدكتور إبراهيم السيد في كتابه «فضائل سور القرآن الكريم»: مرسل «لأنه لا يقال من قبل الرأي» إسناده صحيح.

«فضل سورة التوبة»

قلت: وصحت أحاديث أخرى في فضائل سور وآيات من القرآن الكريم لم يذكرها الإمام ابن القيم في كتابه «المنار المنيف» فاجتهدت وجمعت هنا كل ما وقفت عليه وأول ذلك:

آثار السلف من الصحابة:

ما رواه البخاري واللفظ له ومسلم أن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: سورة التوبة قال: «التوبة هي الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم ومنهم حتى ظنوا أنها لن تبقي أحداً منهم إلا ذُكر فيها...» الحديث[1].

«فضل سورة ص»

وكذلك جاء في «فضل سورة ص» ما روى أبو يعلى في مسنده والطبراني في الأوسط واللفظ له من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال: «رأيت في المنام في ما يرى النائم كأني تحت شجرة، وكانت الشجرة تقرأ سورة «ص» فلما أتت على السجدة سَجَدَتْ، فقالت في سجودها: اللَّهُمَّ اكتب لي بها أجراً، وحط عني بها وزراً، وأحدث لي بها شكراً، وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود سجدته، فلما أصبحت غدوت على النبي ﷺ، فأخبرته بذلك، فقال: **«سجدت أنت يا أبا سعيد!»** فقلت: لا، قال: **«أنت أحق بالسجود من الشجرة»**، فقرأ رسول الله ﷺ سورة «ص» حتى أتى على السجدة، فقال في سجوده ما قالت الشجرة في سجودها». والحديث مختلف في صحته، وممن صححه العلامة الألباني في «السلسلة الصحيحة». ولفظ أبو يعلى: بدل **«اللَّهُمَّ أكتب لي بها أجراً، اللَّهُمَّ اغفر لي بها...»** وروى هذا الحديث أيضاً الترمذي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وغيرهم لكن دون ذكر سورة «ص».

---

(١) يقصد ابن عباس ﷺ: إنها نزلت في المنافقين وبيان ما هم عليه من كفر، حتى وصفتهم بوصف دقيق كأنها ذكرت أسمائهم.

«فضل سورة الفتح»

وكذلك ما روى البخاري في صحيحه في «فضل سورة الفتح» حيث ذكر حديث طويل منه أنه ﷺ قال: «**لقد نزلت علي الليلة سورة فهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس**» ثم قرأ: «﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾». وفي رواية عند مسلم: «**لقد أُنزلت علي آية هي أحب إلي من الدنيا جميعاً**». وفي رواية عند الترمذي: «**لقد نزلت علي آية أحب إلي مما على الأرض**» قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وقال الألباني: صحيح الإسناد. وفي رواية عند أحمد: «**هي أحب إليَّ من الدنيا وما فيها**» قال محققو المسند «طبعة الرسالة»: إسناده صحيح على شرط البخاري.

«فضل سور السبع الطوال والمئين والمثاني والمفصل»

وكذلك صح حديث في «فضل السبع الطوال» وهم: البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والأنفال، وقيل: والتوبة «بجعل الأنفال والتوبة واحدة»، وقيل: بعد الأعراف «يونس» وليست تعد الأنفال ولا براءة من السبع الطول، وفي هذا القول ضعف. وصح في «فضل المئين» وهم كل سورة فيها زيادة على مائة آية. وصح في «فضل المثاني» ذكر أنها فاتحة الكتاب، وذكر أنها السور التي آيها مائة أو أقل، وقيل: لأنها قصرت عن المئين وقيل غير ذلك. وصح في «فضل المفصل» وهم من سورة الحجرات إلى الناس.

فعن واثلة بن الأسقع ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، وأعطيت مكان الزبور المئين، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصل**». رواه البيهقي في «السنن الصغرى» وصححه العلامة الألباني في «صحيح الجامع».

وكذلك جاء عن عائشة ﷺ مرفوعاً: «**من أخذ السبع الأول من القرآن، فهو حَبْرٌ**»؛ أي: «عالم». رواه البيهقي في «السنن الصغرى» والحاكم في مستدركه، وصححه العلامة الألباني في «السلسلة الصحيحة». وقال الدكتور فاروق حماده في كتابه «فضائل القرآن» المراد بأخذها: حفظها والعمل بها.

أثار السلف من الصحابة والتابعين:

وكذلك جاء في «فضل سورة المائدة خاصة» ما رواه الإمام أحمد في «مسنده» عن أسماء بنت يزيد ﷺ قالت: «إني لآخذة بزمام العضباء ناقة رسول الله ﷺ إذ أنزلت عليه «المائدة» كلها فكادت من ثقلها تدق بعضد الناقة»، وفي رواية: «فلم تستطع أن تحمله فنزل عنها» وحسَّنه العلامة الألباني

في «صحيح السيرة النبوية»[1]. وقال محققو مسند الإمام أحمد «طبعة الرسالة»: حسن لغيره.

وكذلك ما روى أبو داود في سننه والبيهقي في «الجامع لشعب الإيمان» واللفظ له بسندهما عن ابن عباس ﷺ قال: «أتي رسول الله ﷺ سبعاً من المثاني والطُّول وأُتي موسى ﷺ ستاً». ورواه الحاكم في مستدركه أيضاً، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأقره الذهبي. وقال العلامة الألباني: صحيح. وقال الدكتور عبد العلي حامد محقق شعب الإيمان «طبعة وزارة الأوقاف القطرية»: إسناده رجاله ثقات. ولفظ أبو داود: «... سبعاً من المثاني الطول، وأوتي موسى ﷺ ستاً، فلما ألقى الألواح رُفعت ثنتان وبقي أربع».

وكذلك جاء في «فضل سورة البقرة خاصة والمفصل عامة» ما روى الدارمي في «سننه» واللفظ له، والطبراني في «المعجم الكبير»، والبيهقي في «الجامع لشعب الإيمان» بسندهم عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: «إن لكل شيءٍ سناماً، وإن سنام القرآن سورة البقرة، وإن لكل شيءٍ لُباباً، وإن لُباب[2] القرآن المُفصل». قال الشيخ حسين أسد في تحقيقه لسنن الدارمي «طبعة دار المغني»: إسناده حسن من أجل عاصم بن أبي النجود، وهو موقوف على ابن مسعود. وقال الشيخ حمدي السلفي: قال الهيثمي في «المجمع»: فيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح. وقال الدكتور عبد العلي حامد محقق شعب الإيمان «طبعة وزارة الأوقاف القطرية»: إسناده لا بأس به. وحسّن إسناده الدكتور إبراهيم السيد في كتابه «فضائل سور القرآن الكريم».

وكذلك جاء في «فضل سورة الأنعام وهود خاصة» ما روى الدارمي في

---

(١) وذكر الأخ محمد البيضاني في كتابه «التبيان في ما صح في فضائل القرآن» أن الشيخ أحمد شاكر صححه في اختصاره لتفسير ابن كثير المسمى «عمدة التفسير».

(٢) قال الإمام أبي محمد الدارمي في «سننه»: اللباب: الخالص.

«سننه» عن عمر ﷺ قال: «الأنعام من نواجب القرآن». قال الشيخ حسين سليم أسد: إسناده جيد. وقال في الهامش: نواجب أو نجائب القرآن؛ أي: أفاضل سوره.

وروى أيضاً عن عبد الله بن رباح قال: سمعت كعباً قال: «فاتحة التوراة الأنعام، وخاتمتها هود». قال الشيخ حسين سليم أسد: إسناده صحيح إلى كعب موقوف عليه.

«فضل سور هود والواقعة والمرسلات وعمَّ والتكوير»

وكذلك جاء في «فضل سور هود والواقعة والمرسلات وعمَّ والتكوير»: ما رواه الترمذي وغيره عن ابن عباس ﷺ قال: قال أبو بكر ﷺ: يا رسول الله قد شِبْتَ، قال: «**شيبتني هود، والواقعة، والمرسلات، وعمَّ يتساءلون، وإذا الشمس كورت**» قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وقال العلامة الألباني: صحيح. وقال الدكتور إبراهيم السيد في كتابه «فضائل سور القرآن الكريم»: وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وقال ابن دقيق العيد: إسناده على شرط البخاري.

وكذلك جاءت بألفاظ أخرى صحيحة: «**شيبتني هود وأخواتها**» و«**شيبتني هود وأخواتها قبل المشيب**» و«**شيبتني هود وأخواتها من المفصل**» صححها العلامة الألباني في «صحيح الجامع الصغير».

آثار السلف من التابعين:

أخرج أبو عبيد في «فضائل القرآن» في «فضل سورة الواقعة خاصة» عن التابعي مسروق بن الأجدع أنه قال: «من أراد أن يعلم نبأ الأولين، ونبأ الآخرين، ونبأ أهل الجنة، ونبأ أهل النار، ونبأ الدنيا، ونبأ الآخرة، فليقرأ سورة الواقعة». قال الشيخ حسان عبد الرحيم في كتابه «الجامع في فضائل سور وآيات القرآن»: إسناده صحيح. وصححه الدكتور أحمد السلوم.

«فضل سورتي الزمر والإسراء «بني إسرائيل»»

وكذلك جاء في فضل «الزمر والإسراء» ما رواه الترمذي واللفظ له وابن خزيمة في صحيحه والنسائي في «عمل اليوم والليلة» وغيرهم، عن أبي لبابة قال: قالت عائشة ﷺ: «كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ الزمر وبني إسرائيل» قال الترمذي: حديث حسن غريب. وقال العلامة الألباني: صحيح.

وفي رواية النسائي في «عمل اليوم والليلة»: «... وكان يقرأ في كل ليلة بني إسرائيل والزمر». قال الدكتور فاروق حماده: الحديث حسن.

«فضل سور المسبحات وهي:
الإسراء والحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن والأعلى»

روى الإمام أحمد في «مسنده» واللفظ له، والترمذي، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» بسندهم عن ابن أبي بلال عن العرباض بن سارية ﷺ، «أنه حدثهم أن رسول الله ﷺ كان يقرأ المُسَبِّحاتِ قبل أن يرقد، وقال: **«إن فيهن آية أفضل من ألف آية»**. وفي روايتين أُخريين عند النسائي في «عمل اليوم والليلة» جاءتا بلفظ: **«إن فيها آية خير من ألف آية»** وبلفظ: **«إن فيهن آية كألف آية»**. وعند الدارمي في سننه بلفظ: **«إن فيهن آية تعدل ألف آية»**.

وهذا الحديث قد اختلف في صحته. قال الترمذي هذا حديث حسن غريب، وقال الدكتور فاروق حماده: وقد حسَّنه الحافظ في «نتائج الأفكار» (ص١٩٥). وذكر محققو المسند «طبعة الرسالة» تعليقاً طويلاً في آخره: «... وهو في «عمل اليوم والليلة» (٧١٥) من طريق معاوية بن صالح، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان عن النبي ﷺ مرسلاً. وهذا إسناد صحيح». وقال الشيخ حسين سليم أسد في «سنن الدارمي»: وجاء في «مسند أحمد» و«في شعب الإيمان» للبيهقي وإسناده صحيح. وقال الدكتور عبد العلي حامد محقق شعب الإيمان «طبعة وزارة الأوقاف القطرية»: إسناده رجاله موثقون وبقية قد صرح بالتحديث. وروى البيهقي في «الشعب» بعده مباشرة ولكن بسنداً آخر، نفس متن الحديث، قال عنه الدكتور عبد العلي حامد: إسناده حسن. وحسَّن إسناده الدكتور إبراهيم السيد في كتابه «فضائل سور القرآن الكريم».

وجاء عند النسائي عقب الحديث: قال معاوية ـ بن صالح الحمصي قاضي الأندلس ـ: إن بعض أهل العلم كانوا يجعلون المسبحات ستاً: الحديد والحشر والحواريين؛ يعني: «الصف» وسورة الجمعة والتغابن وسبح اسم ربك الأعلى.

«قال السندي: قوله: يقرأ المسبحات؛ أي: السور المُصدرة بالتسبيح، مثل سبح لله، أو يسبح لله، أو سبح اسم ربك، أو سبحان الذي أسرى بعبده.

وقوله ﷺ: «آية» لعلها: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ...﴾ [الحشر: ٢٢ ـ ٢٤] إلى آخر السورة، والمراد بالآية القطعة، وكان يُبهمها ترغيباً لهم في قراءة الكل».

وذكر فيصل الندوي في كتابه «فضائل الآيات» أن يحيى بن أبي كثير ذكر أنها الآية التي في آخر الحشر، وقال ابن كثير: هي والله أعلم قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ۝٣﴾ [الحديد: ٣].

وقال المباركفوري في «تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي» قيل: هي ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾ [الحشر: ٢١]، وهذا مثل الاسم الأعظم بين سائر الأسماء في الفضيلة، فعلى هذا فيهن؛ أي: في مجموعهن.

وقال القاري: والأظهر أنها هي الآية التي صدرت بالتسبيح، وهذه مثل اسم الله الأعظم أخفاه الله تعالى بين سائر الأسماء حتى ندعوه بها جميعاً، وفيهن بمعنى جميعهن، والخيرية لمعنى الصفة التنزيهية الملتزمة للنعوت الإثباتية.

وقال الطيبي: أخفى الآية فيها كإخفاء ليلة القدر في الليالي، وإخفاء ساعة الإجابة في يوم الجمعة، محافظة على قراءة الكل، لئلا تشذ تلك الآية.

❁ ❁ ❁

«فضل سورتي الحج والنجم»

وكذلك جاء في «فضل سورتا الحج والنجم» ما رواه البخاري عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: «أول سورة أُنزلت فيها سجدة ﴿وَالنَّجْمِ﴾ قال: فسجد رسول الله ﷺ وسجد من خلفه إلا رجلاً رأيته أخذ كفاً من تراب فسجد عليه فرأيته بعد ذلك قُتل كافراً وهو أمية بن خلف».

وروى البخاري في صحيحه عن ابن عباس ﷺ: «أن النبي ﷺ سجد بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والأنس».

وجاء أيضاً في فضلها ما رواه البزار في مسنده عن أبي هريرة ﷺ؛ أن النبي ﷺ: «كُتبت عنده سورة ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾، فلما بلغ السجدة سجد، وسجدنا معه، وسجدت الدَّواة والقلم». قال المنذري في «الترغيب والترهيب»: إسناده جيد. وصححه العلامة الألباني في «السلسلة الصحيحة».

وكذلك جاء عند الحاكم في مستدركه عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: «أول سورة قرأها رسول الله ﷺ على الناس الحج، حتى إذا قرأها سجد فسجد الناس إلا رجل أخذ التراب فسجد عليه فرأيته قُتل كافراً». وفي رواية: «أول سورة نزلت فيها السجدة الحج...» قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين بالإسنادين جميعاً ولم يخرجاه، إنما اتفقا على حديث شعبة عن أبي إسحاق عن الأسود عن عبد الله: أن النبي ﷺ قرأ ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ فذكره بنحوه، وليس يعلل أحد الحديثين الآخرين فإني لا أعلم أحد تابع شعبة على ذكره النجم غير قيس بن الربيع، والذي يؤدي إليه الاجتهاد صحة الحديثين، والله أعلم. ووافقه الإمام الذهبي[1].

---

(١) وقال الشيخ صالح اللحام في تحقيقه للمستدرك طبعة «دار ابن حزم»: فهذا يعلل هذا؟! وشعبة!! متابع من إسرائيل عند البخاري.

وكذلك جاء عند أبي داود والترمذي واللفظ له والحاكم عن عقبة بن عامر ﷺ قال: قلت: يا رسول الله، فُضِّلت سورة الحج بأن فيها سجدتين؟ قال: «**نعم، ومن لم يسجدهما فلا يقرأهما**» قال الترمذي: هذا حديث ليس إسناده بذلك القوي، وقال العلامة الألباني: حديث حسن[1].

(١) قال الشيخ مشهور بن حسن في تعليقه على جامع الترمذي طبعة «المعارف»: والتحقيق أنه صحيح بشواهده دون: «ومن لم يسجدهما..».

«فضل سورة ق»

وكذلك ما روى مسلم واللفظ له وأبو داود والنسائي من حديث عمرة بنت عبد الرحمٰن، عن أخت لعمرة قالت: «أخذت ﴿قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾ من في رسول الله ﷺ، يوم الجمعة، وهو يقرأ بها على المنبر، في كل جمعة».

قال النووي في «شرح مسلم»: وفيه استحباب قراءة «ق» أو بعضها في كل خطبة جمعة.

وقال الشيخ شبير العثماني في «فتح الملهم»: وفي المرقاة قال الطيبي رَحِمَهُ اللَّهُ نقلاً عن المظهر، وتبعه ابن الملك: إن المراد أول السورة لا جميعها؛ لأنه عليه الصلاة والسلام لم يقرأ جميعها في الخطبة».اهـ. وفيه ـ والكلام للعثماني ـ: «أنه لم يُحفظ أنه عليه الصلاة والسلام كان يقرأ أولها في كل جمعة، وإلا كانت قراءتها واجبة، أو سُنَّة مؤكدة، بل الظاهر أنه كان يقرأ في جمعة بعضها، فحفظت الكلّ في الكل، والله أعلم، والحمل على كل السورة في كل خطبة مستبعد جداً».اهـ.

وقال صفي الرحمٰن المباركفوري في «منة المنعم»: قولها أخذت؛ أي: حفظت «ق»؛ أي: هذه السورة «يقرأ بها» قال ابن حجر: أي: كلها، وحملها على أول السورة صرف للنص عن ظاهره.

«فضل سور التكوير والانفطار والانشقاق»

وكذلك جاء في «فضل سور التكوير والإنفطار والإنشقاق» ما رواه الترمذي والحاكم في المستدرك وغيرهم من حديث ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأيٌ عينٍ فليقرأ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾ و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾**». قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الحافظ الذهبي. وقال العلامة الألباني: صحيح، وذكر أن طبعة الدعاس للسنن الترمذي، قال الترمذي فيه عقب هذا الحديث: حديث حسن غريب. وصححه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على «مسند الإمام أحمد». وذكر الدكتور فاروق حماده في كتابه «فضائل القرآن» أن المنذري قال: إسناده متصل، ورواته ثقات مشهورون. ورواه الحافظ المستغفري في «الفضائل» وفيها زيادة «... قال: وأحسبه ذكر سورة هود». قال الدكتور أحمد السلوم: حسن غريب، وجوَّد إسناده الحافظ ابن حجر في «الفتح». وصححه الدكتور إبراهيم السيد في كتابه «فضائل سور القرآن الكريم».

«فضل سور آل حم: وهم السور التي تبدأ «حم» وهن سبع: غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف»

روى القاسم بن سلام في «فضائل القرآن» والترمذي في «سننه» واللفظ له بسندهما عن المهلب بن أبي صفرة، عمن سمع النبي ﷺ يقول: «**إن بيِّتكم العدو فقولوا: «حم لا ينصرون»**» قال العلامة الألباني: حديث صحيح.

وذكر المباركفوري في «تحفة الأحوذي» معنى «حم لا ينصرون» قائلاً: قال القاضي: معناه بفضل السور المفتتحة بحم ومنزلتها من الله لا ينصرون.

آثار السلف من الصحابة والتابعين:

روى الحاكم في مستدركه والبيهقي في «الجامع لشعب الإيمان» بسندهما عن مجاهد قال: قال عبد الله بن مسعود ﷺ: «الحواميم ديباج[1] القرآن». قال الشيخ صالح اللحام في تعليقه على المستدرك «طبعة الدار العثمانية وابن حزم»: صحيح. وقال الدكتور عبد العلي حامد محقق شعب الإيمان «طبعة وزارة الأوقاف القطرية»: إسناده رجاله ثقات. وقال الشيخ حسان عبد الرحيم في كتابه «الجامع في فضائل سور وآيات القرآن»: إسناده صحيح.

وأخرج أبو عبيد في «فضائل القرآن»: عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: «إذا وقفت في آل حم وقعت في روضات دمثات[2] أتأنق فيهن». قال الشيخ حسان عبد الرحيم في كتابه «الجامع في فضائل سور وآيات القرآن»: حسن بمجموع طرقيه.

---

(١) وذكر في كتاب الغافقي «لمحات الأنوار»: معنى ديباج حيث قال: شبهت بذلك لما في ظاهرها وباطنها من لباب الحكم، كما أن الديباج سداه ولحمته إبريسم.

(٢) قال ابن منظور في «لسان العرب»: الروضة الأرض ذات الخضرة والبستان الحسن. والدَّمْثُ: هي الأرض الليّنة السهلة الرخوة، والرمل الذي ليس بمُنْبِد.

وروى الدارمي في سننه والبيهقي في «الجامع لشعب الإيمان» بسندهما عن سعد بن إبراهيم قال: «كن الحواميم يسمين العرائس». قال الشيخ حسين أسد في تحقيقه لسنن الدارمي «طبعة دار المغني»: إسناده صحيح. وقال الدكتور عبد العلي حامد محقق شعب الإيمان «طبعة وزارة الأوقاف القطرية»: إسناده رجاله ثقات.

«فضل سورة النصر»

روى الإمام مسلم في صحيحه والإمام أحمد واللفظ له من حديث عائشة ﵂ أنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يكثر في آخر أمره من قول: **سبحان الله وبحمده استغفر الله وأتوب إليه**، قالت: فقلت: يا رسول الله ما لي أراك تكثر من قول: **سبحان الله وبحمده استغفر الله وأتوب إليه**؟! قال: «**إن ربي ﷻ كان أخبرني أني سأرى علامة في أمتي، وأمرني إذا رأيتها أن أسبح بحمده، وأستغفره إنه كان تواباً، فقد رأيتها**: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾ [النصر: ١]»».

«فضل آيات في سور: البقرة وآل عمران والنساء والأنعام والنحل والإسراء والأنبياء والزمر والحديد والطلاق»

روى الترمذي والحاكم وغيرهما عن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾** [الأنبياء: ٨٦]. **فإنه لم يدعُ بها رجل مسلم في شيءٍ قط إلا استجاب الله له».** قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وصححه العلامة الألباني. وقال الدكتور فاروق حماده في كتابه «فضائل القرآن»: حديث حسن. وقال الدكتور أحمد السلوم في تحقيقه لكتاب «قوارع القرآن»: صحيح.

وروى الحاكم والنسائي في «عمل اليوم والليلة» وابن السني في «عمل اليوم والليلة» من حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ فقال: **«ألا أخبركم بشيءٍ إذا نزل برجل منكم كرب أو بلاء من بلايا الدنيا دعا به يفرج عنه»** فقيل له: بلى. فقال: **«دعاء ذي النون ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾** [الأنبياء: ٨٦]». وصححه العلامة الألباني في «السلسلة الصحيحة».

وروى الطبراني في المعجم الصغير عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ لمعاذ: **«ألا أُعلِّمُك دعاءً تدعو به لو كان عليك مثل جبل أُحُد ديناً لأدَّاهُ الله عنك؟ قل يا معاذ: ﴿ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾** [آل عمران: ٢٦]، **رحمٰن الدنيا والآخرة ورحيمهما، تعطيهما من تشاء، وتمنع منهما من تشاء، ارحمني رحمة تُغنيني بها عن رحمة من سواك».** قال المنذري في «الترغيب والترهيب»: إسناده جيد. وحسَّنه العلامة الألباني.

آثار السلف من الصحابة والتابعين:

وروى الحافظ المستغفري في «فضائل القرآن» بسنده عن مسروق أنه قال: «قرأ رجل عند عبد الله بن مسعود ﷺ البقرة وآل عمران، فقال: في أحدهما الاسم الذي إذا دعي به استجاب، وإذا سئل به أعطى». قال الحسن: أحسبه يعني: ﴿اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾ الآية [آل عمران: ٢٦]». قال الدكتور أحمد السلوم: صحيح.

روى البخاري في «الأدب المفرد» والطبراني في «المعجم الكبير» والحاكم في «مستدركه» والبيهقي في «الجامع لشعب الإيمان» واللفظ له عن الشعبي قال: «جلس مسروق وشُتَير بن شكل في المسجد الأعظم فلما رآهم الناس تحولوا إليهما، قال شتير لمسروق: تحول هؤلاء إلينا لنُحدِّثهم فإما أن تُحدِّث وأُصدِّق، وإما أن أُحدِّث وتُصدِّق قال مسروق: حدِّث وأُصدِّق. فقال: حدثنا عبد الله بن مسعود: «إن أعظم آية في كتاب الله ﴿اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] إلى آخر الآية، قال مسروق: صدق.

قال: وحدثنا أن أكثر أو أكبر آية في كتاب الله فرحاً ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣]. قال مسروق: صدقت.

قال: وحدثنا أن أشد آية في كتاب الله تفويضاً ﴿...وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢ ـ ٣]. قال مسروق: صدقت.

قال: وحدثنا أن أجمع آية في كتاب الله ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى الْقُرْبَىٰ﴾ [النحل: ٩٠]. قال مسروق: صدقت». قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. ونقل الشيخ سعد آل حميد عن الحافظ ابن حجر في الفتح أنه قال: سنده صحيح.

قلت: ورواية البخاري في الأدب المفرد ليس فيها ذكر آية الكرسي، ورواية الحاكم مختصرة. قال العلامة الألباني في تحقيقه «للأدب المفرد»:

إسناده حسن. وقال الشيخ حمدي السلفي: قال الهيثمي في المجمع رجاله رجال الصحيح. وقال الدكتور عبد العلي حامد محقق شعب الإيمان «طبعة وزارة الأوقاف القطرية»: إسناده رجاله ثقات. وفي رواية أخرى عند البيهقي في «الشعب» والحاكم في «المستدرك» والطبراني في «المعجم الكبير» زيادة معنى في الآية الأخيرة وهي قوله ﷺ: **«إن أجمع آيةٍ في القرآن للخير والشر في سورة النحل...»**. وفي رواية أخرى عن الطبراني **«إن أجمع آيةٍ في القرآن حلال وحرام وأمر ونهي...»**. قال عنها الشيخ حمدي السلفي: قال الهيثمي في المجمع: رجاله رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه ضعف.

وروى الحاكم في مستدركه والطبراني في «الكبير» وسعيد بن منصور في سننه عن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن مسعود ﷺ عن أبيه، قال: «قال عبد الله: إن في النساء لخمس آيات ما يسُرُّني بهن الدنيا وما فيها، وقد عَلِمتُ أن العلماء إذا مَرُّوا بها يعرفونها: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾ الآية [٣١]. وقوله ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ الآية [٤٠]. ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ...﴾ الآية [٤٨]. ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ الآية [٦٤]. ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾﴾ الآية [١١٠]. قال الحاكم هذا إسناد صحيح إن كان عبد الرحمٰن سمع من أبيه فقد اختلف في ذلك، ووافقه الذهبي. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رجاله رجال الصحيح. وقال الشيخ سعد آل حميد في تحقيقه لسنن سعيد بن منصور»: حسن لغيره. وقال الدكتور عبد العلي حامد محقق «شعب الإيمان» طبعة وزارة الأوقاف القطرية: إسناده رجاله ثقات.

وروى أبو داود في سننه عن أبي زُميل قال: «سألت ابن عباس فقلت: ما شيءٌ أجدهُ في صدري؟ قال: ما هو؟ قلت: والله ما أتكلَّم به، قال: فقال لي: أشيءٌ من شك؟ قال: وضحك، قال: ما نجا من ذلك أحد، قال: حتى

أنزل الله ﷻ: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾ الآية [يونس: ٩٤]، قال: فقال لي: إذا وجدت في نفسك شيئاً فقل: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّـٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ۝٣﴾ [الحديد: ٣]. قال العلامة الألباني: حسن الإسناد. وقال الدكتور أحمد السلوم في تحقيقه لكتاب «قوارع القرآن»: حسن.

وأخرج ابن الضريس في «فضائله» عن التابعي كعب الأحبار أنه قال: «أول ما نزل من التوراة عشر آيات من آخر سورة الأنعام: ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]، إلى آخر السورة». قال الشيخ حسان عبد الرحيم في كتابه «الجامع في فضائل سور وآيات القرآن»: يصح بمجموع طرقه.

وأخرج أيضاً ابن الضريس عنه أنه قال: «فتحت التوراة بـ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَـٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ۝١﴾ [الأنعام: ١]، وختمت بـ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ [الإسراء: ١١]، إلى قوله: ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: ١١١]. قال الشيخ حسان عبد الرحيم في كتابه «الجامع في فضائل سور وآيات القرآن»: إسناده صحيح.

وختاماً يكون بذلك والله الحمد قد جمعت كل ما وقفت عليه في صحيح فضائل السور والآيات وأعرضت عن ما كان فيه خلاف كبير في تصحيحه، أو صححه بعضهم والصواب على خلافه، وكذلك لم أذكر الأحاديث الصحيحة في قراءة النبي ﷺ في الصلوات الخمس أو غيرها للسور والآيات إلا بعض الأحاديث، وسبب عدم ذكري لها مع أن أهل العلم قد ذكروها في فضائل السور والآيات أولاً: لشهرتها واستفاضتها بين الناس. وثانياً: وهو الأصل أن شرط في جمع فضائل السور والآيات إنما أردت السور والآيات التي جاء في فضلها فضل صريح مثل من قرأ كذا فله الفضل الفلاني، أو من قرأ سورة كذا ففيها كذا وكذا من الثناء والخير.

«فوائد في أول ما نزل وآخر ما نزل من السور والآيات»

١ ـ أول ما نزل من القرآن مطلقاً الآيات الخمس الأولى من سورة العلق لما روى البخاري ومسلم واللفظ له والبيهقي في «السنن الكبرى» والحاكم في «مستدركه» من حديث عائشة أُم المؤمنين أنها ذكرت في حديث طويل بدء الوحي على الرسول ﷺ وأنه ﷺ جاءه الملك فقال له: «**أقرأ**، **فقلت: ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد. ثم أرسلني فقال**: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾. . . .» الحديث.

٢ ـ وأول ما نزل من القرآن بعد فترة الوحي الآيات الخمس الأولى من سورة المدثر لما روى البخاري ومسلم واللفظ له وأحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري «وكان من أصحاب رسول الله ﷺ» كان يُحدث. قال: قال رسول الله ﷺ وهو يُحدث عن فترة الوحي «قال في حديثه»: «**فبينا أنا أمشي سمعت صوتاً من السماء، فرفعت رأسي، فإذا الملك الذي جاءني بحِراءٍ جالساً على كرسي بين السماء والأرض**» قال رسول الله ﷺ: «**فجُئِثْتُ**[1] **منه فرقاً فرجعت فقلت: زملوني زملوني. فدثروني. فأنزل الله تبارك وتعالى**: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنذِرْ ۝ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۝﴾ [المدثر: ١ ـ ٥] وهي الأوثان» قال: «**ثم تتابع الوحي**».

٣ ـ آخر ما نزل من السور كاملة «سورة النصر» لما روى مسلم أن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: قال لي ابن عباس ﷺ: تعلم «وقال هارون: تدري» آخر سورة نزلت من القرآن، نزلت جميعاً؟ قلت: نعم، ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝﴾. قال: صدقت.

---

(١) قال الفيروزآبادي في «القاموس»: جَئِثَ: ثَقُلَ عند القيام، أو عند حمل شيءٍ ثقيل.

٤ ـ وقيل: آخر ما نزل سورتا «المائدة والفتح» لما روى الترمذي واللفظ له والحاكم في مستدركه من حديث عبد الله بن عمرو ﷺ، قال: «آخر سورة أُنزلت المائدة «والفتح»[1]». قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. **قلت:** الرواية التي عند الحاكم ليس فيها لفظة: «الفتح» وروى الحاكم له شاهداً آخر وصححه أيضاً، ووافقه الحافظ الذهبي. وقال العلامة الألباني في «سنن الترمذي»: حسن الإسناد.

وجاء عند أبي عبيد في «فضائل القرآن» واللفظ له، وعند أحمد في «مسنده» وغيرهما عن جبير بن نفير قال: حججت، فدخلت على عائشة ﷺ فقالت لي: «يا جبير، هل تقرأ المائدة؟ قلت: نعم، قال: أما إنها آخر سورة نزلت، فما وجدتم فيها من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيها من حرام فحرموه». صححه الحاكم ووافقه الذهبي. وقال محققو المسند «طبعة الرسالة»: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح. وحسَّن إسناده الشيخ حسان عبد الرحيم في كتابه «الجامع في فضائل سور وآيات القرآن». وقال الدكتور أحمد السلوم في «فضائل القرآن للمستغفري»: صحيح.

ونقل الحافظ المباركفوري في «تُحفة الأحوذي»: في معنى «الفتح» قول السيوطي في الإتقان أنه قال: يعني: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ ويدل على ذلك قول ابن عباس: آخر سورة أُنزلت ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾.

فإن قلت «والكلام للمباركفوري»: ما وجه التوفيق بين حديث عبد الله بن عمرو هذا وبين ما رواه الشيخان عن البراء بن عازب قال: «آخر آية نزلت ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]، وآخر سورة نزلت براءة».

---

(١) قال الشيخ مشهور بن حسن في تعليقه على «جامع الترمذي» طبعة «المعارف»: ما بين المعقوفتين سقط من نسخة.

قلت: «والكلام له أيضاً» قال البيهقي: يجمع بين هذه الاختلافات بأن كل واحد أجاب بما عنده.

وقال القاضي أبو بكر في «الانتصار»: هذه الأقوال ليس فيها شيء مرفوع إلى النبي ﷺ وكل قاله بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن. انتهى كلامه.

٥ ـ وذُكر أيضاً أن آخر ما نزل من السور سورة براءة «التوبة» وآخر ما نزل من الآيات آية الكلالة من سورة النساء لما رواه البخاري واللفظ له ومسلم من حديث البراء ﷺ قال: «آخر سورة نزلت براءة وآخر آية نزلت: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]» وفي رواية عند مسلم: «آخر سورة أُنزلت تامة سورة التوبة». وفي رواية أخرى عنده: «آخر سورة أُنزلت كاملة».

٦ ـ والصحيح أن آخر ما نزل من الآيات مطلقاً «آية الربا» في سورة البقرة وآخر آية فيها قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾﴾ [البقرة: ٢٨١]. لما روى البخاري عن ابن عباس ﷺ قال: «آخر آية نزلت على النبي ﷺ آية الربا».

قال الحافظ ابن حجر في «الفتح»: ويجمع بين قول البراء وابن عباس بأن الآيتين نزلتا جميعاً، فيصدق أن كلاً منهما آخر بالنسبة لما عداهما، ويحتمل أن تكون الآخرية في آية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث مثلاً، بخلاف آية البقرة، ويحتمل عكسه، والأول أرجح لما في آية البقرة من الإشارة إلى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول.

وقال في موضع آخر من «الفتح» عند تفسير سورة التوبة: ويجمع بأنهما لم ينقلاه وإنما ذكراه عن استقراء بحسب ما اطلعا عليه، وأولى من ذلك أن كلاً منهما أراد آخرية مخصوصة، وأما السورة ـ أي: التوبة ـ فالمراد بعضها أو معظمها وإلا ففيها آيات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة النبوية، وأوضح من ذلك أن أول براءة نزل عقب فتح مكة في سنة تسع عام حج أبي بكر، وقد نزل ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ وهي في المائدة في حجة الوداع سنة عشر، فالظاهر أن المراد معظمها، ولا شك أن غالبها

نزل في غزوة تبوك وهي آخر غزوات النبي ﷺ، ثم قال: وقد قيل في آخرية نزول براءة أن المراد بعضها، فقيل ـ أي: هناك قول آخر في نزول آخر آية ـ قوله: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ ۗ وَنُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾﴾ الآية [التوبة: ١١]. وقيل: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ٢٨]. كما تقدم في البقرة، ونقل ابن عبد السلام: "آخر آية نزلت آية الكلالة، فعاش بعدها خمسين يوماً ثم نزلت آية البقرة" والله أعلم.

وقال أيضاً في موضع آخر من "الفتح" عند تفسير سورة النصر: وقد أخرج النسائي من حديث ابن عباس أنها آخر سورة نزلت من القرآن ـ أي: سورة النصر ـ. وقد تقدم في تفسير براءة أنها آخر سورة نزلت. والجمع بينهما أن آخرية سورة النصر نزولها كاملة، بخلاف براءة فإنها كما تقدم توجيهه، ويقال: إن ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ نزلت يوم النحر بمنى في حجة الوداع. انتهى.

٧ ـ وقيل: آخر ما نزل "خاتمة سورة الكهف" لما رواه الطبراني في الكبير من حديث عمرو بن قيس أنه سمع معاوية بن أبي سفيان على المنبر نزع بهذه الآية ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] حتى ختم الآية، قال: نزلت في يوم عرفة في يوم جمعة، ثم تلا هذه الآية ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف: ١١٠] وقال: إنها آخر آية نزلت. قال الشيخ حمدي السلفي: قال الهيثمي في "المجمع" (٧/ ١٤): ورجاله ثقات.

٨ ـ وذكر أهل العلم أن آخر ما خُتمت به آيات الأحكام قوله ﷺ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]. قال الإمام البغوي في تفسيره: يعني: يوم نزول هذه الآية: ﴿أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾: يعني: الفرائض والسنن والحدود والجهاد والأحكام والحلال والحرام، فلم ينزل بعد هذه الآية حلالٌ ولا حرام، ولا شيء من الفرائض والسنن والحدود والأحكام. ويُروى عن ابن عباس أن آية الربا نزلت بعدها. انتهى.

وروى الحافظ المستغفري في «فضائل القرآن» بسنده عن ابن أبي رزمة قال: سمعتُ أبا بكر بن عياش يقول: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ قال: لم ينزل بعد هذه الآية حلال ولا حرام. قال الدكتور أحمد السلوم: صحيح.

قال الحافظ في «الفتح»: ظاهره يدل على أن أمور الدين كملت عند هذه المقالة وهي قبل موته ﷺ بنحو ثمانين يوماً؛ فعلى هذا لم ينزل بعد ذلك من الأحكام شيء وفيه نظر. وقد ذهب جماعة إلى المراد بالإكمال ما يتعلق بأصول الأركان لا ما يتفرع عنها.

كتب حذَّر منها أهل العلم
أو من بعض ما فيها
وفوائد مهمة

❁ «فائدة: عن كتاب «موضوعات القضاعي»، و«الأربعون الودعانية» و«رسائل إخوان الصفا»، و«كتاب فضل العلماء»، و«كتاب العروس»، و«مسند أنس البصري»، و«كتب وصايا الصحابة»، و«تنبيه الغافلين» و«قرة العيون»».

١ ـ قال الحوت البيروتي في كتابه «أسنى المطالب»: هناك كتب حديثية من أولها إلى آخرها أحاديثها موضوعة منها: «موضوعات القضاعي، والأربعون الودعانية» قال السيوطي في «الذيل» أن الأربعين الودعانية لا يصح فيها حديث مرفوع، وإن كان فيها كلام حسن وموعظة، وقد سرقها ابن ودعان من واضعها زيد بن رفاعة، ويقال: إنه الذي وضع «رسائل إخوان الصفا» وكان من أجهل خلق الله في الحديث، ومنها: «كتاب فضل العلماء» للشرف البلخي، وكتاب «العروس» المنسوب للأبي الفضل جعفر الصادق، قال الديلمي: أسانيده واهية وأحاديثه منكرة لا يعتمد عليها، ولعل واضعه نسبه للإمام المذكور لأجل رواجه وقبوله عند الناس، لما هو مشهورٌ به من العلم. ومنها كتاب «مسند أنس البصري» لسمعان بن مهدي «وهو الذي روى عن أنس ثلاثمائة حديث»، ومنها «وصايا علي ﷺ»، وكلها موضوعة ولا يصح فيها سوى حديث: **«يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي»** «ووصايا أبي هريرة ﷺ»، «ووصايا فاطمة ﷺ» وأما كتاب: «تنبيه الغافلين» لأبي الليث السمرقندي ففيه كثير من الموضوع، وكتاب «قرة العيون ومفرح القلب المحزون» للسمرقندي أيضاً. ذكرها الحافظ الذهبي، كما في كتاب «كشف الظنون».

وذكر الشيخ مشهور بن حسن حفظه الله عن كتاب «رسائل إخوان الصّفا وخلّان الوفا» قائلاً: صدرت هذه الرسائل إبان القرن الرابع الهجري، وكانت ثمرةً لترجمة الفلسفة اليونانية إلى اللغة العربية...

ثم قال: واستهدفوا منها ـ أي: مؤلفوها ـ وضع برنامج للعمل السري الذي يستهدف القضاء على الإسلام ودولته، وتأسيس دولة أخرى على أنقاض الدولة الإسلامية، تضم العقائد الوثنية والمجوسية والإباحية...

وقال: قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: كتاب «رسائل إخوان الصفا» الذي صنفه جماعة في دولة بني بويه ببغداد، وكانوا من الصابئة المتفلسفة المتحنفة، جمعوا بزعمهم بين دين الصابئة المبدّلين، وبين الحنيفية، وأتوا بكلام المتفلسفة وبأشياء من الشريعة، وفيه من الكفر والجهل الشيء الكثير، ومع هذا، فإن طائفة من الناس ـ من بعض أكابر قضاة النواحي ـ يزعم أنه من كلام جعفر الصادق، وهذا قول زنديق، وتشنيع جاهل».

وقال في موطن آخر ـ يعني: ابن تيمية ـ: «... فإن هذه الرسائل إنما وضعت بعد موته ـ أي: جعفر الصادق ـ بأكثر من مائتي سنة، فإنه توفي سنة ثمان وأربعين ومائة... وزعموا ـ أي: مؤلفوها ـ أنهم جمعوا بها بين الشريعة والفلسفة، فضلوا وأضلوا».

ثم نقل الشيخ عن مشهور عن الدكتور عبد اللطيف محمد العبد في بحثه التحليلي لرسائل إخوان الصفا قائلاً: «إنها تمثل المذهب الباطني الإسماعيلي في دور الستر، لما تقوم عليه من تأويلات باطنية عديدة».

ثم نقل الشيخ مشهور كلاماً للإمام الذهبي وشيخ الإسلام ابن تيمية قائلاً: قال الإمام الذهبي فيها: «هي داءٌ عضَال، وجربٌ مُردٍ، وسم قاتل». وقال فيها شيخ الإسلام ابن تيمية: «ظاهرها الرفض، وباطنها الكفر المحض». انتهى[1].

وبخصوص «الأربعون الودعانية» فقد نقل أبو غدة ـ يغفر الله له ـ محقق كتاب «الموضوعات الصغرى» للشيخ علي القاري في هامش الكتاب أن الحافظ المزي قال عن الأربعين الودعانية: إن هذه الأحاديث المنسوبة إلى القاضي أبي نصر بن ودعان الموصلي لا يصح منها حديث واحد عن النبي ﷺ، على هذا النسق، بهذه الأسانيد المذكورة فيها، وإنما يصح منها ألفاظ يسيرة بأسانيد معروفة، يُحتاج في تمييزها إلى نوع من التتبع والتفرغ لذلك. انتهى.

---

(١) «كتب حذَّر منها العلماء» للشيخ مشهور بن حسن آل سلمان.

وبخصوص كتاب «تنبيه الغافلين» للسمرقندي فقد نقل الأخ عبد الإله الشّايع في كتابه «فتاوى عن الكتب» فتوى للعلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ يقول فيها:

«تنبيه الغافلين كتاب وعظ وغالب كتب المواعظ يكون فيها الضعيف وربما الموضوع، ويكون فيها حكايات غير صحيحة يريد المؤلفون بها أن يرققوا القلوب وأن يبكوا العيون، ولكن هذا ليس بطريق سديد لأن فيما جاء في كتاب الله وصح عن رسول الله ﷺ من المواعظ كفاية.

والكتاب فيه أشياء لا بأس بها ومع ذلك فإنني لا أنصح أن يقرأه إلا الشخص الذي عنده علم وفهم وتميز بين الصحيح والضعيف والموضوع». «كتاب العلم» (ص١٨٥).

وقال محقق كتاب «تنبيه الغافلين» يوسف علي بديوي في مقدمة التحقيق وهو يتكلم على الكتاب ومؤلفه: «... ثم يدعم ما ذكر بأحاديث نبوية مختارة، فيها الصحيح والحسن والضعيف، وقد بلغت نحو ألف حديث، ولكن نأخذ عليه أنه كان يستشهد بالموضوعات والأباطيل دون إشارة إلى أنها كذلك، فلم يمحّص ولم يُدقِّق في هذا الأمر. ويبدو أن غرضه كان وعظياً بحتاً، فهو يستخدم الحديث كما يعرفه حيث الموضوع الذي هو بصدد الحديث عنه، بغض النظر عن تفحّص سند الحديث أو متنه، أو التدقيق في صحّته، حتى أنه انفرد برواية أحاديث لا تكاد توجد إلا في كتابه هذا». انتهى.

«فائدة: عن تصحيح الحاكم والعامري وابن حبان».

٢ ـ قال أهل العلم: إن تصحيح أبي عبد الله الحاكم لا يعتمد عليه ولا على تصحيح العامري لأنهما يتساهلان في التصحيح، وقد تعقب الحافظ الذهبي كثيراً مما صححه الحاكم نص على ذلك المناوي.

ونقل الشيخ عصام موسى في كتابه «الروض الداني» كلام لشيخه العلامة محمد ناصر الدين الألباني قائلاً: «مستدرك الحاكم» فيه أوهام كثيرة في الرجال والأسانيد كما يعرف ذلك من له عناية بدراسته ومعرفة رجاله، كما وقعت له أخطاء كثيرة في تصحيح كثير من أسانيده وعللوا ذلك بأنه لم يتح له أن يبيضه[1].

ثم قال الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في موضع آخر من الكتاب: إطلاق لفظة الصحيح على «المستدرك» فيه تسامح ظاهر، لكثرة الأحاديث الضعيفة والمنكرة الواقعة فيه، بل وبعض الموضوعات، ولذلك تجد الحذاق من المحدثين يقولون: رواه الحاكم في «المستدرك».

وقال الألباني في موضع آخر: «تصحيح الحاكم للحديث مع تصريحه بجهالة بعض رواته، دليل على أن من مذهبه تصحيح حديث المجهولين، فهو كابن حبان، فاحفظ هذا فإنه ينفعك في البحث والتحقيق إن شاء الله تعالى»[2].

❁ ❁ ❁

(١) أي: يراجعه وينقحه.

(٢) «الروض الداني» لعصام موسى هادي.

❁ «فائدة: عن تصحيح ابن خزيمة وابن حبان والحاكم والعجلي والبزار والهيثمي وابن السكن والترمذي، وعن ألفاظ الترمذي، وعن أسماء ومراتب أصحاب الجرح والتعديل».

٣ ـ قال الحوت البيروتي ما صححه ابن خزيمة وابن حبان يكون حسناً عند أهل الحديث، وما قال الترمذي: «غريب» يريد أنه ضعيف وما قال عنه: «حسن غريب أو صحيح غريب» يريد أنه تفرد به راوٍ في بعض طبقاته أو جميعها، وهو المصطلح عليه.

قلت: ما قال الشيخ البيروتي عن ما صححه ابن خزيمة وابن حبان يكون حسناً عند أهل الحديث، ففيه نظر وتساهل وقد سبقه بهذا القول السيوطي، فعلى ذلك ليس كل ما صححه ابن خزيمة وابن حبان يكون كما قالا؛ لأن عند ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما ما هو صحيح عند أهل العلم والصحيح أعلى درجة من الحسن كما هو معلوم وعندهم ما هو حسن وعندهم ما هو ضعيف لا يحتج به كما نص على ذلك غير واحد من أهل العلم.

وتعقب العلامة الألباني السيوطي في وصف جميع ما في ابن حبان وبعض الكتب الأخرى بالصحة قائلاً: «هذا غير صحيح على إطلاقه، فكم من أحاديث ضعيفة في ابن حبان».

وقال الشيخ الألباني: «وقد ذكر ابن حبان في هذا الكتاب «يقصد: كتاب الثقات» خلقاً كثيراً من هذا النمط، وطريقته فيه أنه يذكر من لم يعرفه بجرح وإن كان مجهولاً لم يُعرف حاله، وينبغي أن يُنتبه لهذا ويُعرف أن توثيق ابن حبان للرجل بمجرد ذكره في هذا الكتاب من أدنى درجات التوثيق، ولهذا نجد المحققين من المحدثين؛ كالذهبي والعسقلاني وغيرهما لا يوثقون من تفرد بتوثيقه ابن حبان[1].

---

(١) «الروض الداني» لعصام موسى هادي.

ونقل الشيخ عبد الرحمٰن العُميسان في كتابه «إتحاف العباد» عن شيخه العلامة عبد المحسن العباد البدر حفظه الله أنه قال: هناك جملة من العلماء انتُقد عليهم التساهل في التوثيق منهم: ابن حبان ذكر الحافظ ابن حجر في «التقريب» في ترجمة عبد السلام بن أبي الجنوب المدني قال: «ضعيف، لا يغتر بذكر ابن حبان له في «الثقات» فإنه ذكره في «الضعفاء» أيضاً».

ثم قال الشيخ العباد: وهذا من أمثلة تساهله، وكذلك العجلي من المتساهلين، وممن يوصفون بالتساهل أحياناً الترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقال العلَّامة الألباني عن توثيق العجلي: توثيق العجلي في منزلة توثيق ابن حبان، ولا تطمئن النفس لتوثيقهما، لما هو معروف من تساهلهما، وليس هذا على إطلاقه كما نبهت عليه مراراً في مناسبات كثيرة، ومن ذلك أن لا يتفرد المتساهل بالتوثيق.

ثم قال الشيخ الألباني: «فإن من المعلوم أنه لا يلزم من تساهلهما ـ أي: ابن حبان، والعجلي ـ أن يردّ توثيقهما دائماً كما لا يلزم من كون غيرهما من المتشدِّدين أن يردَّ تضعيفهما دائماً وإنما ذلك كله خاضع لعلم الجرح والتعديل، ومنه تقديم الجرح على التعديل عند التعارض، ـ بشرطه المعروف ـ»، ثم بيَّن في موطن آخر الشرط المعروف حيث قال: «يقدم إذا كان سبب الجرح مبيَّناً، وكان في نفسه جرحاً مؤثراً»[1].

وقال العلامة عبد العزيز بن باز فيما نقل عنه تلميذه الشيخ العلامة عبد العزيز الراجحي في كتاب «تقييد الشوارد» أنه قال: «ابن حبان والحاكم كل منهما متساهل في التصحيح والحاكم أشد تساهلاً، وكذلك البزار وكذلك الهيثمي في مجمع الزوائد متساهل».

«وأما تصحيح الإمام الترمذي وابن خزيمة وابن السكن يرحمهم الله»:

فقد نقل الشيخ عبد العزيز الراجحي حفظه الله عن شيخه عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ كلاماً عن تصحيح الإمام الترمذي يقول فيه: «الترمذي يُحسِّن

(١) «كتاب الروض الداني» لعصام موسى هادي. بتصرف يسير.

حديث علي بن زيد بن جدعان مع أنه ضعيف عند الجمهور»[١].

وقال العلامة الألباني: الترمذي معروف عند العلماء بتساهله في التصحيح، حتى قال الذهبي في ترجمة كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف من «الميزان»: «ولهذا لا يعتمد العلماء على تصحيحه».

ثم قال الألباني: وكذلك ابن السكن ليس تصحيحه مما إليه يركن، ولذلك لا بد من النظر في سند الحديث إذا صححه أحد هذين أو من كان مثلهما في التساهل كابن خزيمة وابن حبان، حتى يكون المسلم على بصيرة من صحة حديث نبيه ﷺ[٢].

وقال الشيخ الفاضل عبد الكريم الخضير حفظه الله، في سؤال عُرض عليه في شرحه «لكتاب الطهارة من سنن الترمذي» عن تصحيح وتحسين الترمذي؟ فقال: تصحيح وتحسين الإمام الترمذي فيه بعض التساهل نص على ذلك الحافظ الذهبي، ومن نظر في كتابه تبين له ذلك.

فائدة: وقد نقل المرعشلي ـ هداه الله ـ في مقدمة تحقيقه لكتاب «لسان الميزان» لابن حجر طبعة دار إحياء التراث العربي كلاماً نفيساً للذهبي من كتابه «ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل» حيث قال: اعلم ـ هداك الله ـ أن الذين قَبِلَ الناس قولهم في الجرح والتعديل على ثلاثة أقسام:

١ ـ قسم تكلموا في أكثر الرواة كابن معين، وأبي حاتم الرازي.

٢ ـ وقسم تكلموا في كثير من الرواة كمالك، وشعبة.

٣ ـ وقسم تكلموا في الرجل بعد الرجل كابن عيينة، والشافعي.

والكل أيضاً على ثلاث أقسام:

١ ـ قسم منهم متعنت في الجرح، متثبت في التعديل، يغمز الراوي بالغلطتين والثلاث، ويُلين بذلك حديثه، فهذا إذا وثق شخصاً فعض على قوله بناجذيك، وتمسك بتوثيقه، وإذا ضعف رجلاً فانظر هل وافقه غيره على

---

(١) «كتاب تقييد الشوارد» للشيخ عبد العزيز الراجحي.

(٢) «كتاب الروض الداني» لعصام موسى هادي.

تضعيفه، فإن وافقه ولم يوثق ذاك أحد من الحذاق فهو ضعيف، وإن وثقه أحد فهو الذي قالوا فيه: لا يقبل تجريحه إلا مفسراً؛ يعني: لا يكفي أن يقول فيه ابن معين مثلاً: هو ضعيف، ولم يوضح سبب ضعفه، وغيره قد وثقه، فمثل هذا يتوقف في تصحيح حديثه وهو إلى الحسن أقرب، وابن معين وأبو حاتم «محمد بن إدريس» والجوزجاني متعنتون.

٢ ـ وقسم في مقابلة هؤلاء؛ كأبي عيسى الترمذي، وأبي عبد الله الحاكم، وأبي بكر البيهقي متساهلون.

٣ ـ وقسم كالبخاري، وأحمد بن حنبل، وأبي زرعة «الرازي»، وابن عَدِي معتدلون منصفون.

وزاد الذهبي في كتابه «الموقظة» في المتشددون: يحيى بن سعيد القطان، وابن خِراش «عبد الرحمٰن بن يوسف». وفي المتساهلون قال: والدارقطني في بعض الأوقات. انتهى.

وذكر الدكتور حاتم العوني في كتابه «شرح الموقظة للذهبي»: أن الإمام الذهبي زاد في بعض كتبه في المتشددون: شعبة بن الحجاج، وأبا نعيم الفضل بن دكين، وعفان بن مسلم البصري، والنسائي، وابن حبان[1]، وأبا الفتح الأزدي «محمد بن الحسين». وفي المعتدلون: الدارقطني في أغلب الأوقات.

وزاد المرعشلي ـ هداه الله ـ في مقدمة تحقيقه لكتاب «لسان الميزان» أيضاً كلاماً لأهل العلم ذكروا فيه جملة من المتشددين منهم: الإمام مالك بن أنس، وعلي بن المديني، والجوزجاني «إبراهيم بن يعقوب السعدي»، وابن حزم الظاهري، وابن القطان «علي بن محمد بن عبد الملك». وفي المتساهلين: ابن حبان[2] أيضاً.

---

(١) قلت: لأجل كتابه «المجروحين» فقد تشدد وجرح فيه جملة من الثقات وهم لا يستحقون الجرح.

(٢) قلت: لأجل كتابه «الثقات» فقد وثق كثير من مجهولين الحال، ولذلك نرى أن =

«وأما عن مسألة ألفاظ الترمذي»:

فإن للشيخ الألباني رحمه الله رأي آخر في لفظة «حسن غريب» عند الترمذي مخالف لرأي الحوت البيروتي وهو: أنه إذا جمع الترمذي بين لفظتي «غريب» و«حسن» إنما يعني في اصطلاحه أنه «حسن لذاته» بخلاف ما لو قال: «حديث حسن» فقط، دون لفظة «غريب» فإنه يعني: أنه حسن لغيره[1].

وقد ذكر الشيخ العلامة عبد المحسن العباد والشيخ العلامة عبد الكريم مراد عن لفظة «حسن غريب» عند الترمذي في كتابهم «من أطيب المنح» قائلين: «وقد أنكر بعضهم على الإمام الترمذي جمعه بين الحسن والغريب، إذ الحسن عنده ما روي من غير وجه، والغريب ما تفرد به راو واحد، وقد أجاب الحافظ ابن حجر بما ملخصه: إن اصطلاح الترمذي هذا ينصب ويحمل على كل حديث وصفه الترمذي بالحسن فقط.

وأما ما وصفه بالحسن والغرابة معاً فالمراد به الحسن على اصطلاح الجمهور ولا منافاة بين الحسن والغريب على اصطلاحهم.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: الذين طعنوا على الترمذي لم يفهموا مراده في كثير مما قال فإن أهل الحديث قد يقولون: هذا الحديث «غريب» أي: من هذا الوجه، وقد يصرحون بذلك فيكون الحديث عندهم صحيحاً معروفاً من طريق فإذا روي من طريق آخر كان غريباً من ذلك الوجه وإن كان المتن صحيحاً معروفاً.

فالترمذي إذا قال: «حسن غريب»، قد يعني بذلك أنه غريب من ذلك الوجه لكن المتن له شواهد صار بها من جملة الحسن». انتهى.

❁ ❁ ❁

= ابن حبان رحمه الله عده أهل العلم من المتشددين وفي نفس الوقت من المتساهلين لأجل هذين الكتابين كتاب «المجروحين» وكتاب «الثقات».

(١) «كتاب الروض الداني» لعصام موسى هادي.

۞ «فائدة: عن تصحيح السيوطي وكتبه، وعن «مسند الإمام أحمد»، وكتاب «الضُّعَفَاءِ» للعقيلي، و«الكامل» لابن عدي، و«التاريخ» للخطيب، و«التاريخ» لابن عساكر، وكتاب «نوادر الأصول» للحكيم الترمذي، و«التاريخ» للحاكم، و«التاريخ» لابن النجار، و«مسند الفردوس» للديلمي، وكتاب «الفصوص» لابن عربي».

٤ ـ ذكر الشيخ إسماعيل العجلوني في كتابه «كشف الخفاء» أن الحافظ جلال الدين السيوطي قال في خطبة جامعه الكبير ما حاصله: كل ما كان في «مسند أحمد» فهو مقبول، فإن الضعف الذي فيه يقرب من الحسن، وكل ما كان في «كتاب الضعفاء» للعقيلي، ولابن عدي في «الكامل» وللخطيب البغدادي ولابن عساكر في «تاريخهما» والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» وللحاكم في «تاريخه» ولابن النجار في «تاريخه» وللديلمي في «مسند الفردوس» فهو ضعيف، فيستغني عن بيان حاله بالعزو إليها أو إلى أحدها. انتهى، لكنه مقيد بما لم يجبر بتعدد طرقه، وإلا فيصير حسناً لغيره فيعمل به، ولعل ما ذكره أغلبي، وإلا فيبعد كل البعد أنه يكون في كتاب منها حديث حسن أو صحيح فتأمل.

ونقل الشيخ مشهور كلاماً لشيخ الإسلام ابن تيمية كَغَلَّلَهُ في «الفتاوى» أنه قال: كتاب «الفردوس» للديلمي فيه موضوعات كثيرة، أجمع أهل العلم أن مجرد كونه رواه لا يدل على صحة الحديث. ونقل عنه في «المنهاج» أنه قال: وفيما يذكره من الأكاذيب أمر كبير[1].

قلت: ما قاله الإمام السيوطي كَغَلَّلَهُ عن مسند الإمام أحمد فيه نظر وتساهل لأنه وُجد في مسند الإمام أحمد من الأحاديث الضعيفة وشديدة الضعف الشيء الكثير وهاك كلام الشيخ الألباني كَغَلَّلَهُ.

قال الشيخ الألباني عن المسند: «وأما مسند الإمام أحمد»، فهو لغزارة

---

(١) «كتب حذر منها العلماء» للشيخ مشهور بن حسن آل سلمان.

مادته تكثر فيه الأحاديث الضعيفة، وهذا مما لا خلاف فيه عند أهل العلم.

قال الحافظ العراقي: «وأما وجود الضعيف فيه فهو محقق، بل فيه أحاديث موضوعة جمعتها في جزء». ذكره السيوطي في كتابه (ص١٠٠). ثم نقل عن الحافظ ابن حجر أنه ردّ في كتابه: «القول المسدد في الذب عن المسند» قول من قال بأن في المسند أحاديث موضوعة.

ثم قال: فهذا موضع خلاف وبحث، ولشيخ الإسلام ابن تيمية فيه رأي وسط لا داعي لذكره الآن، والقصد بيان أن وجود الأحاديث الضعيفة في «المسند» أمر متفق عليه بين حفاظ الحديث، وقد كشف عن ذلك كشفاً عملياً دقيقاً العلامة أحمد شاكر فيما علقه على «المسند» الجديد في طبعته، ـ تَغَمَّدَهُ، وجزاه خيراً ـ»[1].

قلت: وقد ذكر قول شيخ الإسلام الوسط الشيخ أحمد شاكر في «الباعث الحثيث» حيث قال: وللشيخ ابن تيمية كلام حسن في ذلك ذكره في «التوسل والوسيلة» محصله: إن كان المراد بالموضوع ما في سنده كذاب فليس في «المسند» من ذلك شيءٌ، وإن كان المراد ما لم يَقُلْهُ النبي ﷺ لِغَلَطِ راويه أو سوء حفظه، ففي «المسند» و«السنن» من ذلك كثير. انتهى.

وقال الحوت البيروتي في «أسنى المطالب»: وكتب الترمذي الحكيم فيها جملة من الموضوع فلا يعتمد على ما انفرد به، قال ابن أبي جمرة وابن القيم: إن الترمذي الحكيم شحن كتبه في الموضوع.

وقال العلامة الألباني تَغَمَّدَهُ عن الحكيم الترمذي: «محمد بن علي الترمذي، صوفي مشهور، صاحب كتاب «نوادر الأصول في معرفة أخبار الرسول»، وهو مطعون فيه من حيث عقيدته، فأنكروا عليه أشياء، منها أنه كان يفضل الولاية على النبوة، وقد تبعه في هذا ابن عربي صاحب كتاب «الفصوص» وغيرها، كما يعلم ذلك من اطّلع على كتبه، والله المستعان»[2].

---

(١) «كتاب الروض الداني» لعصام موسى هادي.

(٢) «كتاب الروض الداني» لعصام موسى هادي.

وقال محقق «نوادر الأصول في معرفة أخبار الرسول» الأستاذ توفيق محمود التكلة في مقدمة الكتاب كلاماً طويلاً منه: «... إن كتب الحكيم ـ بشكل عام ـ كالحكيم نفسه، لم تُعط الأهمية المطلوبة والمكانة المستحقة، فإن قلت: ما ذاك إلا بسبب ما فيها من الأحاديث الضعيفة، والطرق الواهية...».

وقال في موضع آخر يتكلم فيه عن الحكيم الترمذي: «... وتارة أخرى يتكلم على التصحيح والتضعيف، إلا أنه أغرب في هذه المسألة؛ حيث ذهب إلى القول بأن التصحيح والتضعيف منوط بالحكماء، فهم الذين يفقهون المعاني، ويدركون المباني، يدفعون تحريف الغالين، وانتحال المبطلين...».

من هنا أُخذ الحكيم، وكثر الحديث الضعيف عنده، فمجردُ الاعتماد على المعاني دون الأسانيد لا يكفي عند أهل الحديث». انتهى.

ونقل الشيخ عبد الرحمٰن العُميسان في كتابه «إتحاف العباد» عن شيخه العلامة عبد المحسن العباد البدر حفظه الله أنه قال: كتب الأدب فيها ما هب ودب وهي مظنة وجود الأحاديث الضعيفة، وكذلك كتب السيوطي والديلمي وابن عساكر.

وذكر أيضاً في الهامش: أن الحافظ ابن حجر نقل عن الإمام أحمد ـ يرحمهما الله ـ أنه قال: ثلاثة كتب ليس لها أُصول ـ أي: أسانيد ـ: وهي المغازي، والتفسير، والملاحم. ثم قال الحافظ معقباً: **قلت**: ينبغي أن تضاف إليها الفضائل، فهذه أودية الأحاديث الضعيفة والموضوعة. «لسان الميزان» (١/ ٢٠٧).

ونقل الدكتور محمد بكار في كتابه «أسباب رد الحديث» كلاماً للخطيب في جامعه يفسر قول الإمام أحمد ثلاثة كتب ليس لها أصل حيث يقول: «إن ذلك محمول على كتب مخصوصة في هذه المعاني الثلاثة غير معتمد عليها لعدم عدالة ناقليها وزيادة القصاص فيها...».

وذكر الشيخ مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي قول المحققين في معنى قول الإمام أحمد ـ ثلاثة كتب ليس لها أصل ـ وهو: أن مراده أن الغالب ليس لها أسانيد صحاح متصلة[1].

---

(١) «كتاب الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة» للشيخ مرعي الكرمي.

۞ «فائدة: عن «تفسير الكلبي»، و«تفسير مقاتل بن سليمان»، وكتب الواقدي ومنها: «فتوح الشام»، و«قصص الأنبياء وحكايتهم» المنسوبين له و«التاريخ الكبير» و«الطبقات» و«المغازي». و«المغازي» لموسى بن عقبة، وعن حال محمد بن إسحاق، وعن «تفسير السلمي» المسمى «حقائق التفسير»، و«تفسير ابن عباس»، وعن حال السدي، والثعلبي، والواحدي، والزمخشري».

٥ ـ قال الشيخ محمد الأزهري في كتابه «تحذير المسلمين»: ذكر السخاوي في «المقاصد»: أن تفسير الكلبي كذب كله، ولا يحل النظر فيه قاله الإمام أحمد، وقال الخطيب: وتفسير مقاتل بن سليمان قريب منه، وكتب الواقدي كذب، ومنها «فتوح الشام». وأصح المغازي لموسى بن عقبة، وكذا قال الإمام الشافعي[1]، وأما محمد بن إسحاق فكان يأخذ عن أهل الكتاب، قاله الخطيب. انتهى.

قلت: قال الإمام الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «الفوائد المجموعة» تعليقاً على كلام الإمام أحمد على تفسير الكلبي: قد حمل هذا على الأكثر لا على الكل.

وذكر الشيخ مرعي الكرمي المقدسي في كتابه «الفوائد الموضوعة»: سُئل وكيع عن تفسير مقاتل؟ فقال: لا تنظر فيه. فقال: ما أصنع به؟ قال: ادفنْهُ.

وقال الشيخ مشهور بن حسن حفظه الله: «... وأما كتاب «فتوح الشام»، فقد قال عنه الشيخ قليوبي الشافعي في «حاشيته على شرح المحلي على منهاج الطالبين»: والأولى للمعتكف الاشتغال بالعبادة، ومجالسة أهل العلم والحديث، وقراءة الرقائق والمغازي غير الموضوعة، وإلا؛ فتحرم كـ «فتوح الشام» و«قصص الأنبياء وحكايتهم» المنسوبة للواقدي.

وقد حذَّر منه ـ أي: «فتوح الشام» ـ الشيخ محمد العربي التباني في

---

(١) ذكر ذلك الشيخ علي القاري في كتابه «الموضوعات الصغرى».

«إفادة الأخيار ببراءة الأبرار» أو«تحذير العبقري من محاضرات الخضري».

وكذلك قال الأستاذ أحمد عادل كمال حفظه الله إلى أن هذا الكتاب لقيط وهو مكذوب على الواقدي.

وقد شك أيضاً الأستاذ عبد العزيز الرفاعي في صحة نسبة كتاب «فتوح الشام» للواقدي.

ثم قال الشيخ مشهور حفظه الله في نهاية كلامه على الكتاب: ونخلص مما سبق أن هذا الكتاب منحول على الواقدي وهو منه بري، والله أعلم».

وأما كتاب «المغازي» للواقدي فإن الشيخ مشهور حفظه الله ذكر أن كتاب «آداب الشافعي» لابن أبي حاتم، و«السيرة النبوية الصحيحة» (١/ ٦٢) لأكرم العمري؛ فيهما تحذير من هذا الكتاب[1].

وذكر الحوت البيروتي في «أسنى المطالب»: أن كتب محمد بن عمر الواقدي قال الشافعي تبعاً لمالك أنها كذب وذكر علي ابن المديني أن الواقدي روى ثلاثين ألف حديث لا أصل لها وليس في المغازي أصح من كتاب موسى بن عقبة وهو من رجال الصحيح ثقة ثبت في الحديث وحديثه في البخاري وغيره.

وقال الشيخ الألباني عن الواقدي: «والواقدي متهم، وليس من أئمة الجرح والتعديل».

وقال الشيخ في موضع آخر ينبه فيه على من يطالع كتب التاريخ بقوله: «سيف» ـ أحد رواة الأخبار ـ هذا يرد ذكره كثيراً في «تاريخ ابن جرير» و«ابن كثير» وغيرهما، فينبغي على المشتغلين بعلم التاريخ أن لا يغفلوا عن حقيقة أمره حتى لا يعطوا الروايات ما لا تستحق من المنزلة، ومثله «لوط بن يحيى أبو مخنف»، قال الذهبي في «الميزان»: «أخباري تالف لا يوثق به، تركه أبو حاتم وغيره. وقال الدارقطني: ضعيف، وقال يحيى بن معين: ليس بثقة، وقال ابن عدي: شيعي محترق صاحب أخبارهم». ومثله محمد بن عمر

---

(١) «كتب حذر منها العلماء» للشيخ مشهور بن حسن آل سلمان.

الواقدي ـ شيخ ابن سعد صاحب «الطبقات» الذي يكثر الرواية عنه[١].

قال الشوكاني في كتابه «الفوائد المجموعة»: «... ومن هذا تفسير المبتدعة المشهورين بالدعاء لبدعتهم، فإنه لا يحل النظر في تفاسيرهم؛ لأنَّهم يدسون فيها بدعهم فتنفق على كثير من الناس، ذكر معنى ذلك السيوطي. قال: وأما تفسير الصوفية فليس بتفسير؛ كتفسير السلمي المسمى «بحقائق التفسير» ثم قال: وأقول لا شك أن كثيراً من كلام الصوفية على الكتاب العزيز هو بالتحريف أشبه منه بالتفسير، بل غالب ذلك من جنس تفسير الباطنية وتحريفاتهم.

ثم قال: ومن جملة التفاسير التي لا يوثق بها: تفسير ابن عباس[٢]، فإنه مروي من طرق الكذابين كالكلبي، والسدي، ومقاتل، ذكر معنى ذلك السيوطي، وقد سبقه إلى معناه ابن تيمية.

ثم قال: ومن كان من المفسرين تنفق عليه الأحاديث الموضوعة؛ كالثعلبي، والواحدي، والزمخشري، فلا يحل الوثوق بما يروونه عن السلف من التفسير؛ لأنه إذا لم يفهم الكذب على رسول الله ﷺ، لم يفهم الكذب على غيره، وهكذا ما يذكره الرافضة في تفاسيرهم من الأكاذيب». انتهى.

ونقل الشيخ مشهور حفظه الله في كتابه «كتب حذَّر منها العلماء»: أن الفيروزآبادي «صاحب القاموس» جمعه من كتب التفسير التي أدخل أصحابها هذا الطريق في تفاسيرهم كالثعلبي والواحدي؛ فهذا التفسير لا يعتمد، ولا تصح نسبته إلى ابن عباس.

وذكر أيضاً: أن موسى بن عبد الرحمٰن الصنعاني «وكان دجَّالاً يضع الحديث» أنه وضع تفسيراً على ابن عباس.

وقال شيخ الإسلام: وموسى بن عبد الرحمٰن هذا من الكذابين، قال أبو أحمد بن عدي فيه: منكر الحديث.

---

(١) «كتاب الروض الداني» لعصام موسى هادي.

(٢) المسمى «تنوير المقباس من تفسير ابن عباس».

وقال أبو حاتم بن حبان: دجال يضع الحديث، وضع على ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس كتاباً في التفسير جمعه من كلام الكلبي ومقاتل.

ولهذا؛ فإن التفسير المتداول المنسوب إلى ابن عباس ليس موثوقاً ولا يعتمد عليه؛ لأنه مكذوب على ابن عباس ﷺ». انتهى.

وقد ذكر أبو غدة ـ غفر الله له ـ محقق كتاب «الموضوعات الصغرى» للشيخ علي القاري في الهامش: أن الحافظ الذهبي ذكر في كتابه «ميزان الاعتدال»: أن يحيى بن معين قال: «بالعراق كتاب ينبغي أن يُدفن: تفسير الكلبي عن أبي صالح». قال: أي: عن ابن عباس.

وقال الشيخ مشهور حفظ الله: وقد أعتنى بطرق التفسير المرويّة عن ابن عباس الشيخ محمد بن محمد أبو شهبة رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير» (ص١٥١ ـ ١٥٧)، وكان قد قرر قبل في (ص٦٢) أن التفسير المطبوع المنسوب إلى ابن عباس ﷺ؛ في صحة نسبته إليه شك غير قليل[1].

❁ ❁ ❁

(١) «كتب حذر منها العلماء» للشيخ مشهور بن حسن آل سلمان.

❁ «فائدة: عن تفسير الخازن المسمى «المعالم»، وتفسير إسماعيل أفندي «روح البيان»، وكتاب «نزهة المجالس» للصفوري، و«الجامع الصغير» للسيوطي، و«غنية الطالبين» للجيلاني، و«حياة الحيوان» للدميري، و«عرائس المجالس في قصص الأنبياء» للثعلبي، وكتاب «المستطرف» للأبشيهي، و«بدائع الزهور في وقائع الدّهور» لابن أياس، و«الترغيب والترهيب» للأصبهاني».

٦ ـ قال الشيخ محمد الأزهري في كتابه «تحذير المسلمين»: ورأيت لبعضهم أنه عدَّ من المفسرين الذين نفقت عليهم الأحاديث الموضوعة الشيخ الخازن صاحب التفسير المسمى: «بالمعالم»، وإسماعيل أفندي حقي صاحب التفسير المسمى: «بروح البيان».

وقال أيضاً: ومن الكتب المشحونة بالموضوعات والخرافات الإسرائيلية: كتاب «نزهة المجالس ومنتخب النفائس» للصفوري، فإن مؤلفه رَحِمَهُ اللَّهُ قد شحنه بالموضوعات مما لا يدخل تحت حصر، وفيه حكايات لا أصل لها، وكتاب «الجامع الصغير» للسيوطي فيه كثير من الأحاديث الموضوعة نبَّه عليها بعد تأليفه للموضوعات وذكرها، وكتاب «حياة الحيوان» للدميري، وكتاب «قصص الأنبياء» للثعلبي، وكتاب «المستطرف» للأبشيهي، وكتاب «بدائع الزهور في وقائع الدهور» في أخبار الأنبياء لابن أياس، فيه أخبار باطلة وخرافات إسرائيلية، وكتاب «الترغيب والترهيب» للأصبهاني، قال الحافظ المنذري: فيه أحاديث متحققة الوضع، ثم قال: وفي كتب التصوف كثير من الموضوعات.

قلت: وذكر رَحِمَهُ اللَّهُ كتب أخرى وفي خاتمة كلامه نسب هذا كله إلى الشيخ محمد الحوت البيروتي في «أسنى المطالب».

وقد ذكر الأستاذ عبد الحفيظ فطاش في كتابه «القول الحنيف» نقلاً عن الدكتور محمد أبي شهبة في كتابه «الوسيط في علوم ومصطلح الحديث» كلاماً للدكتور أبي شهبة قائلاً: إن كتاب «نزهة المجالس» ينبغي الحذر منه، فقد

أفسد عقول العامة بما فيه من خرافات وأكاذيب، ولما ألف الصفوري هذا الكتاب عارضه برهان الدين ناجي محدث دمشق، وبيَّن كثرة ما فيه من موضوع، وقد جمع منه رسالة وأرسلها إلى الإمام السيوطي بمصر، فوافقه على كثير منها بالوضع والاختلاق.

وكذلك نبَّه الدكتور أبو شهبة من كتاب «غنية الطالبين للجيلاني» لكثرة ما فيه من أحاديث ضعيفة وموضوعة. انتهى.

وقال الشيخ مشهور حفظه الله: كتاب «نزهة المجالس» للصفوري (المتوفى ٨٩٤هـ)، لا ينبغي الاعتماد عليه لكثرة الأحاديث الموضوعة فيه، حتى إن برهان الدين، محدِّث دمشق، حذر من قراءته، وحرَّمها الجلال السيوطي.

ونقل الشيخ أيضاً عن الشيخ محمد رشيد رضا رَحِمَهُ اللَّهُ: أن كتاب «نزهة المجالس» من الكتب المتداولة التي تكثر فيها الأحاديث الموضوعة والشديدة الضعف. انتهى.

وقال الشيخ مشهور حفظه الله: عن كتاب «قصص الأنبياء» للثعلبي: كتاب يشتمل على قصص الأنبياء المذكورة في القرآن بالشرح والبيان، وفيه كثير من الإسرائيليات والأخبار الواهيات والغرائب، وفيه أيضاً بلايا ورزايا.

ونقل أيضاً عن علويٍّ السقاف المالكي أنه قال: إن فيه من الأحاديث الموضوعة ما نص على حُرمتها الجلال السيوطي[1].

قلت: وأما كتاب الجامع الصغير للسيوطي، فقد أنبرى له الشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني وحكم على أحاديثه وجعل الصحيح منه في قسم والضعيف والموضوع في قسم آخر وطبع في ثلاث مجلدات ضخمة، فجزى الله الشيخ الألباني خير الجزاء على ما قدم للإسلام والمسلمين.

وسُئلت اللجنة الدائمة برئاسة العلامة المفتي عبد العزيز آل الشيخ عن كتاب «المستطرف في كل فن مُستظرف» للأبشيهي؟

---

(١) «كتب حذر منها العلماء» للشيخ مشهور بن حسن آل سلمان.

فأجابت: كتاب «المستطرف» يجمع الغث والسمين، فلا يعتمد عليه في العلم والدين، وينبغي للمسلم أن لا يصرف وقته إلا بقراءة ما ينفعه في دينه ودنياه[١].

وقال الشيخ مشهور حفظه الله، عن كتاب «بدائع الزهور» لابن إياس: هذا الكتاب حذَّر منه العلماء وبيَّنوا أن الغالب عليه الأحاديث الموضوعة.

ثم نقل الشيخ فتوى عن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جواباً على السؤال الثالث من «الفتوى رقم ٧٨٢» ما نصه: «... وأن يتجنَّب القراءة في الكتب التي ليست مأمونة مثل كتاب «بدائع الزهور في وقائع الدهور» فإن مؤلِّفه وأمثاله هم الذين يذكرون مثل هذه الافتراءات»، والله أعلم[٢].

❁ ❁ ❁

(١) «فتوى رقم ٢١٥٦١».

(٢) «كتب حذر منها العلماء» للشيخ مشهور بن حسن آل سلمان.

❁ «فائدة: عن تعليقات الشاويش، وكتاب «إحياء علوم الدين»، وكتاب «قوت القلوب» للمكي، وكتاب «الرعاية» للمحاسبي، وعن كتب سيد قطب، وعن حال محمد بن سرور وكتبه وبالأخص كتاب «منهج الأنبياء»، وكتاب «دلائل الخيرات» للجزولي».

٧ ـ قال الشيخ العلامة عبد المحسن العباد: تعليقات زهير الشاويش على كتب الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ فيها أخطاء كثيرة[(١)].

وسُئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن كتابي «إحياء علوم الدين» للغزالي، و«قوت القلوب» لأبي طالب المالكي؟

فأجاب بجواب حاصله أنه قال: «أما كتاب «قوت القلوب» فإن أبو طالب أعلم بالحديث والأثر وكلام أهل علوم القلوب من الصوفية وغيرهم من أبي حامد الغزالي، وكلامه أسد وأجود تحقيقاً، وأبعد عن البدعة مع أن في «قوت القلوب» أحاديث ضعيفة وموضوعة، وأشياء كثيرة مردودة.

وأما كتاب «الإحياء» فغالبه منقول من كلام الحارث المحاسبي في «الرعاية» ومنه ما هو مقبول ومنه ما هو مردود، ومنه ما هو متنازع فيه.

والإحياء فيه فوائد كثيرة، لكن فيه مواد مذمومة، فإن فيه مواد فاسدة من كلام الفلاسفة تتعلق بالتوحيد والنبوة والمعاد، وفيه أحاديث وآثار ضعيفة، بل موضوعة كثيرة، وفيه أشياء من أغاليط الصوفية وترهاتهم. «مجموع الفتاوى» (١٠/ ٥٥١ ـ ٥٥٢)[(٢)].

وها هو الغزالي يتحدث عن مصادره وشيوخه في كتابه فيقول: «. . . ابتدأت بتحصيل علمهم عن مطالعة كتبهم مثل: قوت القلوب لأبي طالب المكي رَحِمَهُ اللَّهُ، وكتب الحارث المحاسبي، والمتفرقات المأثورة عن الجنيد والشبلي وأبي يزيد البسطامي»[(٣)].

---

(١) «إتحاف العباد» للعبيسان.

(٢) «كتاب فتاوى عن الكتب» لعبد الإله الشايع.

(٣) من كتاب «شرح حكم ابن عطاء الله السكندري» للشرنوبي.

وقال العلامة جمال الدين القاسمي في مقدمة كتابه «الوعظ المطلوب من قوت القلوب» وهو اختصار له: «... وقد رأيت أن هذا الكتاب من أجمل الكتب المؤلفة في هذا الباب، كيف لا، ومؤلفه أبو طالب رَحِمَهُ اللَّهُ من أهل الاختصاص بفن الوعظ والإرشاد، والمنقطع طول عمره لنفع العباد، بيد أن كتابه هذا صار على طوله لا يُلائم هذا الزمان، على ما فيه من آثار وأخبار مُنكرة عند أُولي العرفان، فتجريده من أهم المهمات، وأحسن الحسنات، إذ به يعظم الانتفاع منه، والأخذ عنه...». انتهى.

وذكر ابن الجوزي في مقدمة كتابه «منهاج القاصدين» كلاماً عن الإحياء قائلاً: فاعلم أن في كتاب الإحياء آفات لا يعلمها إلا العلماء، وأقلها الأحاديث الباطلة الموضوعة والموقوفة، وقد جعلها مرفوعة، وإنما نقلها كما اقتراها لا أنه افتراها، ولا ينبغي التعبد بحديث موضوع، والاغترار بلفظ مصنوع، وكيف أرتضي لك أن تصلي صلاة الأيام ولياليها، وليس فيها كلمة قالها رسول الله ﷺ؟ وكيف أوثر أن يطرق سمعك من كلام المتصوفة الذي جمعه وندب إلى العمل به ما لا حاصل له من الكلام في الفناء والبقاء، والأمر بشدة الجوع، والخروج إلى السياحة في غير حاجة، والدخول في الفلاة بغير زاد، إلى غير ذلك مما قد كشفت عواره في كتابي المسمى «تلبيس إبليس». انتهى.

وسئل الشيخ محمد رشيد رضا رَحِمَهُ اللَّهُ عن كتاب «إحياء علوم الدين» للغزالي؟

فأجاب بجواب حاصله أنه قال: إن فيه أخبار وآثار ضعيفة ومنكرة وموضوعة، وإن معظم ما فيه منقول من كتاب «قوت القلوب» لأبي طالب المكي. «فتاوى الشيخ محمد رشيد» (٣/ ٨٤٩ ـ ٨٥١)[1].

وسُئل الشيخ العلامة عبد المحسن العباد: عن كتاب «إحياء علوم الدين» لأبي حامد الغزالي هل تنصحون باقتنائه وقراءته؟

---

(١) «كتاب فتاوى عن الكتب» لعبد الإله الشايع.

أجاب بقوله: ما أنصح بقراءته؛ لأنه فيه خير وفيه طوام، وفيه كلام جميل، وفيه كلام سيئ، والإنسان يقرأ ما كانت سلامته محققة، فقد يقرأ شخصٌ ما هذا الكتاب فيعلق في ذهنه شيءٌ منه، أو يستحسنه وهو باطل[1].

وقال شيخنا الشيخ عبد العزيز السدحان حفظه الله: ومن أثنى على هذا الكتاب من العلماء فثنائهم مقصور على جانب المواعظ والرقائق مع أن غالب تلك المواعظ منقول من كتب أخرى.

وذكر الشيخ أيضاً جملة من عيوب هذا الكتاب منها:

١ ـ أن الغزالي يستحسن أشياء مبناها على ما لا حقيقة له.

٢ ـ وأن في الكتاب تخليط في الأحاديث والتواريخ.

٣ ـ وأن ابن عقيل الحنبلي جزم بأن كثيراً من مباحث الكتاب زندقة خالصة.

ثم ذكر الشيخ جملة ممن رد عليه من أهل العلم منهم: الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمٰن آل الشيخ، والشيخ علي حسن عبد الحميد، والشيخ سليم الهلالي، وغيرهم[2].

وقال عصام بهجة البيطار في تحقيقه لكتاب «موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين» «طبعة دار النفائس لبنان»، وهو اختصار لكتاب «الإحياء» اختصره العلامة جمال الدين القاسمي، يقول البيطار: ... أما الحديث فلم يكن الغزالي من رجاله، وما ادّعى أنه من الحفّاظ المتقنين، ولم يسند أحاديثه في كتابه إلى رواةٍ وثقهم نقدة الحديث والعلماء في الرجال، وقد قال التاج السبكي: «وأما ما عاب به «الإحياء» من توهنة الأحاديث فالغزالي معروف بأنه لم تكن له في الحديث يد باسطة، وعامة ما في الإحياء من الأخبار والآثار مبدد في كتب من سبقه من الصوفية والفقهاء، ولم يسند الرجل لحديث واحد...، وسأذكر جملة من أحاديثه الشاذة...».

ثم تحدث البيطار عن عمل الشيخ القاسمي قائلاً: قام المؤلف بعمله

---

(١) «إتحاف العباد» للعميسان.

(٢) «كتاب تحت المجهر» للشيخ السدحان.

خير قيام فاقتصر من الإحياء على اللباب، وجرّده من الأحاديث الواهية أو الموضوعة، واستغنى عن بعض الأبواب فيه لورود ما يسدّ مسدّها في غيرها، وعزف عن المئات من الحكايات والأخبار التي تدور حول كرامات الأولياء وعجائب الزهاد والعباد، ورأى في عرض العقيدة ببساطتها وجمالها وعمق تأثيرها ما يغني عن ذلك كله...». انتهى.

قلت: وقد قام من قبل الحافظ العراقي بعمل جليل وهو تخريج أحاديث الإحياء والحكم عليها صحة وضعفاً. وسماه «المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار».

وسُئل الشيخ عبد المحسن العباد عن كتب سيد قطب !! هل تنصحون بقراءتها؟

فأجاب: أنا أنصح بقراءة الكتب التي السلامة فيها محققة، وأما مثل هذه الكتب فالسلامة فيها غير محققة، وأنا أقول: العمر قصير فيُشغل بما فيه السلامة محققة كـ «كتب السلف». انتهى[1].

وقال الشيخ حمد العثمان حفظ الله ومن التفاسير المبتدعة «في ظلال القرآن» لسيد قطب، جنح كثيراً في أحكامه على المجتمعات الإسلامية ووصفها بالجاهلية، وجعلها كلها في رتبة واحدة سواء. له طعون في الصحابة وتقريرات اعتزالية وأشعرية في الأسماء والصفات، ورد لأحاديث مخرجة في الصحيحين، ولم يكن يحسن التفريق بين توحيد الربوبية والألوهية، لذلك قال عنه العلامة عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ: «إنه مسكين ضايع في التفسير».

وقال والدنا العلامة محمد بن العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: «تفسير سيد قطب فيه طوام»[2].

قلت: وقد نبَّه الشيخ محمد بن عبد الله الدويش رَحِمَهُ اللَّهُ عن هذا الكتاب ورد عليه وبيَّن ما فيه من أخطاء في مؤلف له سماه «المورد الزلال في التنبيه على أخطاء الظلال».

---

(١) «إتحاف العباد» للعمبسان.

(٢) «التحبير لقواعد التفسير» للشيخ حمد العثمان.

وسُئل الشيخ العباد أيضاً عن محمد بن سرور زين العابدين وكتابه «منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله» هل تنصحون به؟

أجاب بقوله: أنا لا أنصح بقراءة شيء لهذا الرجل، وقد اطلعت على كلام له سيئ في مجلته السُّنَّة ـ التي جعلها منبراً لمحاربة أهل السُّنَّة ـ ذم فيها كبارَ علماء المملكة ذماً شنيعاً.

ثم قال حفظه الله: وقد كتب الدكتور حمد العثمان حفظه الله رسالة تحوي كثيراً من أمثلة محاربة أهل هذه المجلة لأهل السُّنَّة.

وسُئل الشيخ العباد حفظه الله عن كتاب «دلائل الخيرات» لمؤلفه محمد بن سليمان الجزولي؟

فقال: فيه الغث والسمين فلا أنصح بقراءته ولا باقتنائه[1].

وكذا حذَّر من هذا الكتاب الشيخ محمد بن جميل زينو في كتابه «معلومات مهمة من الدين لا يعلمها كثير من المسلمين» فقال: هذا الكتاب منتشر في العالم الإسلامي، ولا سيَّما في المساجد، يقرأه المسلمون كثيراً، بل ربما قدَّموه على قراءة القرآن، ولا سيَّما يوم الجمعة، وتتسابق المطابع في طبعه طمعاً في الربح المادي الدنيوي دون النظر إلى الخسارة الأُخروية التي تلحق بأصحاب المطابع.

وقال: إن كتاب «دلائل الخيرات» خالف القرآن، وسوَّى بين الله ورسوله ـ ﷺ ـ في أسمائه وصفاته، وهذا مما يتبرأ منه الرسول ﷺ ولو سمعه لحكم على قائله بالشرك الأكبر.

ثم قال حفظه الله: وذكر صاحب الكتاب صفات لا تليق بمسلم فضلاً عن رسول هو أفضل البشر، فيقول عن الرسول ﷺ: «أحيد، أجير، جرثومة» (ص٣٧ ـ ١١٥).

ثم قال: ولقد ورد في هذا الكتاب أدعية صحيحة، ولكن هذه الطامات

---

(١) «إتحاف العباد» للعميسان.

الكبرى السابقة الموجودة فيه أفسدت عقيدة القارئ للكتاب إذا أعتقد بها، فلم تعُد تنفعه الأدعية الصحيحة، وفي الكتاب أخطاء كثيرة، ومن أراد التوسع فليرجع إلى كتاب «كتب ليست من الإسلام» لمؤلفه الأستاذ محمود مهدي استانبولي حيث تكلم عنه...».

وفي الختام قال حفظه الله: هناك كتاب جيد اسمه «دليل الخيرات» لمؤلفه خير الدين وانلي، جمع فيه صلوات وأدعية صحيحة يغنيك عن «دلائل الخيرات» الذي يوقعك في الشرك والآثام.

❁ «فائدة، عن تصحيح أحمد شاكر، وعن السيوطي وكتبه ومنها «الدر المنثور» وحكمه على الأحاديث».

٨ ـ فائدة عن تصحيح وتحسين الشيخ العلامة أحمد شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ للأحاديث:

يقول العلامة الألباني: «وعليه فلا يُغتر بتصحيح الشيخ أحمد محمد شاكر لهذا الحديث؛ لأنه بناه على توثيق ابن حبان المذكور، وكثيراً ما يفعل ذلك، ويصحح أحاديث لم يسبق إلى تصحيحها».

وقال الشيخ الألباني في موضع آخر: «وأما الشيخ أحمد شاكر فقال في تعليقه على «المسند» ـ أي: مسند الإمام أحمد ـ: «إسناده صحيح»! ثم قال العلامة الألباني: وذلك من تساهله الذي عرف به، ولا سيما بالنسبة لتمشيته لعنعنة ابن إسحاق، وعدم تفريقه بين حديثه المعنعن، وحديثه الذي صرح فيه بالسماع، على خلاف ما عليه العلماء»[1].

وقال الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ فيما نَقل عنه تلميذه الشيخ العلامة عبد العزيز الراجحي في كتابه «تقييد الشوارد» عن تصحيح العلامة أحمد شاكر رَحِمَهُ اللَّهُ أنه قال: «الشيخ أحمد شاكر يتساهل في تصحيح الأحاديث، فالأحاديث التي في أسانيدها علي بن زيد بن جدعان وابن لهيعة يمشيها ويصححها مع أن هؤلاء ضعفاء عند الجمهور، فأحاديثهم ضعيفة عند الجمهور وهو الصواب، فينبغي لطالب العلم أن يكون على بصيرة».

قلت: كلام الإمامين ابن باز والألباني يرحمهما الله هنا يصب في جانب النقد العلمي، كما قال الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة في مقولته المشهورة «كل منا يؤخذ من قوله ويرد إلا رسول الله ﷺ»: ومع ذلك فإن أهل العلم ومنهم الإمام الألباني قد شهدوا ببلوغ الشيخ أحمد شاكر في معرفة

---

(١) «كتاب الروض الداني» لعصام موسى هادي.

حديث رسول الله ﷺ رواية ودراية، ونوهُ بفضله وجهوده وخدمته للعلم الشرعي بالعموم وعلم الحديث النبوي بالخصوص، فرحم الله الشيخ المحدث العلامة أحمد شاكر رحمة واسعة وأدخله فسيح جناته.

وسُئل الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله عن مكانة السيوطي ودرجة علمه ومؤلفاته؟

فأجاب بجواب حاصله: أن السيوطي كان كثير العانية بالنقل والجمع من الكتب قديمها وحديثها، وسمينها وغثها، بدون تحقيق، وكان شغوفاً بتقوية ما ضعفه العلماء من قبله حتى المحدثين منهم مما يوافق بيئة عصره، ومن كتبه «الدر المنثور» حشاه بالروايات الإسرائيلية والأحاديث المنكرة والموضوعة، وهو لا يُستغنى عنه، لو وجد محدث يخرج روايته ويبين ما يصح منها وما لم يصح.

وجملة القول فيه أنه خدم العلم خدمة كبيرة بقدر طاقته، فجزاه خيراً على ما أحسن فيه وأصاب، وعفا عنه وغفر له ما أخطأه فيه بحسن نية. انتهى. «فتاوى الشيخ محمد رشيد رضا» (٦/ ٢٤٨٢ ـ ٢٤٩٨)[١].

فائدة: عن تصحيح السيوطي للأحاديث:

قال الشيخ الألباني رحمه الله عن منهج الإمام السيوطي في الحكم على الأحاديث: «ومن هنا يتبين لك بين الذهبي والسيوطي، فإن الأول حافظ نقاد، والثاني جمّاع نقال، وهذا هو السر في كثرة خطئه وتناقضه في كتبه».

وقال في موضع آخر: «فإذا كان السيوطي لا يحكم بوضع حديث يرويه مثل هذا الرجل البيّن كذبه، فهو دليل واضح على مبلغ تساهله في حكمه على الأحاديث، فاعلم هذا ولا تنسه، يفدك ذكرك إياه في مواطن النزاع»[٢].

❁ ❁ ❁

(١) «كتاب فتاوى عن الكتب» لعبد الإله الشايع.

(٢) «كتاب الروض الداني» لعصام موسى هادي.

۞ «فائدة: عن كتاب «شمس المعارف» للبوني، و«البردة للبُصِيري» و«صفوة التفاسير» و«مختصر تفسير ابن كثير» و«النبوة والأنبياء» جميعهم للصابوني المعاصر وعن حاله، و«تفسير الرازي»، و«تفسير أبي السعود»، و«تفسير البيضاوي»».

٩ ـ نقل الأخ عبد الإله التابع في كتابه «فتاوى عن الكتب» فتوى للشيخ عبد الله الجبرين رَحِمَهُ اللَّهُ عن كتاب «شمس المعارف» لأحمد بن علي البوني المتوفى سنة (٦٢٢هـ)؟.

يقول فيها رَحِمَهُ اللَّهُ: «هذا الكتاب من كتب الخرافيين، وقد شحنه مؤلفه بالأكاذيب والخرافات الباطلة، وفيه عقائد باطلة يكفر من اعتقدها، وهو أيضاً مليء بأمور السحر والكهانة، وأكثر من يقتنيه هم السحرة وأهل الشعوذة، فقد حصل بسببه مفاسد وأضرار أوقعت جماعات كثيرة في أنواع من الكفريات والضلالة والضرر بالأمة، فننصح كل مسلم بالبعد عنه، ومن حصل عليه فليحرقه، كما نصح المسلم بقراءة كتاب الله تعالى، وكتب السُّنَّة المطهرة، كالـ «الصحيحين» والسنن، وكتب التوحيد الصحيحة، ففيها ما يحفظ على المسلم دينه وأمانته، والله أعلم». «فتاوى إسلامية» (٣/ ٣٦٥).

وقد ذكره الشيخ الفاضل مشهور بن حسن في كتابه «كتب حذَّر منها العلماء» تحت عنوان «ومن كتب الشعوذة والسحر»، ونقل كلام لأهل العلم على هذا الكتاب منه: أن هذا الكتاب مليء بالكذب والزور والتمويه والإخبار ـ باطلاً ـ عن مستقبلات الحوادث وغائبات الأمور.

ثم نقل الشيخ مشهور كلاماً للشيخ علوي المالكي يحذر من هذا الكتاب حيثُ ذكره في كتابه «المنهل اللطيف في أحكام الحديث الضعيف» ونقله الشيخ مشهور في كتابه تحت فائدة: «ذكر العلماء كتباً لا ينبغي للإنسان أن ينقل منها حديثاً إلا بعد المراجعة والتنقيب، بل بعضها يغلب فيه ذكر الأحاديث الموضوعة...» وذكر هذا الكتاب[1].

---

(١) «كتب حذر منها أهل العلم» للشيخ مشهور بن حسن آل سلمان.

وسُئلت اللجنة الدائمة برئاسة العلامة المفتي عبد العزيز بن باز عن كتاب «البردة» للبُصِيري؟

فأجابت بجواب حاصله أنها قالت: «... في بعض أبياتها شرك أكبر مثل:

يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به ... سواك عند حلول الحادث العمم

إلى أن قال:

إن لم تكن في معادي آخذاً بيدي ... فضلاً وإلا فقل يا زلة القدم

فإن من جودك الدنيا وضرتها ... ومن علومك علم اللوح والقلم

«فتاوى اللجنة» (٣/ ٢٢). انتهى[1].

وقد كتب الشيخ عبد الله بن عبد الرحمٰن أبابطين مفتي الديار النجدية سابقاً رَحِمَهُ اللَّهُ المتوفى سنة (١٣٢٦) من الهجرة، رد على هذه القصيدة وبيان لعورها سماه «الرد على البردة».

وكذا حذر من هذه القصيدة الشيخ محمد بن جميل زينو في كتابه «معلومات مهمة من الدين لا يعلمها كثير من المسلمين» فقال: هذه القصيدة للشاعر البوصيري مشهورة بين الناس، ولا سيما الصوفيين، ولو تدبَّرنا معناها لرأينا فيها مخالفات للقرآن الكريم وسُنَّة الرسول ﷺ.

وقال: من العجيب أن بعض الناس يقولون: إن هذه القصيدة تسمى بالبُردة وبالبُرأة؛ لأن صاحبها كما يزعمون مرض فرأى الرسول ﷺ فأعطاه جبته فلبسها فبرئ من مرضه! ـ وهذا كذب وافتراء ـ حتى يرفعوا من شأن هذه القصيدة، إذ كيف يرضى الرسول ﷺ بهذا الكلام المخالف للقرآن ولهديه ﷺ، وفيه شرك صريح...

وقال: فاحذر يا أخي المسلم قراءة هذه القصيدة وأمثالها المخالفة للقرآن، وهدي رسول الله ﷺ، والعجيب أن في بعض بلاد المسلمين من يُشيِّع

---

(١) «كتاب فتاوى عن الكتب» لعبد الإله الشايع.

بها مواتهم إلى القبور، فيضمون إلى هذه الضلالات بدعة أخرى حيث أمر ﷺ بالصمت عند تشييع الجنائز.

وكذا حذَّر الدكتور عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف في رسالته المسماة «التعليقات على البردة» من هذه القصيدة حيث قال ما ملخصه: وأما التعريف بصاحب البردة فهو: محمد بن سعيد البوصيري المصري، ولد سنة (٦٠٨هـ)، واشتغل بالتصوف على الطريقة الشاذلية، وكان البوصيري ممقوتاً عند أهل زمانه لإطلاق لسانه في الناس بكل قبيح، كما أنه كثير السؤال للناس، ولذا كان يقف مع ذوي السلطان مؤيداً لهم سواء كانوا على الحق أم على باطل.

وقال في ختام رسالته: وأخيراً أدعو كل مسلم عَلِقَ بهذه القصيدة وولع بها أن يشتغل بما ينفع، فإن حق النبي ﷺ إنما يكون بتصديقه فيما أخبر، وإتباعه فيما شرع، ومحبته دون إفراط أو تفريط، وأن يشتغلوا بسماع القرآن والسُّنَّة والتفقه فيهما، فإن البوصيري وأضرابه استبدلوا إنشاد وسماع هذه القصائد بسماع القرآن والعلم النافع، فوقعوا في مخالفات ظاهرة ومآخذ فاحشة، وإن كان لا بد من قصائد ففي المدائح النبوية التي أنشدها شعراء الصحابة ﷺ كحسان وكعب بن زهير ﷺ ما يغني ويكفي».

وسُئلت اللجنة الدائمة برئاسة العلامة المفتي عبد العزيز بن باز عن كتاب «صفوة التفاسير» تأليف محمد علي الصابوني، وهل يعتبر مرجعاً مهماً في تفسير القرآن الكريم أم لا؟

فأجابت: لا يصلح مرجعاً، لما فيه من المآخذ التي بيَّنها من نقده من العلماء. «فتاوى اللجنة» (١٢/ ١٢٩ ـ ١٣٠)[1].

وسُئل الشيخ عبد الله الجبرين كَلَّلَهُ عن هذا الكتاب؟

فأجاب: هذا الكتاب قد اجتهد فيه مؤلفه، وجمعه من عدة تفاسير، واطّلع على أقوال العلماء المتقدمين والمتأخرين، لكن المؤلف على معتقد

(١) «كتاب فتاوى عن الكتب» لعبد الإله الشايع.

الأشاعرة في الأسماء والصفات، وقد ظهر أثر عقيدته في الكثير من الآيات التي تعرض لتأويلها، وصرف دلالتها، ولو على وجه الرمز والاختفاء، وهي معلومة لكل مسلم صحيح المعتقد، وأما بقية التفسير فلا مانع من قراءته، وهو أقل أخطاء من كتب الأشاعرة كالرازي وأبي السعود والبيضاوي ونحوهم. «اللؤلؤ المكين» (ص٧٠)[١].

وقد بيَّن الشيخ مشهور حفظه الله: أن الصابوني له كثير من المقالات المنشورة يقرر فيها أن مذهب الأشاعرة في العقيدة هو مذهب أهل السُّنَّة والجماعة[٢].

قلت: وهذا بلا شك زوراً وبهتان، وتضليل للعوام الناس، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

وكذلك حذَّر الشيخ العلامة بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللَّهُ من هذا الكتاب وكتاب «مختصر تفسير ابن كثير» كلاهما للصابوني، في كتابه «التعالم» وذكر من انتقدهما من أهل العلم، وقد قال ما ملخصه: «قد ابتُلي المسلمون من قبل ومن بعد بجهود مُنكرة من طراز آخر، وأسوأ مثال في المعاصرة ما يراه البصير في كتابي «صفوة التفاسير» و«مختصر تفسير ابن كثير» كلاهما لخلفي محترق».

ثم قال: «فأنصح كل مسلم بعدم اقتناء هذين الكتابين أو العزو إليهما، لفقد الثقة من كاتبهما لما سمعت «واخْبُرْ تَقْلُه» والله أعلم». انتهى.

وقد ألَّف الشيخ بكر رَحِمَهُ اللَّهُ رسالة في الرد على مؤلفات الصابوني سماها: «التحذير من مختصرات محمد الصابوني في التفسير».

وكذلك ألَّف فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان كتاباً بالرد على كتاب «صفوة التفاسير» سماه «تعقيبات وملاحظات على كتاب صفوة التفاسير» وذكر في مقدمته للكتاب أهم الملاحظات نذكر شيئاً منها:

١ ـ اعتماده على مصادر غير مرغوب فيها ووصفه لها بأنها أوثق كتب التفسير ـ وهي ليست كذلك ـ.

---

(١) «كتاب فتاوى عن الكتب» لعبد الإله الشايع.

(٢) «كتب حذر منها أهل العلم» للشيخ مشهور بن حسن آل سلمان.

٢ ـ يورد كثيراً من الأحاديث في أسباب النزول ولا يبين درجتها من الصحة وعدمها.

٣ ـ ينقل من كتب المعتزلة والأشاعرة من غير تعليق على ما تشتمل عليه عباراتهم من أغلاط في العقيدة، وهذا فيه تمرير لعقائدهم الباطلة وتغرير بالقارئ المبتدئ.

٤ ـ يتهرب من تفسير آيات الصفات بالأحاديث التي جاءت توضحها ويفسرها بما فسرها به نفاة الصفات.

٥ ـ يتمشى على منهج المتكلمين في الاستدلال بالآيات على إثبات توحيد الربوبية ووجوب الرب ولا يستدل بها على توحيد الإلٰهية الذي سيقت من أجله وجاءت لمحاجة المخالفين فيه.

٦ ـ يتمشى على منهج المرجئة في تفسير الإيمان بالتصديق فقط.

٧ ـ تمر في تفسيره تعبيرات صوفية.

وقد ذكر شيخنا الفاضل عبد العزيز السدحان في كتابه «تحت المجهر» جملة من العلماء والمشايخ ردوا على هذا الكتاب منهم: الشيخ محمد جميل زينو، والشيخ إسماعيل الأنصاري، والشيخ المغراوي وغيرهم.

وقال شيخنا السدحان أيضاً عن كتاب آخر للصابوني اسمه «النبوة والأنبياء» قال عنه: عمت البلوى بكثرة نسخ هذا الكتاب، ونظراً لما فيه من المغالطات، بل التناقضات والمخالفات، قام الدكتور محمد محمود أبو رحيم ـ أثابه الله تعالى ـ على بيان تلك الأمور، وبيان وجه الخطأ، ثم الصواب، فجزاه الله تعالى خيراً.

ثم قال حفظه الله: فلزاماً على من كان عنده الكتاب المذكور، أن يقتني كتاب الدكتور محمد محمود أبو رحيم.

كتاب تفسير الرازي «مفاتح الغيب»، حذَّر الشيخ حمد العثمان حفظه الله في كتابه «التحبير لقواعد التفسير» من تفسير الرازي المسمى «مفاتح الغيب» وقد نقل عن الطوفي أنه قال: «فيه كل شيء إلا التفسير، وأسوأ ما فيه إيراده شبه المبتدعة والمتكلمين على غاية ما يكون من القوة، وضعفه عن جوابها». انتهى.

❁ «فائدة: عن كتاب «ألف ليلة وليلة»، و«دعاء ختم القرآن»، وكتاب «الحصن الحصين»، وكتاب «الدعاء المستجاب» لأحمد عبد الجواد، وكتب تفسير الأحلام ومنها «تفسير الأحلام» المنسوب لابن سيرين».

١٠ ـ سُئل الشيخ العلامة صالح الفوزان حفظه الله ووفقه عن كتاب «ألف ليلة وليلة» وذكر فيه أن خليفة المسلمين هارون الرشيد لا يعرف إلا اللهو وشرب الخمر، فهل هذا صحيح؟

فأجاب: هذا كذب وافتراء ودسٌّ في تاريخ الإسلام، وكتاب «ألف ليلة وليلة» كتاب ساقط لا يعتمد عليه ولا ينبغي للمسلم أن يضيِّع وقته في مطالعته ولا سيما طالب العلم، وهارون الرشيد معروف بالصلاح والاستقامة والجد وحسن السياسة في رعيته، وأنه كان يحج عاماً ويغزو عاماً. «المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان» (٢/ ٣٠٦)[١].

وسُئل الشيخ عبد الله الجبرين حفظه الله عن نفس الكتاب؟

فأجاب: هذا كذب صريح وظلم قبيح، فإن هذا الخليفة من خيرة الخلفاء وكان يحج عاماً ويغزو عاماً، وقد فتح الله في زمنه الكثير من البلدان واتسعت رقعة الإسلام واستتب الأمن وعم الرخاء وكثر الخير بما لا نظير له، ثم إن هذا الخليفة كان حسن السيرة والسريرة، يجالس العلماء ويأخذ منهم ويسمع المواعظ ويبكي ويخشع ويكثر العبادة والتهجد والقراءة والذكر كما ذُكر في سيرته المشهورة التي أفردت بالتأليف، فأما هذا الكتاب فإنه أكاذيب مختلقة لا حقيقة لها، وإنما لفقه شخص لا أمانة له، وأراد بذلك شغل الأمة عن واجباتها وإضاعة الأوقات في قراءة أو سماع تلك الخرافات فلا يغتر به، والله الموفق. «فتاوى إسلامية» (٤/ ٤٨٧)[٢].

---

(١) «كتاب فتاوى عن الكتب» لعبد الإله الشايع.

(٢) «كتاب فتاوى عن الكتب» لعبد الإله الشايع.

وسُئلت اللجنة الدائمة عن «دعاء ختم القرآن» المنسوب لشيخ الإسلام ابن تيمية؟

فأجابت: الدعاء المنسوب إلى شيخ الإسلام ابن تيمية عند ختم القرآن لا نعلم صحته عنه ولم نقف عليه بشيء من التفسير، لكن قد اشتهرت نسبته إليه ولا نعلم فيه بأساً وإذا دعا الإنسان بدعوات أخرى فلا بأس بذلك لعدم الدليل على تعيين دعاء معين والله الموفق، وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. «مجلة البحوث الإسلامية، العدد العشرون» (ص١٦٤، ١٦٥)[1].

وسُئل فضيلة العلامة عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ عن «دعاء ختم القرآن» المنسوب لشيخ الإسلام ابن تيمية؟

فأجاب: الدعاء المنسوب إلى شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ لا أعلم صحة هذه النسبة إليه، ولكنها مشهورة بين مشايخنا وغيرهم، ولكنني لم أقف على ذلك في شيء من كتبه. والله أعلم. «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» (٦/ ٢٩٤)، وانظر (١١/ ٣٥٨ ـ ٣٥٩)[2].

وسُئل فضيلة العلامة محمد العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ نفس السؤال:

فأجاب: الدعاء المنسوب إلى شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ لا أظنه يصح عنه؛ لأنه لم يذكر في مصنفاته. «مجموع فتاوى الشيخ محمد العثيمين» (١٤/ ٢٢٦)[3].

وذكر شيخنا الفاضل عبد العزيز السدحان حفظه الله في كتابه «تحت المجهر» أن الشيخ العلامة بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللَّهُ ذكر في «مرويات دعاء ختم القرآن» (ص١١ حاشية)، قائلاً: لم تثبت نسبته إليه ولا يعرف من نسبه إليه...».

وقال الشيخ مشهور حفظه الله معلقاً «على نفس الكتاب»: هذا منسوب

---

(١) «كتاب فتاوى حول بعض الكتب» إعداد دار الثبات.

(٢) «كتاب فتاوى عن الكتب» لعبد الإله الشايع.

(٣) «كتاب فتاوى عن الكتب» لعبد الإله الشايع.

ومنحول على ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فلم يذكره أحدٌ ممن ترجم له، ولم يورده تلميذه الملازم له ابن القيم في «مؤلفات شيخ الإسلام» وكذا لم يرد له ذكر في «مجموعة مؤلفات شيخ الإسلام» التي اعتنى بجمعها وبيان مخطوطاتها الأخ الفاضل محمد بن إبراهيم الشيباني حفظه الله تعالى[١].

وسُئل فضيلة العلامة عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ عن كتاب «الحصن الحصين من كلام رب العالمين»؟

فأجاب: الحصن الحصين يجمع أحاديث ضعيفة، وأحاديث غير صحيحة، فلا يعتمد على ما يذكر، بل لا بد من المراجعة، مراجعة الأحاديث من كتب الأصول، ومراجعة كلام أهل العلم فيها حتى يعلم طالب العلم صحتها. «فتاوى نور على الدرب» (ص٤١٥ ـ ٤١٦)[٢].

وسُئلت اللجنة الدائمة برئاسة سماحة المفتي عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ عن كتاب «الدعاء المستجاب» لمؤلفه أحمد عبد الجواد؟

فأجابت: لا يعتمد على هذا الكتاب لكثرة ما فيه من الأحاديث الضعيفة والموضوعة. «فتاوى اللجنة الدائمة» (٢/ ٣٥٥)[٣].

وقد عرض على الشيخ ابن باز نفس السؤال ومعه كُتب أخرى في كتاب «فتاوى نور على الدرب» فأجاب بنفس الجواب وقال: وقد كتبنا في ذلك رسالة سميناها «تحفة الأخيار بما صح من الأدعية والأذكار» فراجعها إن شئت.

وقد حذَّر منه أيضاً الشيخ أشرف عبد المقصود فقال: كتاب من كتب الأذكار والأدعية المشهورة المنتشرة في أيدي الناس، لذا لزم التنبيه والتنزيه على ما فيه من مُخالفات وأخطاء، والتي منها: كثرة الأحاديث الضعيفة والموضوعة والتي لم تثبت عن النبي ﷺ[٤].

---

(١) «كتب حذر منها أهل العلم» للشيخ مشهور بن حسن آل سلمان.
(٢) «كتاب فتاوى عن الكتب» لعبد الإله الشايع.
(٣) «كتاب فتاوى عن الكتب» لعبد الإله الشايع.
(٤) «كتب حذر منها أهل العلم» للشيخ مشهور بن حسن آل سلمان.

وسُئل الشيخ العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ عن صحة كتب تفسير الأحلام وخاصة «كتاب تفسير الأحلام لابن سيرين»؟

فأجاب بجواب ملخصه: الجواب على هذا السؤال أني أنصح إخواني المسلمين ألا يقتنوا هذه الكتب ولا يطالعوا فيها؛ لأنها ليست وحياً منزلاً، وإنما هي رأي قد يكون صحيحاً وقد يكون غير صحيح، ثم إن الرؤى قد تتفق في رؤيتها وتختلف في حقيقتها بحسب من رآها، وبحسب الزمن وبحسب المكان فإذا رأينا رؤية على صورة معينة، فليس معنى ذلك أن كل ما رأينا على هذه الصورة يكون تأويله كتأويل الرؤيا الأولى، بل تختلف وقد نعبر الرؤيا لشخص بكذا ونعبر لنفس الرؤيا لشخص آخر بما يخالف ذلك. «فتاوى نور على الدرب» (٢/ ٤٨٣، ٤٨٤)[1].

قلت: وقد ذكر بعض أهل العلم أن الكتاب المتداول لابن سيرين ليس من تصنيفه، ولا صحت نسبته إليه.

قال شيخنا عبد العزيز السدحان حفظه الله: ليس في الكتاب إسناد ثابت إلى ابن سيرين، بل صح عن ابن سيرين أنه يكره الكتابة، فروى عنه ابن سعد بسند صحيح أنه قال: لو كنت متخذاً كتاباً لاتخذت رسائل النبي ﷺ.

ثم قال شيخنا السدحان: إن في الكتاب المنسوب إليه أقوال لبعض العلماء الذين أتوا بعده فكيف يلتقون؟

ثم قال: وله كتب أخرى منسوبة عن أمر الرؤيا. انظر: كتاب «ثلاثة كتب في الرؤى والأحلام» خالد بن علي بن محمد[2].

وقد ذكر الشيخ مشهور حفظه الله كلاماً عن هذا الكتاب فقال: جمع الأخ الفاضل خالد العنبري حفظه الله تأويلاته الصحيحة الثابتة عنه في كتاب مفرد، ـ قال في الهامش: انظر له «ثلاثة كتب في الرؤى والأحلام» ـ، ولكن الكتاب المطبوع بعنوان «منتخب الكلام في تفسير الأحلام»، و«تعبير الرؤيا»

---

(١) «كتاب فتاوى حول بعض الكتب» إعداد دار الثبات.

(٢) «كتاب تحت المجهر» للشيخ السدحان.

المنسوب لابن سيرين هو على التحقيق ليس من تأليفه على الرغم من شهرته وكثرة طبعاته...».

ثم قال: ومن الجدير بالذِّكر أن «المنتخب» غير «تعبير الرؤيا»؛ فقد فرَّق بينهما الزِّركلي وحكم بأنه ليس له، قال: «ينسب له كتاب «تعبير الرؤيا»، ذكره النديم وهو غير «منتخب الكلام في تفسير الأحلام» المطبوع المنسوب إليه أيضاً وليس له.

ثم ذكر أيضاً من شكك في نسبة الكتاب لابن سيرين: منهم ابن خلدون، ومن المستشرقين بروكلمان، وكذلك «دائرة المعارف الإسلامية»، و«معجم المطبوعات» لسركيس.

ثم ذكر أن جميع الذين ترجموا لابن سيرين خلال القرون الثلاثة الأولى من الهجرة لم يذكروا إطلاقاً أن لابن سيرين كتاباً في التعبير مع أنهم ذكروا براعته فيه.

ثم قال في الختام: ومن الجدير بالذِّكر هنا أن الأخ خالداً العنبريَّ قد توصل إلى أن «منتخب الكلام» كذب على ابن سيرين، ذلك لأن في هذا الكتاب أقوالاً لبعض العلماء ممن أتوا بعده[1].

❁ ❁ ❁

(١) «كتب حذر منها أهل العلم» للشيخ مشهور بن حسن آل سلمان.

۞ «فائدة: عن ابن عربي وكتبه «فصوص الحكم» و«الفتوحات المكية» وعن ابن سبعين، وابن الفارض، والقونوي، والششتري، والتلمساني، وكتاب «ابن سيناء»، وكتاب «أبي معشر الفلكي»، وكتاب «شموس الأنوار»، وكتاب «الرَّحْمَةُ»».

١١ ـ وسُئل شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ عن كتاب «فصوص الحكم» لابن عربي؟

فأجاب بجواب حاصله: أن ما تضمنه كتاب «فصوص الحكم» وما شاكله من كلام فإنه كفر باطناً وظاهراً، وباطنه أقبح من ظاهره، وهذا يسمى مذهب أهل الوحدة، وأهل الحلول، وأهل الاتحاد، وهم يسمون أنفسهم المحققين.

وهم نوعان: نوع يقول بذلك مطلقاً، كما هو مذهب صاحب «الفصوص» ابن عربي وأمثاله: مثل ابن سبعين، وابن الفارض، والقونوي، والششتري، والتلمساني وأمثالهم ممن يقول: إن الوجود واحد، وأن وجود المخلوق هو وجود الخالق، ولا يثبتون موجودين خلق أحدهما الآخر، بل يقولون: الخالق هو المخلوق، والمخلوق هو الخالق، ويقولون: إن وجود الأصنام هو وجود الله، وإن عبّاد الأصنام ما عبدوا شيئاً إلا الله. ـ إلى غير ذلك ـ.

وأما النوع الثاني: فهو قول من يقول بالحلول والاتحاد في معين؛ كالنصارى الذين قالوا بذلك في عيسى عليه السلام، والغالية الذين يقولون بذلك في علي بن أبي طالب رضي الله عنه وطائفة من أهل بيته، والحاكمية الذين يقولون بذلك في الحاكم، والحلاجية الذين يقولون بذلك في الحلاج، واليونسية الذين يقولون بذلك في يونس، وأمثال هؤلاء ممن يقول بإلٰهية بعض البشر، وبالحلول والاتحاد فيه، ولا يجعل ذلك مطلقاً في كل شيء. «مجموع الفتاوى» (٢/ ٣٦٢ ـ ٣٨٠)[1].

---

(١) «كتاب فتاوى عن الكتب» لعبد الإله الشايع.

وسُئل العلامة صالح الفوزان حفظه الله عن ابن عربي وابن العربي، من حيث الفرق بينهما وما أشهر مؤلفاتهما؟

فأجاب: الفرق بينهما واضح، فابن عربي بدون «أل» هو الملحد المشهور الذي يقول بوحدة الوجود، وهو من غلاة الصوفية الذين آل بهم الأمر إلى الإلحاد والقول بوحدة الوجود، ومن أخبث مؤلفاته: «الفتوحات المكية»، و«فصوص الحكم»، وهذه كلها كتب إلحاد منادية بوحدة الوجود وأنه لا فرق بين الخالق والمخلوق، وأن الوجود في عقيدته كله هو الله، تعالى الله عما يقول.

وأما ابن العربي بـ «أل» المعرفة فهو الإمام الجليل المشهور: أبو بكر ابن العربي المالكي، له مؤلفات جليلة في الحديث والتفسير، وله الكتاب الجليل في الذَّبِّ عن الصحابة الذي سماه: «العواصم من القواصم»، يدافع فيه عن الإسلام وعن صحابة رسول الله ﷺ، وهو كتاب جليل، وله كتاب «تفسير آيات الأحكام» في مجلدين ضخمين، وله شرح سنن الترمذي واسمه: «عارضة الأحوذي في شرح سنن الترمذي» وهذه كلها كتب مطبوعة وموجودة والحمد لله.

فبين الرجلين فرق واضح، هذا كافر وضال وهو ابن عربي الحاتمي الطائي، وهذا ابن العربي إمام جليل مشهور بالاستقامة والعلم والتقى رَحِمَهُ اللَّهُ. «المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان» (٢/ ٣٠٦ ـ ٣٠٧)[1].

وسئلت اللجنة الدائمة برئاسة العلامة ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ عن كتب مثل: «ابن سينا» و«كتاب أبي معشر الفلكي» و«شموس الأنوار» و«كتاب الرحمة»؟

فأجابت: ما ذُكر من الكتب لا يجوز لك أن تعمل بما فيها من الشعوذة واستخدام الجن، ولا أن تتخذ ذلك حرفة لك، ولا يجوز أن تعتقد ما جاء فيها، فإن فيها شركيات، وبدعاً ودعوى علم الغيب، وعلم الغيب من اختصاص الله فلا يعلم الغيب إلا هو سبحانه، وقد يُطلع على بعض الغيب من شاء من رسله، ويجب عليك أن تجتنبها. «فتاوى اللجنة» (١٢/ ١٣٢)[2].

---

(١) «كتاب فتاوى عن الكتب» لعبد الإله الشايع.

(٢) «كتاب فتاوى عن الكتب» لعبد الإله الشايع.

❁ «فائدة: عن كتاب «شفاء السقام» للسبكي، و«تفسير الطبري»، و«تفسير الزمخشري»، و«تفسير القرطبي»، و«تفسير البغوي»، و«تفسير الثعلبي»، وتفاسير الواحدي «البسيط» و«الوسيط» و«الوجيز»، وتفسير ابن عطية «المحرر الوجيز»».

١٢ ـ وسئلت اللجنة الدائمة برئاسة العلامة ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ عن كتاب «شفاء السقام في زيارة خير الأنام» للشيخ تقي الدين السبكي الشافعي وعن ما يحويه هذا الكتاب من التوسل والاستعانة والتشفع بالنبي ﷺ؟

فأجابت بجواب ملخصه: أن الشيخ تقي الدين السبكي الشافعي قد غلا في كتابه «شفاء السقام» وقد رد عليه الشيخ محمد بن عبد الهادي في كتابه «الصارم المنكي في الرد على السبكي» فإذا أردت التوسع في ذلك فأقرأ كتاب «الصارم المنكي» وكتاب «التوسل والوسيلة» لابن تيمية رحمهما الله ففيهما قوة في إثبات الحق وقوة الرد على الباطل مع الأدلة ووضوح العبارة. «فتاوى اللجنة» (١/ ٣٣٩ ـ ٣٤٠)[1].

سُئل شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ سؤال من شقين وكان الشق الآخر منه عن أي التفاسير أقرب إلى الكتاب والسُّنَّة الزمخشري أم القرطبي أم البغوي أو غير هؤلاء؟

فأجاب بجواب ملخصه: «أن التفاسير التي في أيدي الناس أفصحها «تفسير محمد بن جرير الطبري» وأما التفاسير الثلاثة المسؤول عنها أسلمها من البدعة والأحاديث الضعيفة «البغوي» لكنه مختصر من «تفسير الثعلبي» وحذف منه الأحاديث الموضوعة، والبدع التي فيه، وحذف أشياء غير ذلك.

وأما «الواحدي» فإنه تلميذ «الثعلبي»، وهو أخبر منه بالعربية، لكن الثعلبي فيه سلامة من البدع وإن ذكرها تقليداً لغيره، وتفسيره وتفسير الواحدي

---

(١) «كتاب فتاوى عن الكتب» لعبد الإله الشايع.

«البسيط» و«الوسيط» و«الوجيز» فيها فوائد جليلة، وفيها غث كثير من المنقولات الباطلة وغيرها.

وأما «الزمخشري» فتفسيره محشو بالبدعة، وعلى طريقة المعتزلة من إنكار الصفات والرؤية والقول بخلق القرآن، وأنكر أن الله مريد للكائنات وخالق لأفعال العباد، وغير ذلك من أصول المعتزلة.

و«تفسير القرطبي» خير منه بكثير، وأقرب إلى طريقة أهل الكتاب والسُّنَّة، وأبعد عن البدع، وإن كان كل من هذه الكتب لا بد أن يشتمل على ما يُنقد، لكن يجب العدل بينها، وإعطاء كل ذي حق حقه.

و«تفسير ابن عطية» خير من «تفسير الزمخشري» وأصح نقلاً وبحثاً، وأبعد عن البدع، وإن اشتمل على بعضها، بل هو خير منه بكثير، بل لعله أرجح هذه التفاسير، لكن «تفسير ابن جرير» أصح من هذه كلها.

وثَمَّ تفاسير أخر كثيرة جداً كـ «تفسير ابن الجوزي» و«الماوردي». «مجموع الفتاوى» (١٣/ ٣٨٥ ـ ٣٨٨)، «الفتاوى الكبرى» (٥/ ٨٧)[1].

وقال البلقيني رَحِمَهُ اللَّهُ عن «كشاف الزمخشري»: استخرجت من الكشاف اعتزالاً بالمناقيش منه قوله تعالى في تفسير: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَّ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، ـ قال: ـ وأي فوز أعظم من دخول الجنة، أشار به إلى عدم الرؤية[2]. قلت: أي رؤية الله تعالى في الجنة.

❁ ❁ ❁

(١) «كتاب فتاوى عن الكتب» لعبد الإله الشايع.
(٢) «التحبير لقواعد التفسير» للشيخ حمد العثمان.

۞ «فائدة: عن كتاب «نهج البلاغة» للمرتضى، وكتاب «الأغاني» للأصفهاني، وكتاب «أحكام تمني الموت» المنسوب للإمام الدعوة، وكتاب «مروج الذهب»، وكتاب «تبسيط العقائد الإسلامية»، وكتاب «تفسير معاني القرآن» لشبير، وكتاب «أبو العلاء المعري» للطويلي، وكتاب «معاني القرآن الكريم» لأليزومي، وكتاب «الإمام السرهندي حياته وأعماله» للندوي».

١٣ ـ ذكر شيخنا الفاضل عبد العزيز السدحان حفظه الله في كتابه «تحت المجهر» كتاب «نهج البلاغة» المنسوب لعلي بن أبي طالب ﷺ، فقال الشيخ: قال الذهبي في ترجمة علي بن الحسين: العلوي الحسيني الشريف المرتضى.

وذكر أنه رافضي معتزلي ثم قال عنه: وهو المتهم بوضع كتاب «نهج البلاغة». وله مشاركة قوية في العلوم ومن طالع كتابه نهج البلاغة جزم بأنه مكذوب على أمير المؤمنين علي ﷺ، ففيه السبُّ الصراح والحط من السيدين أبي بكر وعمر ﷺ وفيه من التناقض والأشياء الركيكة والعبارات التي من له معرفة بنفس القرشيين الصحابة ونفس غيرهم ممن بعدهم من المتأخرين جزم بأن الكتاب أكثره باطل. انتهى. «ميزان الاعتدال» للإمام الذهبي (٣/ ١٢٤).

ونقل الشيخ مشهور حفظه الله عن الذهبي أنه قال: «لا أسانيد لذلك «يقصد الكتاب وما فيه» وبعضها باطل وفيه حق، ولكن فيه موضوعات حاشا الإمام من النطق بها...».

وقال أيضاً: «وفي تواليفه سبُّ أصحاب النبي ﷺ، فنعوذ بالله من علم لا ينفع».

وقد حكم بكذب كثير مما في هذا الكتاب على عليّ ﷺ العلامة المقبلي، وكذلك أشار إلى الكذب الذي فيه الخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٢/ ١٦١).

ولشيخ الإسلام ابن تيمية كلمة قيمة في بيان كذب كثير ما في هذا الكتاب على عليّ ﷺ، وهذا نص كلامه:

«... وأيضاً فأكثر الخطب الذي ينقلها صاحب «نهج البلاغة» كذبٌ على علي، وعلي ﷺ أجلّ وأعلى قدراً من أن يتكلّم بذلك الكلام، ولكن هؤلاء وضعوا أكاذيب وظنوا أنها مدح؛ فلا هي صدق ولا هي مدح...».

وممن حذَّر من هذا الكتاب وأنه مكذوب على علي ﷺ: محمد العربي التباني في كتاب «إفادة الأخيار ببراءة الأبرار»، وأحمد صفوت في «فجر الإسلام» و«ترجمة علي»، والشيخ صالح الفوزان في «البيان لأخطاء بعض الكتاب»، وتعليق محيي الدين الخطيب على «المنتقى من منهاج السُّنَّة النبوية» للذهبي، و«مجلة المقتطف»[1].

«كتاب الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني، قال الشيخ السدحان حفظه الله: قام وليد الأعظمي بتفريغ نفسه سنتين كاملتين لقراءة الكتاب قراءة متأنية حتى قال: استخرجت قمله من بين شعراته واصطبرت عليه اصطبار المجاهدين المرابطين في الثغور فرأيت نيران الشعوبية والحقد وهي تغلي في الصدور كغلي القدور.

ثم قال الأعظمي: قال فيه ابن الجوزي ومثله ـ أي: الأصفهاني ـ لا يوثق بروايته، ويصرح في كتبه بما يوجب عليه الفسق ويهوّن شرب الخمر وربما حكى ذلك عن نفسه ومن تأمل كتاب الأغاني رأى كل قبيح ومنكر. انتهى.

وكان شيخ الإسلام يضعفه ويتهمه في نقله ويستهول ما يأتي به.

وقال الأعظمي: ويحتوي الأغاني على أخبار وحكايات أوردها عن آل البيت وهي أخبار تسيء إليهم، وفيه حكايات شنيعة وأخبار فظيعة نفس فيها عن حقده الدفين وضغينته على العرب، وفيه أخبار وحكايات فيها طعن في العقيدة وتفضيل الجاهلية على الإسلام مع الكفر البواح والاستخفاف بالصلاة والحج ويوم عرفة. «السيف اليماني في نحر الأصفهاني صاحب الأغاني ـ وليد الأعظمي ـ»[2].

---

(١) «كتب حذر منها أهل العلم» للشيخ مشهور بن حسن آل سلمان.

(٢) «كتاب تحت المجهر» للشيخ السدحان.

وذكر الشيخ مشهور حفظه الله عن كتاب الأغاني ومؤلفه: أن المتأخرون من العلماء الذين ترجموا للأصبهاني قد ذموه وعابوا كتابه، فقد قال ابن الجوزي في «المنتظم» ونقله عنه ابن كثير في «البداية والنهاية» وارتضاه: «ومثله لا يوثق بروايته، يصرِّح في كتبه بما يوجب عليه الفسق، ويهوِّن شرب الخمر، وربما حكى ذلك عن نفسه»[١].

كتاب «أحكام تمني الموت» المنسوب للشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ، قال عنه شيخنا الفاضل عبد العزيز السدحان: أن الشيخ العلامة صالح الفوزان كتب رسالة في إبطال نسبة الكتاب للشيخ سماها «إبطال نسبة كتاب أحكام تمني الموت» وذكر العلامة الفوزان ثمانية أدلة فيها إبطال نسبة هذا الكتاب[٢].

وكذلك نبَّه على بطلان هذا الكتاب المفتي العام للمملكة العربية السعودية الشيخ عبد العزيز آل الشيخ، والشيخ عبد الله بن عبد المحسن التركي في مقدمة كتاب «إبطال نسبة كتاب أحكام تمني الموت» للشيخ صالح الفوزان، وكذلك اعتذر الشيخان عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ وعبد الرحمٰن بن محمد السدحان عن تحقيقيهما للكتاب ونسبته للشيخ محمد بن عبد الوهاب توهمنا منهما وخطأ غير مقصود.

وقال الشيخ مشهور حفظه الله تعالى: «ولم ينسب هذا الكتاب للشيخ محمد بن عبد الوهاب أحد من تلاميذه أو ممن ترجموا له، فضلاً على أن أسلوب مؤلفه مغاير لأسلوب الشيخ، وأن منهج مصنفه مناقض لمنهج الشيخ؛ ففيه إثبات أشياء غيبية بأحاديث واهية وضعيفة، وفيه القول بمشروعية التلقين وقراءة القرآن على الأموات وغير ذلك مما اشتهر عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ من عدّه هذه الأشياء من المحدثات والبدع»[٣].

---

(١) «كتب حذر منها أهل العلم» للشيخ مشهور بن حسن آل سلمان.
(٢) «كتاب تحت المجهر» للشيخ السدحان.
(٣) «كتب حذر منها أهل العلم» للشيخ مشهور بن حسن آل سلمان.

كتاب «مروج الذهب» للمسعودي، قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: وفي تاريخ المسعودي ما لا يحصيه إلا الله تعالى ـ فكيف يوثق بحكاية منقطعة الإسناد ـ في كتاب عُرف بكثرة الكذب.

وذكر الدكتور سليمان السويكت في كتابه «منهج المسعودي في كتابه التاريخ»: إن المسعودي صاحب ميول شيعية ظهرت تلك الميول في تاريخ الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين[١].

وذكر الشيخ مشهور حفظه الله هذا الكتاب تحت عنوان «كتب فيها أهواء وطعن في الصحابة والصُلحاء» ونقل عن الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ أنه قال عن المسعودي وعن كتبه: «وكتبه طافحة بأنه كان شيعياً معتزلياً»[٢].

مجموعة كتب حذر منها المفتي العلامة عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ في «الإصدار الخامس عشر من مجلة البحوث العلمية»، من أهم هذه الكتب: كتاب «تبسيط العقائد الإسلامية» لحسن أيوب، وكتاب «تفسير معاني القرآن» لشبير محمد عثماني/ترجمة محمد إشفاق أحمد، وكتاب «أبو العلاء المعري» لأحمد الطويلي، وكتاب «معاني القرآن الكريم» لألليثورمي/ترجمة محمد ضيف، وكتاب «الإمام السرهندي حياته وأعماله» لأبي الحسن الندوي.

(١) «كتاب تحت المجهر» للشيخ السدحان.

(٢) «كتب حذر منها العلماء» للشيخ مشهور حسن آل سلمان.

«فائدة: عن «ديوان شيخ الإسلام ابن تيمية»، و«ديوان علي بن أبي طالب»، وكتاب «السلفية مرحلة زمنية» للبوطي، وعن كتاب «هموم داعية» وكتاب «السُّنَّة بين أهل الفقه وأهل الحديث» كلاهما لمحمد الغزالي، و«كتاب الألباني شذوذه وأخطاؤه» للأعظمي، وكتاب «القول المقنع في الرد على الألباني المبتدع» للغماري، وعن حال عبد الله الغماري وأخيه أحمد الغماري».

١٤ ـ الديوان المنسوب لابن تيمية جمعه وشرحه ورتبه محمد، عبد الرحيم، ضمنه الجامع أشياء قالها شيخ الإسلام من نظمه وأشياء نقلها كشواهد لكلام يثبته أو كلام يبطله، وجامع الديوان حاطب ليل، فقد نسب جميع ذلك إلى شيخ الإسلام مع أن تلك الأبيات ما ينافي ما يقرره شيخ الإسلام في باب المعتقد، وفيه أبيات يعلم المبتدءون أن قائليها قبل شيخ الإسلام بعصور مديدة[1].

الديوان المنسوب لعلي ﷺ، وهي أبيات منثورة في بطون كثير من كتب الأدب والمواعظ والنحو وغيرها.

وفي تفسير الآلوسي ما نصه: وقد جمعوا ما نسب إليه ـ يعني: علياً ﷺ ـ من الشعر في ديوان كبير ولا يصح منه إلا اليسير.

وله عدّة طبعات منها: طبعة بتحقيق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، وطبعة أخرى جمع وترتيب عبد العزيز الكرم[2].

قلت: وهناك طبعة أخرى شرح للديوان للدكتور يوسف فرحات.

كتاب «السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي» لمحمد سعيد رمضان البوطي، قال عنه الشيخ مشهور حفظه الله: عنوان هذا الكتاب غريب، إذ يوحي إنكار أن يكون للسلف مذهب ومنهج، ومضمونه أغرب من عنوانه

---

(١) «كتاب تحت المجهر» للشيخ السدحان.

(٢) «كتاب تحت المجهر» للشيخ السدحان.

حيث يقول فيه: «إن التمذهب بالسلفية بدعة»!! وفيه شن حملة على السلفيين، وما حمله على ذلك ـ حتى تناولت القدامى من أئمة الدعوة كشيخ الإسلام ابن تيمية والإمام محمد بن عبد الوهاب ـ كراهيته للبدعة؛ لأنه يؤيِّد في هذا الكتاب كثيراً من البدع، كالأذكار المبتدعة، والدعاء الجماعي بعد الصلاة، وغيرها، وقد أنبرى الشيخ صالح الفوزان ـ حفظه الله ورعاه ـ إلى كشف هفوات هذا الكتاب وأخطائه في كتيب جيد بعنوان: «نظرات وتعقيبات على ما في كتاب السلفية لمحمد سعيد رمضان من الهفوات»، وللشيخ المنفيحي أيضاً ردود على هذا الكتاب، نشرت في مجلة «الجامعة السلفية» وفي مجلتنا «الأصالة» العدد الثالث عشر[1].

كتاب «هموم داعية» لمحمد الغزالي، قال الشيخ مشهور: إن الأستاذ الغزالي قد جانب الصواب في كتابه عندما تعرض للدعوة السلفية.

ثم ذكر الشيخ جملة من الألفاظ ذكرها الغزالي في حق السلفيين يتنقصهم ويطعن بهم ويذكرهم بأقبح الأوصاف ـ ولا حول ولا قوة إلا بالله ـ.

ثم قال الشيخ مشهور في آخر حديثه: وقد شُنَّت الحربُ على رموز الدعوة السلفية ـ قديماً وحديثاً ـ، ولم يُرد الشائنون المهاجمون شخوص هؤلاء الأعلام، وإنما محاربة «الدعوة السلفية» من خلال تحطيم وتهشيم رموزها[2].

وكتاب «السُّنَّة بين أهل الفقه وأهل الحديث» لمحمد الغزالي. يقول الشيخ مشهور عنه: أفرغ فيه صاحبه حصالة أفكاره وتجاربه في الدعوة وأنكر كثيراً من الأحاديث الصحيحة، ودعا فيه إلى الأخذ بأقوال شاذَّة، وعبَّر عن منهج عجيب له في الترجيح في (ص٥٢) عندما قال: «علينا أن نختار للناس أقرب الأحكام إلى تقاليدهم»!!

ثم ذكر الشيخ مشهور من رد عليه، ومنهم: الشيخ ربيع بن هادي

(١) «كتب حذر منها العلماء» للشيخ مشهور حسن آل سلمان.

(٢) «كتب حذر منها العلماء» للشيخ مشهور حسن آل سلمان.

المدخلي في كتابه «كشف موقف الغزالي من السُّنَّة وأهلها ونقد بعض آرائه» ومصطفى سلامة في كتابه «براءة أهل الفقه وأهل الحديث من أوهام محمد الغزالي» وغيرهم[١].

كتاب «الألباني شذوذه وأخطاؤه» المطبوع منسوباً لأرشد السلفي، وهو في الحقيقة لحبيب الرحمٰن الأعظمي، كما جاء في طبعة مكتبة دار العروبة بالكويت ـ حرسها الله سبحانه من كل مبتدع وضال ـ، قال عنه الشيخ مشهور: تواصى به أهل البدع ووزعوه بالمجان، أو بأرخص الأثمان! وهو «محشو بالتجهيل، والتنقص، والسباب، والقاذع من القول»، وقد تصدى للرد عليه الأخوان علي الحلبي وسليم الهلالي في كتاب من ثلاثة أجزاء، طبع الأول منه بعنوان «الرد العلمي على حبيب الرحمٰن الأعظمي المدَّعي بأنه أرشد السلفي في رده على الألباني وافترائه عليه»[٢].

كتاب «القول المقنع في الرد على الألباني المبتدع»، لعبد الله بن الصديق الغماري. يقول الشيخ مشهور: إن كل من يقرأ هذا العنوان من القُرَّاء مهما كان اتجاهه ـ يتساءل في نفسه تعجباً: ماذا ارتكب الألباني من البدع ـ وهو المعروف بمحاربته إياها في محاضراته وكتبه.

ثم قال الشيخ أن الغماري هو المعروف بالابتداع في الدين، والانتصار للمبتدعة والطرقيين، كما يشهد بذلك كل من اطلع على شيء من رسائله.

وكذلك أخيه أبي الفيض أحمد الصِّدِّيق الغماري فإنه مثل أخيه ولا حول ولا قوة إلا بالله، فقد نقل الشيخ مشهور عن شيخه محمد ناصر الدين الألباني أنه قال: «أحمد الغماري خلفي صوفي، يحارب أهل التوحيد ويخالفهم في عقيدتهم مخالفة شديدة، ويقول بالبدعة الحسنة، وينتصر للمبتدعة!...»[٣].

---

(١) «كتب حذر منها العلماء» للشيخ مشهور حسن آل سلمان.

(٢) «كتب حذر منها العلماء» للشيخ مشهور حسن آل سلمان.

(٣) «كتب حذر منها العلماء» للشيخ مشهور حسن آل سلمان.

❁ «فائدة: عن حال حسن السقاف وكتبه الضالة، وعن حال محمد زاهد الكوثري وضلالاته وبالأخص كتابه «تأنيب الخطيب»، وعن حال عبد الله الحبشي وضلالاته، وعن حال حسن الترابي وكتبه الضالة»

١٥ ـ قال الشيخ الفاضل خالد العنبري في كتابه «افتراءات السقاف الأثيم على الألباني شيخ المحدثين»: «... أما السقاف، فقد تمادى في غيه، وتتابع في عمايته، وأصرَّ على باطله، وأمعن في إساءته لأهل السُّنَّة، فهو يسميهم مشبهة وحشوية ومجسمة؛ كشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، ومن قبلهم من أئمة السلف، ومن بعدهم من أئمة المسلمين في حاضر الزمان، من أمثال الشيخ الألباني، والشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ ابن عثيمين، هؤلاء جميعاً وغيرهم صفحتهم مطوية عنده، ضالون منحرفون في تصوره المأفون.

بل صحابة النبي ﷺ ورضي عنهم لم يسلموا من حيفه وغلّه، فأملى له الشيطان فورَّطه في الوقوع في معاوية خال المؤمنين وكاتب وحي رب العالمين، ثم تأله على الله، فجعله ممن قال في شأنهم: ﴿فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣]، ثم جمع في غوايته، فوصف هذا الصحابي الجليل بالنفاق والبغض لعلي ﷺ!

ولم يكتف هذا التائه المتهوِّر بذلك، فانطلق يضرب في عشوائه متهجماً على «الصحيحين» أصح الكتب بعد كتاب الله ـ جلّ ذكره ـ يضعف منهما ما خالف عقيدته المشوبة، وعقله المضطرب، فإنا لله وإنا إليه راجعون».

وذكر الشيخ مشهور حفظه الله: جملة ممن رد وبيَّن حقيقة السقاف فمنهم:

الشيخ سليمان ناصر العلوان في كتبه: «الكشاف عن ضلالات حسن السقاف، وكتاب القول المبين في إثبات الصورة لرب العالمين، وكتاب إتحاف أهل الفضل والإنصاف بنقض كتاب دفع شبه التشبيه وتعليقات السقاف».

والشيخ علي حسن الحلبي ـ حفظه الله ـ في كتابيه: «الأنوار الكاشفة لتناقضات الخساف الزائفة وكشف ما فيها من الزيغ والتحريف والمجازفة، وكتاب الإيقاف على أباطيل قاموس شتائم السقاف».

والشيخ عبد الكريم بن صالح الحميد في كتابه: «الاتحاف بعقيدة الإسلام والتحذير من جهمية السقاف»، وغيرهم كثير[1].

وسُئلت اللجنة الدائمة برئاسة العلامة المفتي عبد العزيز بن باز رحمه الله **عن حال «الشيخ حسن بن علي السقاف»؟**

فأجابت: المعروف عن المذكور أنه سيئ العقيدة وذلك من خلال كتبه التي نشرها في العقيدة وما فيها من باطل. انتهى. «فتوى رقم ١٦٤٢١».

قلت: وقد ذكر الشيخ مشهور حفظه الله جملة من كتب السقاف لم أذكرها خشية الإطالة، ولكن بعد ما تبين لنا حال هذا الرجل وما عليه من ضلالات، فإن كل كتاب عليه اسم هذا الشخص واجب على المسلم الحريص على دينه الابتعاد عنها والتحذير منها.

ثم ذكر الشيخ مشهور غاية وهدف من يطعن في علماء السلف ومن مشى على دربهم وهي: مزاحمة المنهج السلفي والقضاء عليه، وذلك بالطعن في أعلامه، ثم ذكر مقولة السلف: «علامة أهل البدعة الوقيعة في أهل السُّنَّة».

ثم ذكر المراد من ذكر من رد على الشيخ الألباني رحمه الله وهو: ليس مهاجمة من رد على الشيخ الألباني، وإنما المراد التنبيه والتحذير على من أراد الطعن في الدعوة السلفية من خلال الكلام على رموزها والطعن فيهم، وإلا فهناك كثيرون ممن ردوا على الشيخ بأدبٍ، وخلافهم معه خلاف علمي، ولا ضير في ذلك، فإن في الردود فوائد، ولكن ضمن حدود وقواعد.

ثم قال: ولا ينبغي أن ينسى بهذا الصدد ونحن نتكلم عن أعداء الدعوة

---

(١) «كتب حذر منها العلماء» للشيخ مشهور حسن آل سلمان.

السلفية وأعلامها ورجالاتها محمد زاهد الكوثري[1] ومريديه[2] الذين أخذوا على أنفسهم عهداً أن لا يتركوا علماً من أعلام السُّنَّة والحديث والتوحيد، إلا ويتهموه ويطعنوه.

ففي «تأنيب الخطيب» للكوثري الطعن بعشرات، بل مئات من ثقات الرواة وجبال الحفظ، نقضه فيها ونبّ عنهم الإمام المعلمي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه العجاب «التنكيل...».

وفي «مقالاته» أيضاً ـ أي: الكوثري ـ (ص٤٠٢ و٤٠٩) رمى عبد الله ابن الإمام أحمد، وابن خزيمة، وعثمان بن سعيد الدارمي بأن في كتبهم شركاً وآراءً وثنية!!

وسبل سبابه وطعونه في شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم معلوم معروف عند أقل نظرة يُسرِّحها الباحث في تعليقاته وكتبه!!

وهكذا ـ أيضاً ـ من سلك سبيلهما وسار على دربهم كالإمام الشوكاني، فقد نقل فيه كلمة بعض خصومه التلفي أنه يهودي مندس بين المسلمين!!! ثم أيدها ووافقها!!.

قلت: ثم ذكر تلميذ الكوثري فقال عنه: ثم جاء بعد نفاق هذا الكوثري تلميذه وربيبه الذي رباه على نسقه وصنعه على عينه، من إليه ينتسب، وعنه يذب ويدافع، وهو عند كل صفيّ المنهج مشهور، لا ليُتَّبع وإنما لأنه محذور ذو شر!!

ثم قال الشيخ مشهور: وترى في كتاب «براءة أهل السُّنَّة من الوقيعة في علماء الأمة» لأخينا الكبير المفضال فضيلة الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد، ما يعرفك بحقيقة هذا التلميذ وشيخه، ويكشف لك ما حاولا تزيينه وزخرفته وإظهاره على غير حقيقته بالأدلة الصريحة، والبراهين الساطعة، والحجج

---

(١) قال الشيخ مشهور في حاشية كتابه: وقد كتبت عشرات الرسائل في التحذير منه.

(٢) ومن تلامذة الكوثري الخاصين عبد الفتاح أبو غدة، ومن تلامذة أبو غدة الخاصين محمد عوامة.

الجليلة «من غير سرف ولا مخيلة». انتهى[١].

عبد الله الحبشي الهرري، ويطلق على أتباعه «الأحباش» أو «الهرريون» نسبةً لشيخهم، وهذا الشخص له من الآراء الشاذة والأقوال الساقطة الشيء الكثير.

يقول عنه الشيخ مشهور حفظه الله: هو أشعري ماتريدي جلد، يتوسع في التكفير على وجه غريب.

رمى علماء الإسلام الأجلاء بالكفر أو بالخبث والجهل، فيقول الحبشي عن الإمام الذهبي: «وإذا قيل عنه خبيث، فهو في محله». ويحكمون على شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ومحمد بن عبد الوهاب بالكفر، وغيرها كثير.

ويقول الشيخ مشهور: والأخطر مما سبق أن له آراء تخالف المقرر في العقيدة السلفية الصافية، فهو ينكر الاستواء، ـ استواء الله على عرشه ـ ويأوّل كثيراً من الصفات، ويصرح بلعن معاوية ﷺ لأنه فاسق عنده، وينكر أقسام التوحيد الثلاثة، وغيرها كثير.

وهذه فتوى للشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ في الأحباش: قال الشيخ: «إن هذه الفئة معروفة لدينا، وهي فئة ضالة، ورئيسها عبد الله الحبشي معروف بانحرافه وضلاله، والواجب مقاطعتهم وإنكار عقيدتهم الباطلة، وتحذير الناس منهم ومن الاستماع لهم أو قبول ما يقولون».

ثم ذكر الشيخ مشهور جملة من أهل العلم ممن رد على هذا الشخص وجماعته فمنهم وعلى رأسهم الشيخ العلامة الألباني، وعبد الله محمد الشامي، وعبد الرحمٰن دمشقية[٢].

الدكتور حسن الترابي وكتبه، يقول الشيخ مشهور: والمتأمل في كتبه يعثر للوهلة الأولى على التحقير من تراث علمائنا، والتقليل من أهمية الحديث

---

(١) «كتب حذر منها العلماء» للشيخ مشهور حسن آل سلمان.

(٢) «كتب حذر منها العلماء» للشيخ مشهور حسن آل سلمان.

النبوي، وتضخيم دور العقل، والجد الحثيث لمسايرة الواقع، واللمز والطعن بمنهج السلف الصالح.

ثم ذكر الشيخ حفظه الله جملة من كلام وأفكار «الترابي» في كتبه ومنها:

١ ـ عدم معاقبة المرتد عن دين الإسلام إلى اليهودية أو النصرانية، وأنه ليس في الردة شيء.

٢ ـ عدم رجم الزاني المحصن.

٣ ـ ليس على شارب الخمر حدٌّ معيَّن، وإنما عليه تعزير يعود لرأي الإمام.

٤ ـ يجوز للمرأة أن تتزوج باليهودي والنصراني.

٥ ـ إنكار نزول عيسى ﷺ آخر الزمان، وغيرها كثير.

ثم ذكر الشيخ جملة ممن قلَّد أفكار وطريقة حسن الترابي ومحمد الغزالي ومشى على منوالهم، وسموا أنفسهم «باليسار الإسلامي» ومنهم: «زكي نجيب محمود، ومحمد عمارة، ومحمد عابد الجبري، ومحمد أحمد خلف الله، والطيب تيزيني، وحسن حنفي، وحسين أحمد أمين، ـ وغيرهم كثير كفانا الله شرهم بحوله وقوته ـ».

ولقد برز لهم كوكبة من الغيورين على دين الإسلام يبارزهم بكتاباته ويرد على تخاريفهم، فجزاهم الله خير الجزاء، فمنهم على سبيل المثال: «الشيخ سليمان بن صالح الخراشي، وجمال سلطان، وعبد المجيد المحتسب»[1].

(١) «كتب حذر منها العلماء» للشيخ مشهور حسن آل سلمان.

۞ «فائدة: عن كتاب «حياة محمد ﷺ»، وكتاب «رجال حول الرسول ﷺ» وكتاب «العقد الفريد» لابن عبد ربه الأندلسي، وعن حال الجاحظ وكتبه ومنها: «كتاب الحيوان»، و«كتاب البيان والتبيين» و«كتاب البخلاء»، وعن حال جرجي زيدان وكتبه مثل: «تاريخ التمدن الإسلامي» و«روايات تاريخ الإسلام» و«تاريخ آداب اللغة العربية» و«مصر العثمانية» و«العباسة أخت هارون الرشيد»، وعن حال طه حسين وكتبه مثل: «الفتنة الكبرى» و«مرآة الإسلام» و«الشيخان» و«الْوَعْدُ الْحَقُّ» و«حديث الأربعاء».

١٦ ـ **كتاب «حياة محمد ﷺ»**، لمحمد حسين هيكل، قال عنه الشيخ مشهور حفظه الله: هذا الكتاب بكلمة موجزة قابل للنقض سطراً فسطراً... .

وقال في موضع آخر: وهذا الكتاب ليس مرجعاً معتمداً ولا مفسراً لمن يريد معرفة شيء من سيرة النبي ﷺ... .

وقال: والخلاصة هذا كتاب مسموم، إذ قام على أساس منهار، إذ صرح مؤلفه في «مقدمته»: «إنني لم آخذ بما سجلته كتب السيرة والحديث لأنني فضلتُ أن أجري في هذا البحث على الطريقة العلمية» فاعتمد فيه على العقل، وكاد ينكر صلة الوحي بالنبي ﷺ وها هو مقرظه الشيخ مصطفى المراغي «شيخ الأزهر»، إذ ذاك يكتب في أوله قائلاً: «لم تكن معجزة محمد ﷺ القاهرة إلا في القرآن، وهي معجزة عقلية».

وقال الشيخ مشهور: ولقد وقع اختيار الإذاعة اليهودية في رمضان عام (١٩٦٨م) على هذا الكتاب دون غيره، لتذيع منه فقرات من السيرة النبوية[1].

قلت: وهذا الاختيار ليس بغريب لأن الكتاب يوافق ما يريد هؤلاء الشرذمة، ولأن الكتاب لا يُسمن ولا يغني من جوع.

كتاب «رجال حول الرسول ﷺ» لخالد محمد خالد، كتاب عن حياة

---

(١) «كتب حذر منها العلماء» للشيخ مشهور حسن آل سلمان.

الصحابة رضوان الله عليهم، وأسلوبه شيِّقٌ، وله انتشار واسع، ولكن قال عنه الشيخ مشهور حفظه الله: ولي عليه ملاحظة مهمة، وهي أن مؤلَّفه كتبه بأسلوب القصة ـ وليس في هذا ضير ـ، ولكن لكي يشوِّق القارئ ويجعله يتابع خبر هذا الصحابي أو ذاك، كان يصنع «عقدة» في القصة، وحينئذ يرتب أحداث القصة ترتيباً من عنده، ويدخل عليها إضافاتٍ حتى تبقى على نسجٍ واحدٍ دون خلل فيها، وهذه الإضافات لا وجود لها في كتب التراجم، فضلاً عن أن منهج المؤلف فيه الجمع والتقميش، لا البحث والتفتيش، ولذا وقع فيه أخبار غير صحيحة.

ثم قال الشيخ: هذه كلمة سريعة عن هذا الكتاب ولي رسالة مفردة في بعض ما في هذا الكتاب من العيوب والآفات، يسر الله نشرها[1].

قلت: لعل الشيخ أنهى الرسالة وطبعة، ولكني لم أحصل على نسخة منها وللأسف فلو كنت اطلعت عليها لنقلت كلام أكثر عن هذا الكتاب الذي شاع وانتشر بين أوساط العامة وللأسف.

كتاب «العقد الفريد» لابن عبد ربه الأندلسي، قال الشيخ مشهور حفظه الله: فالكتاب مخلوط صحيحه بواهيه، محذوف منه الأسانيد والرواة، واعتمد على مصادر لا يجوز النقل منها إلا بعد التثبت، ولم يعتمد مؤلِّفه في النقل منها إلا الطرفة والملحة.

ثم ذكر أن مصادر ابن عبد ربه في كتابه هذا «التوراة، والإنجيل، وكليلة ودمنة» وما شابهها.

ثم نقل الشيخ مشهور عن الدكتور الطاهر أحمد مكي في دراسة عن هذا الكتاب قائلاً: «وهو لا يمحص الأخبار، ولا يقف منها موقف الفاحص المدقق، وإنما يعرضها كيفما تأتَّت له، ثم يعرض لأشياء هي إلى الخرافات والأساطير أقرب»[2].

---

(١) «كتب حذر منها العلماء» للشيخ مشهور حسن آل سلمان.

(٢) «كتب حذر منها العلماء» للشيخ مشهور حسن آل سلمان.

عمرو بن بحر الجاحظ وسمات كتبه، نقل الشيخ مشهور حفظه الله عن تلميذ الجاحظ ابن قتيبة من كتابه «مختلف الحديث» وبعد أن اعتذر عن تلمذته له، قائلاً عنه كلاماً طويلاً اختصرته بأن الجاحظ كان: «من أكذب الأمة، وأوضعهم لحديث، وأنصرهم لباطل، وأكذبه على الله ورسوله ـ ﷺ ـ وكان يفطر في رمضان وكان يقول: إنما هي دنيا ليس بعدها شيء... إلخ».

وقال عنه الذهبي: «كان ماجناً قليل الدين، له نوادر وكان يختلق، وكان من أئمة البدع».

وقال عنه الخطابي: «هو مغموص في دينه». وقال عنه أبو الفرج الأصبهاني: «كان يرمى بالزندقة». وقال ابن حزم: «كان أحد المجان ومن غلب عليه الهزل، وأحد الضلال المضلين، فإننا ما رأينا في كتبه تعمُّد كذبة يوردها مثبتاً لها، وإن كان كثيراً الإيراد لكذب غيره»[1].

ونقل الشيخ سليمان بن صالح الخراشي في كتابه «مشاهير في ميزان العلماء»: «بأن الخطيب حكى بسند له بأن الجاحظ كان لا يصلي».

وقال محمد بن إسماعيل الصفار: «سمعت أبا العيناء يقول: أنا والجاحظ وضعنا حديث فدك، وأدخلناه على الشيوخ في بغداد فقَبِلوه إلا ابن شيبة العلوي فإنه أباه وقال: هذا كذب، سمعها الحاكم من عبد العزيز بن عبد الملك الأعور».

وقال أبو منصور الأزهري في مقدمة كتابه «تهذيب اللغة» عن الجاحظ: «... وكان أوتي بسطة في القول، وبياناً عذباً في الخطاب، ومجالاً في الفنون، غير أن أهل العلم ذَمَّوهُ، وعن الصدق دفعوه.

وقال ثعلب: «الجاحظ ليس بثقة، ولا مأمون، كذاباً على الله، وعلى رسوله ـ ﷺ ـ وعلى الناس». انتهى.

قلت: وأشهر كتب الجاحظ: «كتاب الحيوان، وكتاب البيان والتبيين، وكتاب البخلاء».

---

(١) «كتب حذر منها العلماء» للشيخ مشهور حسن آل سلمان.

جرجي زيدان «نصراني المعتقد» «صاحب مجلة الهلال» ذكره الشيخ مشهور حفظه الله، بكلام طويل اختصاره: ما نقله عن الأستاذ أنور الجندي حيث قال عنه: حاول جرجي زيدان إفساد مفهوم الشخصية الإسلامية والبطولة الإسلامية، وأساء إلى الصحابة رضوان الله عليهم وإلى التابعين والخلفاء وغيرهم.

حيث أقام منطقه على تجريح الصحابة واتهام بعضهم بالحقد وتدبير المؤامرات، واتهم عائشة ﵂ بالميل إلى سفك الدماء والنزوع إلى الشر، ووصف الخليفة عثمان بن عفان ﵁ بأنه رجل إمّعة وذليل ومستسلم لابن عمه، وافترى على علي بن أبي طالب ﵁ وفسر الفتنة تفسيراً مغرضاً، واتهم علياً ﵁ بالتهاون في المطالبة بدم عثمان ﵁.

وقد تبين من البحث الذي قدمه عالم أزهري درس باستفاضة روايات جرجي زيدان أن معظم الأحداث التاريخية في رواياته قد حرفت وبنيت على أساس فاسد.

وخلاصة ما يصل إليه البحث حول روايات جرجي زيدان:

١ ـ تحويل مواقف الشخصيات التاريخية.

٢ ـ إثارة الشكوك حول البطولات الإسلامية.

٣ ـ تعمد إغفال الحوادث التاريخية المهمة.

٤ ـ التلاعب بالمصادر والمراجع.

وقد قام العلامة المؤرخ شبلي النعماني ﵀ رئيس ندوة العلماء بلكنو «الهند» بالرد على كتاب «تاريخ التمدن الإسلامي لجرجي زيدان» حيث قال: إن جرجي زيدان خائن في النقل، محرف لكلام العلماء، يجعل الحادثة الجزئية كلية عامة، يتعمد الكذب بما يفوق الحد، ويستشهد بمصادر غير موثوقة مثل كتب المحاضرات والفكاهات».

وحذّر من جرجي زيدان وكتبه أيضاً، الأستاذ أمين بن حسن الحلواني في كتابه: «نبش الهذيان من تاريخ جرجي زيدان»، والأستاذ شوقي أبو خليل في كتابه: «جرجي زيدان في الميزان».

وأما أشهر كتبه وأسوئها: «تاريخ التمدن الإسلامي، وروايات تاريخ الإسلام، وتاريخ آداب اللغة العربية، ومصر العثمانية، والعباسة أخت هارون الرشيد»[1].

حال طه حسين وسمات كتبه:

١ ـ انتقاص الصحابة الكرام والتشنيع عليهم، وإثارة الشبهات حولهم، وتصويرهم بصورة السياسيين العصريين المحترفين.

٢ ـ انتقاص الشيخين أبي بكر وعمر ﷺ بالباطل، والافتراء على عائشة ﷺ، وظلم عثمان ﷺ، والافتراء على أصحاب بيعة الرضوان عليهم رضوان الله أجمعين.

٣ ـ التشكيك في نظام الحكم الإسلامي في عهد أبي بكر وعمر ﷺ.

٤ ـ التشكيك في الدور الذي قام به عبد الله بن سبأ بالادعاء بأنه يهودي ضعيف، لا يستطيع أن يحدث كل هذا الأثر أو التشكيك في وجوده إطلاقاً.

٥ ـ تكذيب الأحاديث الصحاح، ودفاعه عن الملاحدة والزنادقة الذين تآمروا على الإسلام.

٦ ـ متابعة المستشرقين في شبهاتهم، وإثارة جو من الانتقاص للسيرة والتاريخ الإسلامي.

أشهر كتبه: «الفتنة الكبرى، ومرآة الإسلام، والشيخان، والوعد الحق، وحديث الأربعاء»[2].

❁ ❁ ❁

(١) «كتب حذر منها العلماء» للشيخ مشهور حسن آل سلمان.

(٢) «كتب حذر منها العلماء» للشيخ مشهور حسن آل سلمان.

❁ «فائدة: عن كتاب «الروض الفائق في المواعظ والرقائق» للحريفيش وكتب أبي الليث السمرقندي «تنبيه الغافلين بأحاديث سيد المرسلين» و«بستان العارفين» و«دقائق الأخبار في بيان ذكر أهل الجنة وأحوال أهل النار» و«قرة العيون ومفرح القلب المحزون» و«كتاب عقوبة أهل الكبائر»، وكتاب أبي حامد الغزالي «الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة».

١٧ ـ كتاب الروض الفائق لأبي مدين شعيب بن عبد الله الحريفيش (ت٨٠١هـ). فيه أخبار عن الجنة والنار والحور العين وغيرها وغالبها كذب[1].

قال الشيخ محمد بشير الأزهري في كتابه «تحذير المسلمين»: كتاب «الروض الفائق في المواعظ والرقائق» للحريفيش، فيه كثير من الموضوع.

كتب أبي الليث نصر بن محمد السمرقندي (ت٣٧٥هـ) ككتاب «تنبيه الغافلين»، وكتاب «بستان العارفين»، وكتاب «دقائق الأخبار»، وكتاب «قرة العيون»، فهذه الكتب مليئة بالأحاديث والأخبار الموضوعة، قال الإمام الذهبي في «السير» في ترجمة السمرقندي: «وتروج عليه الأحاديث الموضوعة» وقال في كتابه «التاريخ»: وفي كتاب تنبيه الغافلين موضوعات كثيرة. وقال أبو الفضل الغماري في «الحاوي»: وكتاب تنبيه الغافلين يشتمل على أحاديث ضعيفة وموضوعة، فلا ينبغي قراءته للعامة الذين لا يعرفون صحيحه من موضوعه.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية أن جمهور مصنفي السير والأخبار وقصص الأنبياء لا يميز بين الصحيح والضعيف، والغث والسمين، وذكر من بينهم أبا الليث السمرقندي، وقال: «فهؤلاء لا يعرفون الصحيح من السقيم، ولا لهم خبرة بالنَّقلة، بل يجمعون فيما يروون بين الصحيح والضعيف، ولا يميزون

---

(١) «كتب حذر منها العلماء» للشيخ مشهور حسن آل سلمان.

بينهما، لكن منهم من يروي الجميع ويجعل العهدة على الناقل»[١].

قلت: وكذلك كتاب «عقوبة أهل الكبائر» للسمرقندي ففيه من الأحاديث الضعيفة والموضوعة ما الله به عليم، فليكن المسلم البصير منه على حذر، ومع ذلك فإنه لم يخلو من بعض الأحاديث الصحيحة.

كتاب أبي حامد الغزالي «الدرة الفاخرة» قال عنه ابن حجر في «الفتح»: وقد أكثر في هذا الكتاب من إيراد أحاديث لا أصول لها، فلا يغترّ بشيء منها.

وقال الشيخ مشهور حفظه الله: ومما فيه مما لا أصل له في السُّنَّة وهو متداول على لسان العامة امتحان العبد، وهو في النزع يتمثل الشيطان له على صورة والديه وأمره بالكفر[٢].

(١) «كتب حذر منها العلماء» للشيخ مشهور حسن آل سلمان.

(٢) «كتب حذر منها العلماء» للشيخ مشهور حسن آل سلمان.

❁ «فائدة: عن كتاب «حلية الأولياء» للأصبهاني، وكُتب أبو الفرج بن الجوزي الوعظية مثل: «المدهش»، و«ذم الهوى»، و«رؤوس القوارير»، و«التبصرة»، و«المواعظ والمجالس»، و«المقلق»، و«بستان الواعظين ورياض السامعين»، و«الحدائق»، و«ياقوتة المواعظ والموعظة»، و«تنبيه النائم الغمر على حفظ مواسم العمر»، وكتاب «شرح ديوان الخنساء».

١٨ ـ قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن الأحاديث التي في «الحلية»: إن أبا نعيم روى كثيراً من الأحاديث التي هي ضعيفة بل موضوعة باتفاق علماء الأحاديث وأهل السُّنَّة والشيعة، وهو وإن كان حافظاً ثقة كثير الحديث واسع الرواية، لكن روى كما هو عادة المحدثين يروون ما في الباب لأجل المعرفة بذلك، وإن كان لا يحتج من ذلك إلا ببعضه.

وقال الذهبي في ترجمة الإمام أحمد بن حنبل في «السير» ما نصه: وقد ساق صاحب «الحلية» من الخرافات السَّمجة هنا ما يُستحيي من ذكره.

وقال في ترجمته في «السير»: ما أعلم له ذنباً ـ والله يعفو عنه ـ أعظم من روايته للأحاديث الموضوعة في تواليفه، ثم يسكت عن توهينها.

وقد قدح ابن الجوزي في «تلبيس إبليس» في هذا الكتاب من أكثر من وجه.

وقال الشيخ مشهور حفظه الله: وقد ظفرتُ بكلمة لصاحب «السنن والمبتدعات» يقول فيها: «فيها طامات ورزايا وأكاذيب»!![1]

وأما كتب ابن الجوزي، فقد أفاد شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ في كتابه «الرد على البكري» أن غير واحد من العلماء يروون في كتبهم أحاديث غرائب يُعلم أنها موضوعة، وذكر من بينهم ابن الجوزي.

وعلى الرغم من أن ابن الجوزي قد ألَّف كتاب «الموضوعات» ليتجنبها

---

(١) «كتب حذر منها العلماء» للشيخ مشهور حسن آل سلمان.

القصاص والوعاظ، فهو مع ذلك قد شحن كتبه الوعظية بالأحاديث الموضوعة، والقصص الباطلة، والأخبار التالفة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

قلت: والتوفيق بين هذا وذاك أن ابن الجوزي ألف كتابه الموضوعات في آخر حياته ويُعد من آخر مؤلفاته فكأنه ألفه توبة لله وتصحيحاً لما عمله من مؤلفات كثرة فيها الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

قال السخاوي: وقد أكثر ابنُ الجوزي في تصانيفه الوعظية وما أشبهها من إيراد الموضوع وشِبْهِه.

قال الشيخ مشهور حفظه الله: ومن هذه الكتب التي ينبغي أن يحذر طالب العلم ما فيها من أحاديث وأخبار وقصص:

«المدهش، وذم الهوى، ورؤوس القوارير، والتبصرة، والمواعظ والمجالس، والمقلق، وبستان الواعظين ورياض السامعين، والحدائق، وياقوتة المواعظ والموعظة، وتنبيه النائم الغمر على حفظ مواسم العمر» وكلها مطبوعة وغيرها كثير ما زال مخطوطاً[1].

قلت: فعلى سبيل المثال كتاب التبصرة هو كتاب يغلب عليه الطابع الوعظي وجمع بين دفتيه موضوعات متنوعة في التفسير واللغة والأدب والسير، قال عنه محقق الكتاب لطبعة «المكتبة العصرية بيروت» بركات يوسف هبّود: إن من يقرأ في كتاب «التَّبصرة» يجد أن ابن الجوزي، قد أورد بعض الروايات والأساطير الغريبة الخرافيّة، وهي روايات غير موثقة، وأساطير بعيدة عن الواقع، لا يقبلها عقل الإنسان العادي، فكيف بعقل العالم، أو الباحث، كابن الجوزي!، ولكل جواد كبوة. انتهى.

شرح ديوان الخنساء، قال الشيخ مشهور حفظه الله: «استمد صاحب هذا الكتاب كثيراً من كتاب «فتوح الشام» واعتمد عليه، وصاحبه ومؤلفه مجهول غير معروف؛ فكن على حذر منه.

ومن المناسب هنا ذكر فائدة نفسية، وهي أن «خولة بنت الأزور»

---

(١) «كتب حذر منها العلماء» للشيخ مشهور حسن آل سلمان.

وقصصها البطولية مع أخيها ضرار لا وجود لها في الواقع، بل إن «خولة» لا ذكر لها البتة في كتب التراجم والسير، بل ولا في كتب اللغة والأدب؛ فهي على الراجح شخصية وهمية، وكل من يثبت عنها شيئاً؛ فإنما اعتماده على الواقدي وعلى «شرح ديوان الخنساء» وقد علمت ـ أخي القارئ ـ حال هذين الكتابين؛ فإنهما مما لا يعتمد على ما فيهما.

وقد بحث الأستاذ عبد العزيز الرفاعي هذه المسألة في كتاب «خولة بنت الأزور» وخلُص إلى ما توصلنا إليه»[1].

(١) «كتب حذر منها العلماء» للشيخ مشهور حسن آل سلمان.

۞ «فائدة: عن كتاب «الفقه الأكبر» المكذوب على الشافعي، و«تفسير الماوردي»، و«حياة الصحابة» للكاندهلوي، وكتاب «الشهاب» للقضاعي، و«مسائل عبد الله بن سلام»، و«أنيس الجليس» للأبار، و«خزينة الإسرار» للحصاري، و«مكارم الأخلاق» للطبرسي، و«خريدة العجائب وفريدة الغرائب» لابن الوردي، و«عجائب القرآن» للكرماني، و«شفاء الصدور» للنقاش».

١٩ ـ جنح حاجي خليفة في «كشف الظنون» (١/ ١٢٨٧ ـ ١٢٨٨) أن هذا الكتاب «الفقه الأكبر» في نسبته للشافعي شك، والظن الغالب أنه من تأليف بعض أكابر العلماء!.

وذكر الشيخ صالح المَقْبلي في كتابه الجيد «العلم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ» أنه قال: ومن عجيب ما اطلعت عليه كتاب سماه صاحبه «الفقه الأكبر» من محض مقلّدة الأشعري، ذكر فيه غث الكلام وسمينه، ومن دقائقه وجلائله شيئاً كثيراً، ثم عزاه إلى الإمام الشافعي! صانه الله تعالى، ولو كان للشافعي لحلَّ من أتباعه محلَّ الإنسان من العين، وحاشا الشافعي من تلك الرذائل.

وقال الشيخ مشهور حفظه الله فالخلاصة: هذا الكتاب مكذوب على الإمام الشافعي، ولم يقم دليل واحد على أنه له، والله أعلم[1].

كتاب «تفسير الماوردي»، قال الشيخ الفاضل حمد العثمان حفظه الله: قال الحافظ ابن الصلاح رَحِمَهُ اللَّهُ محذراً من تفسير الماوردي: وتفسيره عظيم الضرر؛ لكونه مشحوناً بكثير من تأويلات أهل الباطل، وتلبيساً على وجه لا يفطن لتمييزها غير أهل العلم والتحقيق، مع أنه تأليف رجل لا يتظاهر بالانتساب إلى المعتزلة[2].

---

(١) «كتب حذر منها العلماء» للشيخ مشهور حسن آل سلمان.

(٢) «التحبير لقواعد التفسير» للشيخ حمد العثمان.

كتاب «حياة الصحابة» لمحمد بن يوسف الكاندهلوي الهندي الحنفي المذهب الصوفي الطريقة الماتريدي[١] المعتقد المولود سنة (١٣٣٥هـ) والمتوفى سنة (١٣٨٤هـ) الموافق (١٩٦٥م)، هو ابن مؤسس «جماعة التبليغ والدعوة» ردها الله إلى الحق رد جميلاً. كتابه هذا في السيرة ودعوة النبي ﷺ وأصحابه الكرام ﷺ، ملئه مؤلفه بالأحاديث الضعيفة والموضوعة فعلى طالب العلم الحذر منه والتنبيه عليه.

كتاب «الشهاب في الحكم والمواعظ والآداب» لأبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي الشافعي المتوفى سنة (٤٥٤هـ). قال الشيخ محمد بن بشير الأزهري تحت عنوان: الكتب والرسائل المشحونة بالموضوعات: فمن ذلك على ما بينه المحدثون كتاب الشهاب للقضاعي، قال الصاغاني في كتاب «الدر الملتقط»: قد وقع فيه كثير من الأحاديث الموضوعة[٢].

قلت: وقد طبعت دار النوادر «كتاب الشهاب» طبعة محققة وشرعية وعليها شرح للعلامة عبد القادر بن بدران الحنبلي اعتنى بها نور الدين طالب تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً، وقد بيَّن أنه كما يحتوي على أحاديث موضوعة وضعيفة، فإنه احتوى على كثير من الأحاديث الصحيحة والحسنة.

وذكر الأزهري أيضاً تحت عنوان الكتب والرسائل المشحونة بالموضوعات: كتاب «مسائل عبد الله بن سلام» فقال: وهي في امتحانه للنبي ﷺ، وهي قدر كراسة، وقد ذكرها العلامة ابن الوردي في خريدته.

وذكر أيضاً تحت عنوان الكتب والرسائل المشحونة بالموضوعات كتاب: «أنيس الجليس». قال محقق كتاب «تحذير المسلمين» الدكتور محيي الدين مستو لطبعة «دار الكلم الطيب دمشق»: لعله كتاب «أنيس الجليس ونديم

---

(١) الماتريدية: فرقة كلامية بدعية، نشأت بسمرقند في القرن الرابع الهجري تنسب إلى مؤسسها أبي منصور الماتريدي، عندها تأويل وتعطيل وتفويض للصفات الله ﷻ، وهي قريبة من معتقد الأشاعرة، وبعيدة كل البعد عن معتقد السلف أهل السُّنَّة والجماعة.

(٢) كتاب «تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين» للأزهري.

الرئيس» لأبي عبد الله القضاعي محمد بن عبد الله الأبار البلنسي المالكي المتوفى سنة (٦٥٨هـ).

وذكر أيضاً كتاب: «خزينة الأسرار جليلة الأذكار»[١] وقال: والعجب أن صاحب هذا الكتاب يقول في كل باب: باب الأحاديث الصحيحة الواردة في كذا، ثم يأتي بأبرد الموضوعات وأسمجها.

وذكر أيضاً كتاب: «مكارم الأخلاق» للطبرسي[٢].

وذكر أيضاً كتاب: «خريدة العجائب وفريدة الغرائب» لابن الوردي، فقال: قال في كشف الظنون[٣]: أورد فيه أخباراً واهية وأموراً مستحيلة، وإن هذا الكتاب متداول بين أصحاب العقول القاصرة.

وذكر أيضاً كتاب: «عجائب القرآن» لمحمود بن حمزة الكرماني، قال عنه: قال السيوطي في «الإتقان»: أورد فيه أقوالاً منكرة لا يحلّ الاعتماد فيه عليها ولا ذكرها إلا للتحذير منها.

وذكر أيضاً كتاب: «شفاء الصدور» للنقاش، فقال: قال أبو الخطاب ابن دحية: وقد ملأ أكثره بالكذب والزور. وقال الخطيب أبو بكر بن ثابت: بل هو «شقاء الصدور»، وذكر كلام الناس في النَّقَّاش واتهامهم له بالوضع[٤].

❁ ❁ ❁

---

(١) قال الدكتور محيي الدين في حاشيته على كتاب «تحذير المسلمين»: تأليف الحاج محمد بن علي بن إبراهيم النازلي الكوز الحصاري الحنفي.

(٢) قال الدكتور محيي الدين في الحاشية: الطبرسي حسين بن محمد تقي الدين النوري، محدّث، عارف بالرجال والسير والتاريخ والكتب، توفي بالنجف سنة (١٣٢٠هـ).

(٣) يقصد حاجي خليفة في كتابه: «كشف الظنون في أسماءي الكتب والفنون».

(٤) كتاب «تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين» للأزهري.

فائدة: عن كتاب «رسالة الغفران» لأبي العلاء المعري وحاله، وكتاب «درة الناصحين في الوعظ والإرشاد» للخوبوي، وكتاب «نزهة الناظرين في الأخبار والآثار المروية عن الأنبياء والصالحين» للبابي الحلبي، وكتاب «الحكم العطائية» لابن عطاء الله السكندري، وكتاب «الأحاديث المختارة» للضياء المقدسي، وكتاب «الجمهرة» للخوارزمي، وكتاب «نهاية الأرب في فنون الأدب» للنويري.

٢٠ ـ ومن الكتب المحذر منها كتاب «رسالة الغفران» لأبي العلاء المعري أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري، المتهم في نحلته كما ذكر ذلك الإمام الذهبي في «السير» وقال عند حديثه عن ترجمته ومؤلفاته: ومن أَرْذَلِ تواليفه «رسالة الغفران» في مجلد، قد احتوت على مزدكة[1] وفراغ. انتهى.

وموضوع الكتاب هو رد على رسالة ابن القارح علي بن منصور الحلبي، حيث مزج المعري الرد بخياله الفاسد حيثُ تصور ابن القارح دخل الجنة وقد غُفِرَ له، فإذا هو يسأل الشعراء والأدباء: بِمَ غُفر لكم؟ ثم ينتقل إلى جنة العفاريت، ثم إلى النار حيث يسأل الهالكين: بمَ لم يُغفر لكم؟ وهكذا يجول بفكره الضال ويصوغ الأسئلة والأجوبة والأحداث دون علم ولا أخذ بكتاب ولا بالسُّنَّة.

وله مؤلفات أخرى لا تنقص مضرتها عن هذا الكتاب بل قد تزيد فالرجل فيه زندقة وإلحاد وكتبه أكبر شاهد على ذلك، وقد أُختلف في توبته هل مات على الزندقة أم تاب قبل وافته؟.

كتاب «درة الناصحين» تأليف عثمان بن حسن أحمد الخوبوي الحنفي الواعظ. لا يعرف له سنة وفاة ولا ولادة ولكن كان حياً في سنة (١٢٢٤هـ) الموافق (١٨٠٩م).

---

(١) المزدكة: أي: الزندقة، ومعنى الكلام احتوت الرسالة على زندقة وإلحاد وزيادة.

قال محقق الكتاب الشيخ خالد عبد الرحمٰن العك في مقدمة الكتاب: وهذا الكتاب أحد الكتب التي رغبت إلي «إدارة دار صادر» أن أشرف على تخريج آياته وأحاديثه ومروياته وأخباره لتمييز ما فيها من الأحاديث الصحيحة من الضعيفة، والأخبار الثابتة من الموضوعة وما له أصل من الروايات مما لا أصل له، فقمت بهذا الواجب...».

ثم تحدث عن كتب الوعظ وأحاديثها فيقول: «... وكان هذا الحكم على جميع المرويات التي صنعها القُصاص والوعاظ بقصد تخويف المُقصرين والمتهاونين في العبادات، وهذه المرويات تتسم بركاكة الكلمات، والمبالغة في ترتيب الأجر والثواب، وبالتطويل والإسهاب في السرد، ومن هنا كان اهتمامي بالغاً بهذا الكتاب الذي يُعتبر مصدر كثير من الخطباء والمدرسين والمعلمين والواعظين، أو بما يُمائله ككتاب «الروض الفائق في الوعظ والرقائق» للشيخ الحريفيش، أو «نزهة الناظرين في الأخبار والآثار المروية عن الأنبياء والصالحين» للشيخ البابي الحلبي...

ثم قال: فكان واجب البيان محتوماً على أهل العلم أن يُبينوا ما فيها من الأحاديث الموضوعة والتي لا أصل لها، والتي لها أسانيد واهية أو ضعفها لا ينجبر بالشواهد والمتابعات، لكي يحذرها الناس فلا يقعوا في شراك أوهامها وليسلموا من شرور مفاسدها...». انتهى.

وقال الشيخ محمد بن بشير الأزهري: وكتاب «درة الناصحين» تأليف الخوبي، المطبوع ببولاق سنة (١٢٧٩هـ)، رايته فإذا فيه بلايا وأحاديث باطلة لا أصل لها[1].

كتاب «الحكم العطائية» لابن عطاء الله السكندري أبو الفضل وأبو العباس أحمد بن محمد بن عطاء الله الجذامي المالكي الإسكندري الصوفي الشاذلي، المتوفى (سنة ٧٠٩هـ ـ ١٣٠٩م).

يقال في المثل العربي «كل إناء ينضح بما فيه» فمؤلفه صوفي العقيدة

---

(١) كتاب «تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين» للأزهري.

على الطريقة الشاذلية، فلذا كان من معروفاً أن شجرة الشوك لا تثمر إلا شوكاً.

فكان هذا الكتاب على ما فيه من جملة من الحكم الجيدة ولكن أكثره اشتمل على الباطل وكلام الصوفية ومنهجهم، ومليء بمصطلحات الصوفية مثل مصطلح: «الأسرار، والإشارة، والأمداد، والإمداد، والأنوار، والأوراد، والحقائق، والسكر، والفناء، والبقاء، ومقامات الإنزال، والهاتف، والوارد، وغيرها». وإذا عُرف ما هي مصادر السكندري في كتابه بطل العجب، فمنها كتب ابن الجوزي الوعظية، وكتب الحارث المحاسبي، والإحياء للغزالي، والقوت للمكي، والتحبير للقشيري، وكتب السُّهروردي، والحاتمي، والبوني، ونحوهم، بحسب ما ذكر المعتني بكتاب «شرح حكم ابن عطاء الله السكندري» لعبد المجيد الشرنوبي المتوفى سنة (١٣٤٨هـ - ١٩٢٩م) والمعتني الدكتور عبد الفتاح البزم[(١)].

كتاب «الأحاديث المختارة» للضياء المقدسي. قال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «السلسلة الضعيفة» (٢/٣٤٣): وهو من الأدلة على أن الضياء رَحِمَهُ اللَّهُ متساهل في التصحيح كالحاكم، وإن كان هو أحسن حالاً منه كما شهد بذلك ابن تيمية - رَحِمَهُ اللَّهُ -.

وقال في «الضعيفة» (٢/١٢٨) عن بعض أحاديث الضياء في كتابه «المختارة»: فإيراد الضياء له في «المختارة» لا يجعله عندنا من الأحاديث المختارة، بل هذا يؤيد ما ذكرته مراراً من أن شرطه في هذا الكتاب قائم على كثير من التساهل من الإغضاء عن جهالة الرواة تارة، وعن ضعفهم تارة أخرى. انتهى[(٢)].

كتاب «الجمهرة» للخوارزمي، ذكره الشيخ مشهور بن حسن حفظه الله تحت عنوان «كتب السحر وطرق استخراجه» حيث قال: وطريق العبرانيين

---

(١) طبعة دار ابن كثير دمشق.

(٢) «الروض الداني في الفوائد الحديثية للألباني» لعصام موسى هادي.

والقبط والعرب، ذكر أسماء مجهولة المعاني، كأنها أقسام وعزائم كأنهم يزعمون أنهم يُسخرون بها ملائكة قاهرة الجن، وفيه: «كتاب الجمهرة» للخوارزمي[1].

كتاب «نهاية الأرب في فنون الأدب» لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري المتوفى سنة (٧٣٢هـ)، قال عنه الشيخ مشهور حفظه الله ـ بتصرف يسير ـ: هو كتاب تغلب عليه الصبغة الأدبية، وقعت فيه أشياء منكرة كثيرة تنبه إليها بعض طلبة العلم عندما تقدم للشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ بهذا السؤال: «لقد أرشدنا أحد الأساتذة إلى قراءة كتاب «نهاية الأرب»، وقد وجدت في أحد مجلداته ما أرغب في الاستفسار عنه وهو: من كتب حرف الصاد مرة في عصابة وعصب بها ما يشتكي من صداع؛ شفي إن شاء الله تعالى. ومن كتب حرف الصاد في بطاقته وحملها؛ غلب خصمه، ومن علقها على نفسه وهو صائم؛ أمن من الجوع. ومن كتب أن الله عزيز ذو انتقام أربع مرات وعلقها؛ لم يقربه شيطان. ومن كتب لفظ الجلالة في بطاقته في أي وقت وتختم بها أو حملها وقت دخوله أحبابه أو منزله؛ حسَّنه الله تعالى وجمَّل ظاهره وباطنه؛ فما التعليق على هذا؟» فأجاب الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ بتصرف يسير ـ: أما الأستاذ الذي أرشد إلى هذا الكتاب؛ فقد أخطأ ما دام أن الكتاب يحمل هذه السموم وهذه الشرور، فإن كان هذا الأستاذ يعرف ذلك؛ فقد غشكم، وإن كان لا يعرف ذلك؛ فلا ينبغي له أن يشير عليكم بكتاب لا يدري عما فيه من الشرور والعقائد الفاسدة، وهذا كله من الباطل والطلاسم، والطلاسم من عمل السحرة والمبطلين، وهذا كله من عقائد الجاهلية ومن الخرافات الباطلة[2].

❁ ❁ ❁

(١) «كتب حذر منها أهل العلم» للشيخ مشهور بن حسن آل سلمان.
(٢) «كتب حذر منها أهل العلم» للشيخ مشهور بن حسن آل سلمان.

۞ «فائدة: عن كتيب «فضل الثمانين آية»، وكتيب «آيات الشفاء في القرآن الكريم»، وكتيب «العلاج بآيات القرآن الكريم»، وكتيب «دعاء ختم القرآن الختمة التثويبة»، وكتاب «الحلال والحرام في الإسلام» للقرضاوي، وعن حال «الدكتور محمد حوّى وكتاباته»، وعن كتاب «فصل الخطاب في تحريف كتاب ربّ الأرباب» لمحمد اللاإمردي، وعن حال «نجيب محفوظ»، وكتاب «تفسير الشعراوي»».

٢١ ـ كتيب كُتب على غلافه «فضل الثمانين آية من القرآن الكريم وأدعية لسيد المرسلين لدفع الأسى وتسلية الحزين...» طبعته تجارية[1] وتستغله المكاتب التي همها الربح المادي فتطبعه وتبيعه على حساب العامة من الناس والبسطاء في العلم، ويأخذه الغافل من الناس ويشتريه ويوزعه على المساجد والمستشفيات والأماكن العامة بقصد الفائدة وهو لا يعلم أنه يُفسد أكثر مما يُصلح، ومؤلف هذا الكتيب لا يُعرف وكُتيب في مقدمته من فاعلة خير، وهي والله للشر أقرب منها للخير؛ لأن هذا الكتاب جمع في طياته آيات ليس فيها فضل مخصوص من صحيح ما جاء عن النبي ﷺ إلا قليل، وأكثر ما ذكر ليس فيه فضل مخصوص، ولم يُذكر فيه أسانيد تلك الفضائل التي سُردت في هذا الكتيب، وكذلك الأدعية والأذكار فإن ما ذُكر من فضائل هذه الأذكار والأدعية وطريقة العمل بها في هذا الكتاب ليس فيه سُنَّة صحيحة متبعة إلا فيما ندر، وهذا مما لا شك فيه أنه تضليل للناس وصرفهم عن الحق إلى الباطل، فليتق الله كل من يعمل مثل هذا العمل وليتحرى وليسأل قبل أن ينشر أو يطبع شيئاً مثل هذا أهل العلم، ليبينوا له الصحيح من المكذوب على الدين وشريعة رسول الله ﷺ، ومثل هذا الكتيب كتيب آخر عُنون له بـ «آيات الشفاء في القرآن الكريم».

---

(١) له عدة طبعات منها طبعة مكتبة ابن الجوزي بالكويت، وطبعة بتوزيع مكتبة العجيري بالكويت.

وهذا الكتيب «آيات الشفاء في القرآن الكريم». شبيه للكتيب الذي قبله طبعته تجارية[1] وليس له مؤلف وليس لأحاديثه وفضائلها سنداً ولا مُخرج لها في كتب السُّنَّة، فيه ذكر آيات الشفاء بزعمهم وتكرارها سبع مرات في كل آية، ثم يليه أدعية للرقية تكرر سبع مرات لكل دعاء، فيه شيء صحيح وأشياء كثيرة باطلة فليتنبه له.

وكتيب «العلاج بآيات القرآن الكريم»، ليس على غلافه اسم لمؤلفه وكما ترى في مثل هذه المؤلفات غير الشرعية يتحاشى مؤلفه كتابة اسمه خوف من النقد والمحاسبة، **ادعى مؤلفه أنه عنده علاج للسرطان وأنه شفى بإذن الله مائة وثمانية عشر حالة سرطان مختلفة!!، وكذا كتب عنوان رئيسي «الرقية الشرعية لضيق الصدر» ثم سرد كثير من الآيات في الرقية الشرعية وأكثر ما ذكر ليس فيه دليل صحيح عن النبي ﷺ بل أتى بآيات في الرقية نص أهل العلم على أن الأحاديث التي وردت فيها ضعيفة، وكذلك تخصيصه بعض السور والآيات بتكرارها بعدد معين ليس فيه دليل صحيح. فأرجو ممن طبعه وهم مكتبة الصحوة بالكويت وهذه عادتهم في مثل هذه الطبعات أن ينتبهوا لهذه الغفلة المتكررة.**

وكتيب «دعاء ختم القرآن الختمة التثويبة» وما هذا الكتيب عما قبله ببعيد فإن طبعته تجارية[2] وليس له مؤلف ودعاء ختم القرآن المذكور فيه ليس بالدعاء المأثور المشهور عن أهل العلم بل دعاء آخر هو لكلام الطرقية الصوفية أقرب منه لكلام أهل العلم، وفيه أيضاً أدعية أخرى مبتدعة لم يُنزل الله ﷻ بها من سلطان مثل «دعاء وداع شهر رمضان، ودعاء أول السنة، ودعاء آخر السنة، ودعاء يوم عاشوراء، ودعاء ليلة النصف من شعبان، إلى آخره من هذه الخزعبلات الصوفية والأدعية البدعية، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وليحذر المسلم الفطن الحريص على دينه أن يدخله بعض هذه الترهات

---

(١) طبع بواسطة مكتبة الصحوة بالكويت.

(٢) طبع بواسطة مكتبة الصحوة بالكويت، حرس الله سبحانه الكويت من كل جاهل وضال ومبتدع.

الباطلة، ولينتق الله من يكتب مثل هذا أو يطبعه أو يوزعه دون التثبت من صحة ما هو مكتوب، وليعلم أنه سيقف أمام ربه يوم القيامة ويسأله وليس بينه وبين الله ترجمان.

كتاب «الحلال والحرام في الإسلام» للدكتور يوسف القرضاوي، فقد انبرى له فضيلة الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله بعد أن قرأ الكتاب فتبين له آراء وأقوال ضعيفة وشاذة، فألّف كتاب في بيان هذه الأخطاء وسماه «الإعلام بنقد كتاب الحلال والحرام» حيث قال في مقدمته: «اطلعت على كتاب قد ألفه فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي وسماه «الحلال والحرام في الإسلام» تناول فيه كثيراً من المسائل الفقهية في أحكام المعاملات والأطعمة وغيرها فوجدته قد أخطأ في مواضع كثيرة منه...».

ثم قال الشيخ صالح حفظه الله في موضع آخر: «وبعد تسجيل ملاحظاتي وجدت الأستاذ الشيخ عبد الحميد طهماز قد سبقني إلى التعقيب على ذلك الكتاب بنبذة جيدة سماها «نظرات في كتاب الحلال والحرام في الإسلام».

ثم نقل الشيخ صالح الفوزان حفظه الله كلاماً للشيخ عبد الحميد طهماز حيث يقول: «خرج مؤلفه الشيخ يوسف القرضاوي عن آراء الأئمة في كثير من مسائله إلى أقوال شاذة أو ضعيفة الثبوت أو منحولة مدسوسة على قائلها، وليته قبل أن يسجلها في كتابه وازن بينها وبين الأقوال المعتمدة عند الأئمة وقارن بين أدلة هذه وأدلة تلك ولو فعل هذا لظهر له ضعفها وشذوذها...». انتهى.

وسأذكر لكم بعض النقاط التي نبَّه عليها الشيخ صالح الفوزان حفظه الله على كتاب القرضاوي حيث قال:

١ ـ خطأ القرضاوي في تجويزه خلو التشريع من الحكمة.

٢ ـ تجويز القرضاوي موادة بعض الكفار واستدلاله ببعض الآيات القرآنية.

٣ ـ قوله بأن حلق اللحية مكروه فقط.

٤ ـ إباحة القرضاوي للحوم المستوردة مما أزهقت روحه بالصعق الكهربائي.

٥ ـ إباحة القرضاوي اللعب بالشطرنج بعد شروط اشترطها.

٦ ـ إباحة القرضاوي للغناء والموسيقى.

٧ ـ إباحة القرضاوي دخول دور السينما بعد اشتراطات اشترطها.

حال الدكتور «محمد سعيد حوّى» ومقالاته الضالة، قام الشيخ الفاضل علي بن حسن الحلبي حفظه الله ورعاه وغيره من أهل العلم بالرد على المذكور وجهالاته على السُّنَّة النبوية وأهلها، فقام الشيخ علي الحلبي مشكوراً بتأليف رسالة بالرد عليه سماها «رد الدعوى وصد اعتداءات محمد سعيد حوى على السُّنَّة النبوية المشرفة، وأهلها بالتي هي أقوى» حيث أن المذكور أعلاه قام بنشر مقالات في جريدة الرأي «الأردنية» جمع فيها ضلالات المستشرقين والروافض، والقصد منها هدم السُّنَّة النبوية والتشكيك بعلمائها وأئمتها، تحت ستار الحرص عليها! والرغبة فيها! وكذلك التشكيك بمسلمات العقيدة الإسلامية، والطعن بمنهج أئمة الإسلام كالإمام أحمد بن حنبل، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه العلامة ابن قيم الجوزية، وغيرهم من علماء السُّنَّة النبوية، وأنكر مرويات «أحاديث الرجم» كالخوارج، وشككا بمصطلح «العقيدة» بل وطعن بأحاديث في صحيحي البخاري ومسلم يرحمهما الله، واتسمت مقالاته التي بلغت المائة بترديد كلام أهل البدع الكبرى كالجهمية، والمعتزلة والروافض، وسائر اعتراضاته عقلية محضة، وأسلوبه مليء بالإيهام والتلبيس، والخلط والتدليس، وتتبع الرخص، والفتوى بزلات العلماء. كما بيَّن ذلك الشيخ علي الحلبي حفظه الله في رده عليه، وذكر الشيخ علي حفظه الله في رسالته كلاماً للدكتور ياسر الشمالي أستاذ الحديث في كلية الشريعة في «الجامعة الاردنية» في الرد على ضلالات ابن حوى.

«كتاب فصل الخطاب في تحريف كتاب ربِّ الأرباب» تأليف محمد زكريا اللامِرْدي، موضوع كتابه كما يقول هو رد على «الوهابية» كما يسميهم ـ الذين هم حقاً أهل السُّنَّة والجماعة من السلف الصالح ـ الذين يقولون بأن الشيعة يقولون بتحريف كتاب الله ﷻ وبأنه مبدل ومنقوص منه، فقام اللامِرْدي فألف رداً يزعم فيه أن الشيعة مُبرئين كل البراءة من هذا القول المكذوب عليهم ـ زعم ـ ثم قام بسرد الأدلة ـ الباردة الزائفة ـ بأن علماء الشيعة لم

يقولوا ذلك مطلقاً وأن «الوهابية» كذبوا وافتروا عليهم بذلك، بل ولم يكتفي بهذا الهراء والدفاع الذي لا يسمن ولا يغني من جوع، بل جاء كذباً وزوراً بكلام لصحابة رسول الله ﷺ وعلماء المسلمين من السلف الصالح يقولون فيه بأن القرآن الذي بين أيدينا الآن مبدل وناقص واعتراه التحريف كما اعترى التوراة والإنجيل، يتهمهم بذلك وأنهم هم الذين قالوا بتحريف كتاب الله وتبديله لا علماء الشيعة، وهذا بلا أدنى شك من أباطيل القوم وزورهم وفهمه السقيم للنصوص كما هي عادتهم قديماً وحديثاً، فإنا لله وإنا إليه راجعون، والحمد لله الذي جعل لصحابة رسول الله ﷺ وعلماء المسلمين من السلف الصالح من الأجور ما تُصب عليهم وهم في قبورهم ويوم القيامة مما يعتريهم من افتراءات وطعن حتى قيام الساعة.

حال نجيب محفوظ وروايته «أولاد حارتنا»، يقول شيخنا عبد العزيز السدحان حفظه الله: «نجيب محفوظ صاحب فهم ماركسي علماني يمثل الرمزية، حصل على جائزة نوبل لروايته المسماة «أولاد حارتنا». انتهى.

قلت: رواية أولاد حارتنا ليس العجيب حصول مؤلفها على جائزة نوبل ولكن العجيب ما في هذه الرواية من أمور محرمة وكفرية ولا حول ولا قوة إلا بالله، وكما قيل: «إذا عُرف السبب بطل العجب»، فأصحاب جائزة نوبل غربيين وأجانب ويفكرون ألف مرة قبل إعطاء الجائزة، ولا شك أن لهم فيها أبعاد تصب في مصلحتهم إما سياسية أو اقتصادية أو دينية أو غيرها، والذي يظهر هنا أنها أبعاد دينية وافقت هواهم وخبثهم، ويتضح هذا حين نذكر موضوع الرواية على سبيل الاختصار والإجمال وإلا فقد ذكرها شيخنا عبد العزيز السدحان بأطول من ذلك في كتابه «تحت المجهر» فمن أراد الزيادة فليرجع له: أولاً استمد روايته من قصص القرآن الكريم والسيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم، ولكن ساقها كرواية تمثيلية سينمائية فذكر قصة آدم ﷺ وخلق الله ﷻ له وأمر الملائكة بالسجود له وعدم طاعة إبليس لذلك في صورة أدوار تمثيلية بأسماء بشر عامية مستوحاة من البيئة المصرية فسمى الله ﷻ «الجبلاوي» وسمى آدم ﷺ «أدهم» فنعوذ بالله من الخذلان

والعصيان، ثم حاك القصة حتى وصل إلى نزول آدم ﷺ إلى الأرض وتطرق إلى قصة ابني آدم ﷺ، ثم ذكر قصة موسى ﷺ مع فرعون فسمى موسى ﷺ «جبل» وسمى فرعون «الأفندي» وساق القصة بأدوار تمثيلية مستوحاة من القرآن الكريم ثم تكلم عن ذهاب موسى ﷺ «جبل» إلى ماء مدين وسقيه للماء للفتاتين، وأن موسى ﷺ «جبل» علم والد الفتاتين مهنة السحر وترويض الثعابين مدة إقامته، فإنا لله وإنا إليه راجعون، ومن ثم تزويج والد الفتاتين موسى ﷺ إحدى ابنتيه، ثم يتطرق لذهاب موسى ﷺ وكلام الله ﷻ له في مكان مظلم وبصوت غريب، ومن ثم يتطرق لدعوة موسى ﷺ لفرعون وما فيها من أحداث وكل هذا بالأسماء المذكورة آنفاً مع تغير بسيط لبعض الأحداث، وأخيراً يسوق سيرة نبينا محمد ﷺ ويسميه «قاسم» وأحداث الهجرة حتى وفاته ﷺ في أحداث سينمائية درامية منكرة وخبيثة.

ثم ذكر شيخنا السدحان كلاماً للدكتور حسن الهويمل يقول فيه: إن نجيب محفوظ لا يحمل هماً عربياً ولا قومياً ولا إسلامياً في كل رواياته وإنه لم يخدم الأدب العربي ولا الإسلامي ولا يهمه ذلك، وهو في الحقيقة يخدم المؤسسات الماسونية وغيرها من المؤسسات المناهضة والمحاربة للإسلام.

ثم ذكر شيخنا حفظه الله إحصائية تبين عدد من حصل على جائزة نوبل وتبين أن أكثر من نصف جوائز نوبل كانت لصالح اليهود في شتى أنحاء العالم[1].

«تفسير الشعراوي» لمؤلفه محمد متولي الشعراوي، قال عنه الأستاذ الدكتور سعود بن عبد الله الفنيسان عميد كلية الشريعة والأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ سابقاً ـ: تفسير الشعراوي في ست وعشرين مجلد أسلوبه في الإلقاء مؤثر لكن لا تجد ذلك في قلمه وكتابته، وتفسيره على معتقد الأشاعرة في الأسماء والصفات، وفيه ميول اعتزالية ويقرر مذهب المعتزلة في نواحي من تفسيره.

---

(١) «تحت المجهر» للشيخ عبد العزيز السدحان.

۞ «فائدة: عن كتيب «الدعاء إلى الله»، وكتيب «سور من القرآن الكريم»، وكتاب «لمحات الأنوار» للغافقي»، وكتاب «صفوة البيان لمعاني القرآن»، وكتاب «كلمات القرآن تفسير وبيان» كلاهما لحسنين مخلوف».

٢٢ ـ كتيب «الدعاء إلى الله» طبعته تجارية طبع من قبل جمعية الرعاية الإسلامية مركز الريحان لتحفيظ القرآن، ويوزع بالمجان في الأماكن العامة، وكُتب في نهاية الكتيب روجع بواسطة الدكتور سيد نوح، والدكتورة نادية هشام، والشيخ خميس عبد العظيم، هو كتيب أدعية ورقى وأذكار وفضائل سور وآداب جمع في طياته الصحيح وكثير من الضعيف وما لا أصل لها والدعاء غير المأثور الذي فيه طويلاً ومتكلف ومخالف للهدي النبوي القويم. ومن أمثلة الضعيف الذي فيه «دعاء شهر رمضان» وذكر لبعض فضائل السور أكثره ضعيف وغير ذلك. والعجيب أنه كُتب على غلافه الطبعة الثالثة والعشرون «نسخة منقحة»!! فأي تنقيح فيه وهو بهذه الصفة؟! فلا حول ولا قوة إلا بالله.

كتيب «سور من القرآن الكريم والأحاديث الواردة في فضل قراءتها وأوراد وأدعية مختارة» طبعته تجارية طبع من قبل مكتبة ابن كثير بالكويت ـ حرسها الله من كل مبتدع وضال ـ ويوزع بالمجان في الأماكن العامة، جمع في طياته إحدى عشرة سورة من القرآن الكريم ثم ذكروا فضائلها فذكروا شيء من الصحيح وأشياء من الضعيف، ثم ذكروا فصل في الأدعية فخصصوا أدعية وذكروا عدد معين لتكرارها وليس فيها دليل صحيح عن النبي ﷺ، ثم ختموا الكتيب بطامة من الطوام الصوفية البدعية الشركية وهي ما عنون له بـ «الصلاة النارية» وهي: «اللَّهُمَّ صل صلاة كاملة وسلم سلاماً تاماً على سيدنا محمد الذي تنحل به العقد، وتنفرج به الكرب، وتقضى به الحوائج، وتنال به الرغائب وحُسن الخواتيم، ويُستسقى الغمام بوجهه الكريم، وعلى آله وصحبه في كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم لك». انتهى. فما أدري أيُّ شيئاً بقي لله ﷻ!! فإنا لله وإنا إليه راجعون.

كتاب «لمحات الأنوار ونفحات الأزهار وري الظمآن لمعرفة ما ورد من الآثار في ثواب قارئ القرآن»، لمحمد بن عبد الواحد الغافقي المولود سنة (٥٤٩هـ) والمتوفى سنة (٦١٩هـ). يقع في ثلاث مجلدات، وهو كتاب جامع شامل لما ورد في فضل قراءة القرآن وفضائل سوره وآياته، جمعه مؤلفه من أكثر من سبعين مرجع، فيه أحاديث صحيحة وحسنة لا بأس بها، وفيه أحاديث كثيرة جداً ضعيفة وموضوعة وهذه هي طامة الكتاب الكبرى وعيبه العظيم، فكما قيل كان مؤلفه «حاطب ليل» جمع في الغث والسمين والحسن والقبيح فيا ليته نقحه قبل يخرجهُ. وقد اجتهد محققه الدكتور رفعت فوزي «لطبعة دائر البشائر» اجتهاداً طيباً ومشكوراً فنسأل الله جل عُلاه أن يأجره ويثيبه على ما قدم.

كتاب «كلمات القرآن تفسير وبيان» لحسنين محمد مخلوف كتاب مشهور ومتداول بين الناس ويطبع كثيراً على هامش المصحف الشريف، فيه تأويل وتحريف لمعاني صفات الله ﷻ وأحياناً يفوضها دون بيان لمعناها وأحياناً قليلة يثبت الصفة ويتمشى على منهج السلف الصالح في إثبات أسماء الله سبحانه وصفاته العُلى، ومن أمثلة ذلك قال عند قوله ﷻ: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧]: أي: بقدرته كطي السجل للكتب. انتهى. فأول صفة اليد اليمين بالقدرة.

ومثله كتابه الآخر «صفوة البيان لمعاني القرآن الكريم» قال عنه شيخنا محمد الحمود النجدي حفظه الله في كتابه المفيد «القول المختصر المبين في مناهج المفسرين»: عقيدة المؤلف مؤول لأكثر الصفات، ويختار التفويض أحياناً وينسب ذلك إلى السلف، وقد غلط بين مذهب السلف والخلف في مقدمة كتابه، فينبغي الرد عليه، وتوضيح ما فيه من غلط. انتهى.

❁ ❁ ❁

الخاتمة

الحمد لله أولاً وأخراً على إنهاء هذا البحث، والتنبيه على الحديث الموضوع الذي هو من أجل الأعمال وأفضلها، وفيه من الفوائد ما يكثر تعدادها، ولو لم يكن منها إلا تنبيه المسلمين القاصرين في علم السُّنَّة على ما هو مكذوب على رسول الله ﷺ ليجتنبوه، ويحذروا من العمل به، واعتقاد ما فيه، وإرشاد الناس إليه، كما وقع لكثير من المصنفين في الفقه والمتصدرين للوعظ والمشتغلين بالعبادة، وممن كتبوا في الزهد، فيكون لمن بيَّن لهؤلاء ما هو كذب من السُّنَّة، أجر من قام بالبيان الذي أوجبه الله، مع ما في ذلك من تخليص عباد الله من معرة العمل بالكذب، وليحذر الناس ولكي لا يبق بعد ذلك باب يقف أمامه جاهل أو زنديق يشوش على الناس، ويطعن في السُّنَّة النبوية بعد هذا البيان الكريم[1].

قال ابن الجوزي في «الموضوعات»: إن سُنَّة نبينا ﷺ مأثورة ينقلها خلف عن سلف، ولم يكُنْ لأحد من الأمم قبلنا، ولما لم يكن أحداً أن يُدخل في القرآن ما ليس منه أخذ أقوام يزيدون في الحديث رسول الله ﷺ وينقُصون فيُبدّلون، ويضعون عليه ما لم يقل، فأنشئ الله علماء يذبون عن النقل ويوضحون الصحيح، ويفضحون القبيح وما يُخلي الله ﷻ منهم عصراً من العصور، غير أن هذا النسل قل في هذا الزمان فصار أعز من عنقاء مغرب[2].

---

(١) بتصرف من مقدمة الأستاذ نجم خلف محقق كتاب الموضوعات للصغاني.

(٢) قال محقق الموضوعات نور الدين شكري: العنقاء طائر متوهّم لا وجود له، وهذه الجملة تدل على النُّدرة والقلة.

«وقد كانوا إذا عدوا قليلاً فقد صاروا أعز من القليل». انتهى.

قال سفيان الثوري: «الملائكة جزء من السماء، وأصحاب الحديث جزء من الأرض».

وقال يزيد بن زريع: «لكل دين فرسان وفرسان هذا الدين أصحاب الأسانيد».

وبالانتهاء من هذه الصفحات يكون قد جمعت للقارئ الكريم بفضل الله سبحانه ثلاثة كتب مجتمعة في كتاب واحد تسهيلاً وتقريباً لينتفع بها طالب العلم، وليجد فيها مبتغاه. «وما توفيق إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب».

تم بحمد الله سبحانه

يوم الثلاثاء ١٩/٥/١٤٣٣هـ
الموافق ١٠/٤/٢٠١٢م

فهرس المراجع والمصادر

١ ـ **إبطال نسبة كتاب أحكام تمني الموت إلى شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب** رَحِمَهُ اللَّهُ، للشيخ صالح بن فوزان الفوزان، طبعة الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، الطبعة الثانية، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.

٢ ـ **إتحاف العباد بفوائد دروس الشيخ عبد المحسن العباد «الفوائد الحديثية»**، لعبد الرحمٰن بن محمد العُميسان، دار الإمام أحمد، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٣ ـ **إجماعات ابن عبد البر في العبادات «جمعاً ودراسة»**، لعبد الله بن مبارك آل سيف، دار طيبة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٤ ـ **آيات الشفاء في القرآن الكريم**، مكتبة الصحوة.

٥ ـ **الآثار البينات في فضائل الآيات**، لفيصل أحمد الندوي، دار الفيحاء، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٦ ـ **الآثار المروية في الأطعمة السرية والآلات العطرية**، لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، أضواء السلف، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م، تحقيق أبي عمار محمد ياسر الشعيري.

٧ ـ **الأحاديث والآثار الواردة في فضائل سور القرآن الكريم دراسة ونقد**، للدكتور إبراهيم علي السيد، دار السلام، الطبعة الرابعة، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

٨ ـ **الأحكام النبوية في الصناعة الطبية**، للأبي الحسن علي بن عبد الكريم الحموي الكحال، مكتبة ابن كثير ودار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م، تحقيق الدكتور أحمد عبد الغني الجمل.

٩ ـ **الآداب الشرعية والمنح المرعية**، لشمس الدين أبي عبد الله محمد ابن مفلح المقدسي الحنبلي الشهير بابن مفلح، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

١٠ ـ **أسباب رد الحديث وما ينتج عنها من أنواع**، للدكتور محمد محمود بكار، دار طيبة، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

١١ ـ **الاستيعاب في بيان الأسباب**، للشيخ سليم الهلالي والشيخ محمد موسى آل نصر، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

١٢ ـ **الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير**، للشيخ الدكتور محمد أبو شهبة، مكتبة السُّنَّة، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ ـ ٢٠٠٦م.

١٣ ـ **الإعلام بنقد كتاب الحلال والحرام**، للشيخ صالح بن فوزان الفوزان، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الطبعة الرابعة.

١٤ ـ **أسماء سور القرآن وفضائلها**، للدكتورة منيرة محمد الدوسري، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

١٥ ـ **أسنى المطالب في معرفة أحاديث مختلفة المراتب أو «الأحاديث المشكلة في الرتبة»**، لمحمد بن درويش الشهير بالحوت البيروتي، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م، تعليق كمال يوسف الحوت.

١٦ ـ **أسنى المطالب في معرفة أحاديث مختلفة المراتب أو «الأحاديث المشكلة في الرتبة»**، لمحمد بن درويش الشهير بالحوت البيروتي، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

١٧ ـ **مختصر اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**، لشيخ الإسلام ابن تيمية، والمختصر الدكتور ناصر العقل، دار العاصمة، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

١٨ ـ **الأطعمة والأشربة في السُّنَّة النبوية**، لهيثم جمعة هلال، دار المعرفة بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

١٩ ـ **الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث**، للعلامة الشيخ أحمد شاكر، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م، تحقيق الشيخ علي بن حسن الحلبي.

٢٠ ـ **البيقونية**، لعمر بن محمد البيقوني، دار طويق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

٢١ ـ **التبصرة**، للإمام أبي الفرج عبد الرحمٰن بن الجوزي، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م، تحقيق بركات يوسف هبود.

٢٢ ـ **التبيان في ما صح في فضائل سور القرآن**، لمحمد بن علي الصومعي البيضاني، دار الاستقامة، الطبعة الأولى١٤٣٠هـ ـ ٢٠١٠م.

٢٣ ـ **التحرير لقواعد التفسير**، للشيخ حمد العثمان، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م.

٢٤ ـ **بذل المجهود في حل سنن أبي داود**، للشيخ خليل أحمد السهارنفوري، وتعليقات الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

٢٥ ـ **بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني شرح ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني**، للشيخ أحمد عبد الرحمٰن البنا الساعاتي، دار الأفكار الدولية، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧م.

٢٦ ـ **تحت المجهر كتب أخبار رجال أحاديث**، للشيخ عبد العزيز بن محمد السدحان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٢٧ ـ **تحذير الخواص من أكاذيب القُصاص**، لجلال الدين عبد الرحمٰن ابن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م، تحقيق محمد حسن إسماعيل.

٢٨ ـ **تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين**، لمحمد بن البشير الأزهري، دار الكلم الطيب دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٦م، تعليق الدكتور محيي الدين مستو.

٢٩ ـ **تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين**، لمحمد بن البشير الأزهري، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م، تعليق الشيخ كمال محمد عويضة.

٣٠ ـ **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، للإمام الحافظ أبي العلاء محمد عبد الرحمٰن المباركفوري، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٣١ ـ **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، للحافظ أبي الفضل عبد الرحمٰن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر ودار العاصمة، الطبعة ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م، تحقيق طارق بن عوض الله.

٣٢ ـ **الترغيب والترهيب**، للإمام الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، تخريج العلامة الألباني، اعتناء الشيخ مشهور بن حسن.

٣٣ ـ **الترغيب والترهيب**، للإمام الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، بيت الأفكار الدولية، اعتناء أبو صهيب الكرمي.

٣٤ ـ **التعالم وأثره على الفكر والكتاب**، للشيخ العلامة بكر أبو زيد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ.

٣٥ ـ **التعليقات على البردة**، للدكتور عبد العزيز بن محمد، العبد اللطيف، مدار الوطن ٥٠٦.

٣٦ ـ **تفسير القرآن العظيم «المشهور بالتفسير ابن كثير»**، للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، دار الآثار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.

٣٧ ـ **تعقيبات وملاحظات على كتاب صفوة التفاسير**، للشيخ صالح بن فوزان الفوزان، دار العاصمة الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

٣٨ ـ **تقييد الشوارد من القواعد والفوائد**، للشيخ عبد العزيز الراجحي، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

٣٩ ـ **تنبيه الغافلين**، للإمام الفقيه أبي الليث نصر بن محمد الحنفي السمرقندي، دار ابن كثير، الطبعة الخامسة، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م، تحقيق يوسف علي بديوي.

٤٠ ـ **الجامع في فضائل سور وآيات القرآن**، لحسان بن عبد الرحيم، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م.

٤١ ـ **الجامع لأحكام القرآن «المشهور بتفسير القرطبي»**، للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الحديث القاهرة، الطبعة ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٤٢ ـ **الجامع لشعب الإيمان**، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر والدار السلفية بالهند، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

٤٣ ـ **حياة الصحابة**، لمحمد بن يوسف الكاندهلوي، بيت الأفكار الدولية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

٤٤ ـ **درة الناصحين في الوعظ والإرشاد**، للشيخ عثمان بن حسن الخوبوي، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٩م، إشراف خالد عبد الرحمٰن العك.

٤٥ ـ **الدرر من صحيح فضائل الآيات والسور**، للدكتور فخر الدين بن الزبير المحسي، الدار الأثرية، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

٤٦ ـ **دعاء ختم القرآن «الختمة التثويبة»**، مكتبة الصحوة.

٤٧ ـ **الرد على الزنادقة والجهمية فيما شكت فيه من متشابه القرآن وتأولته على غير تأويله**، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر ودار الإمام البخاري، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ، تحقيق دغش بن شبيب العجمي.

٤٨ ـ **رد الدعوى وصد اعتداءات «محمد سعيد حوى» على السُّنَّة النبوية المشرفة، وأهلها بالتي هي أقوى**، للشيخ علي بن حسن الحلبي، الدار الأثرية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.

٤٩ ـ **رسالة الغفران**، لأبي العلاء المعري، دار صعب بيروت، ١٩٦٨م، تحقيق فوزي خليل عطوي.

٥٠ ـ **الروض الداني في الفوائد الحديثية للعلامة محمد ناصر الدين الألباني**، جمع عصام موسى هادي، المكتبة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٥١ ـ **سنن ابن ماجه**، للإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

٥٢ ـ **سنن أبي داود**، للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

٥٣ ـ **سنن الترمذي**، للإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

٥٤ ـ **السنن الصغرى**، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، دار المعرفة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٥٥ ـ **السنن الكبرى**، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، دار الحديث القاهرة، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م، تحقيق إسلام منصور عبد الحميد.

٥٦ ـ **سنن سعيد بن منصور**، للإمام سعيد بن منصور البزاز الخرساني، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م، تحقيق الدكتور سعد بن عبد الله آل حُميد.

٥٧ ـ **سير أعلام النبلاء**، للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي الشهير بالحافظ الذهبي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الحادية عشرة ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

٥٨ ـ **شرح النووي على صحيح مسلم**، للإمام محيي الدين يحيى النووي، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

٥٩ ـ **شرح حكم الإمام ابن عطاء الله السكندري**، لعبد المجيد الشرنوبي، دار ابن كثير دمشق، الطبعة الثالثة، عشر ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠، تعليق الدكتور عبد الفتاح البزم.

٦٠ ـ **شرح كتاب الشهاب في الحكم والمواعظ والآداب**، للعلامة عبد القادر بن بدران الحنبلي، دار النوادر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م، تحقيق نور الدين طالب.

٦١ ـ **شرح موقظة الذهبي**، للشريف حاتم بن عارف العوني، دار ابن الجوزي، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ.

٦٢ ـ **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، للإمام محمد بن حبان التميمي، والترتيب للأمير علاء الدين علي بن بلبان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٦٣ ـ **صحيح ابن خزيمة**، للإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

٦٤ ـ **صحيح البخاري**، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م، ترقيم وترتيب محمد فؤاد عبد الباقي.

٦٥ ـ **صحيح الجامع الصغير وزيادته**، للعلامة محمد بن ناصر الدين الألباني، جمعية إحياء التراث الإسلامي والمكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٦٦ ـ **صحيح السيرة النبوية**، للعلامة محمد بن ناصر الدين الألباني، المكتبة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٦٧ ـ **الصحيح في فضائل القرآن وسوره وآياته**، للأستاذ الدكتور فاروق حماده، دار القلم، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

٦٨ ـ **صحيح مسلم**، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج، مكتبة الرشد، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

٦٩ ـ **ضعيف الجامع الصغير وزيادته «الفتح الكبير»**، للعلامة محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

٧٠ ـ **الطب النبوي**، للإمام أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمٰن السيوطي، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م، تحقيق حسن محمد مقبول الأهدل.

٧١ ـ **الطب النبوي**، للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الشهير بالإمام الذهبي، دار النفائس بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م، تحقيق الدكتور محمد عبد الرحمٰن المرعشلي.

٧٢ ـ **الطب النبوي**، للإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، دار العنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م، تحقيق صلاح محمد عويضة.

٧٣ ـ **عمل اليوم الليلة**، للحافظ الجليل أبي بكر أحمد بن محمد الدينوري الشهير بابن السني، دار المعرفة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م، تخريج سالم بن أحمد السلفي.

٧٤ ـ **عمل اليوم والليلة**، للإمام أحمد بن شعيب للنسائي، دار الكلم الطيب، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م، تحقيق الدكتور فاروق حماده.

٧٥ ـ **العلاج بآيات القرآن الكريم**، مكتبة الصحوة.

٧٦ ـ **فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء «المجموعة الثانية»**، جمع وترتيب أحمد عبد الرزاق الدّويش، طبعة الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٧٧ ـ **فتاوى حول بعض الكتب**، إعداد دار الثبات للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

٧٨ ـ **فتاوى عن الكتب لمجموعة من العلماء**، لعبد الإله الشايع، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م.

٧٩ ـ **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، للإمام الحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، دار السلام الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٨٠ ـ **فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم**، الشيخ شبير أحمد العثماني ومعه «تكملة فتح الملهم» لمحمد تقي العثماني، دار القلم، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

٨١ ـ **الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني**، للإمام محمد بن علي الشوكاني، مكتبة الجيل الجديد اليمن، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م، تحقيق محمد صبحي حلاق.

٨٢ ـ **فصل الخطاب في تحريف كتاب ربِّ الأرباب**، لمحمد بن زكريا اللامردي، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

٨٣ ـ **فضائل القرآن**، للحافظ أبي العباس جعفر بن محمد المستغفري، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م، تحقيق وتخريج الدكتور أحمد بن فارس السَّلوم.

٨٤ ـ **فضائل القرآن**، للعلامة أبي عبيد القاسم بن سلَّام الهروي، دار ابن كثير، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م، تحقيق مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين.

٨٥ ـ **فضائل القرآن وآداب حملته**، للشيخ مصطفى العدوي، مكتبة دار البيان الحديثة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٨٦ ـ **فضل الثمانين آية من القرآن الكريم وأدعية لسيد المرسلين لدفع الأسى وتسلية الحزين**، مكتبة العجيري.

٨٧ ـ **فضل الثمانين آية من القرآن الكريم وأدعية لسيد المرسلين لدفع الأسى وتسلية الحزين ودعاء بر الوالدين ودعاء للذرية والأبناء**، مكتبة ابن الجوزي الكويت.

٨٨ ـ **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة**، للإمام محمد بن علي الشوكاني، دار الآثار للنشر والتوزيع القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م، تحقيق العلامة عبد الرحمٰن بن يحيى المعلمي.

٨٩ ـ **الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة**، للعلامة الشيخ مرعي ابن يوسف الكرمي، دار الوراق للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م، تحقيق الدكتور محمد لطفي الصباغ.

٩٠ ـ **فوائد حديثية**، للإمام محمد بن أبي بكر الشهير بابن قيم الجوزية، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م، تحقيق الشيخ مشهور بن حسن وإياد بن عبد اللطيف القيسي.

٩١ ـ **فيض القدير في شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير**، للعلامة محمد عبد الرؤوف المناوي، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

٩٢ ـ **قاموس البدع «مستخرج من كتب العلامة الألباني»**، للشيخ مشهور بن حسن، وأحمد بن إسماعيل الشكوكاني، دار الإمام البخاري، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

٩٣ ـ **قوارع القرآن وما يستحب أن لا يخل بقراءته كل يوم وليلة**، لأبي عمرو محمد بن يحيى الجوري النيسابوري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م، تحقيق وتخريج الدكتور أحمد بن فارس السَّلوم.

٩٤ ـ **القواعد الحديثية**، للشيخ طارق بن عوض الله، دار ابن القيم ودار ابن عفان، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م.

٩٥ ـ **القول الحنيف في شرح المنار المنيف**، لعبد الحفيظ قطاش، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

٩٦ ـ **الكبائر**، للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي الشهير بالإمام الذهبي، مكتبة الفرقان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م، تحقيق الشيخ مشهور بن حسن.

٩٧ ـ **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما أشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**، الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الشافعي، دار الكتب العلمية، الطبعة ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

٩٨ ـ **اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع**، للشيخ أبي المحاسن محمد بن خليل الطرابلسي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م، تحقيق فواز أحمد زمرلي.

٩٩ ـ **لسان العرب**، للإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، الطبعة السادسة، ٢٠٠٨م.

١٠٠ ـ **لسان الميزان**، للأمام شهاب الدين أحمد بن علي الشهير بابن حجر العسقلاني، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م، تحقيق مكتب التحقيق بإشراف محمد عبد الرحمن المرعشلي.

١٠١ ـ **لمحات الأنوار ونفحات الأزهار وري الظمآن لمعرفة ما ورد من الآثار في ثواب قارئ القرآن**، لمحمد بن عبد الواحد الغافقي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م، تحقيق الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب.

١٠٢ ـ **مجمع البحرين في زوائد المعجمين**، للحافظ نور الدين الهيثمي، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م، تحقيق عبد القدوس محمد نذير.

١٠٣ ـ **مختصر المنار المنيف في الصحيح والضعيف**، للإمام ابن قيم الجوزية، اختصره أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية.

١٠٤ ـ **مختصر تفسير البغوي**، للدكتور عبد الله بن أحمد الزيد، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

١٠٥ ـ **مختصر منهاج القاصدين**، للإمام أحمد بن قدامة المقدسي، مكتبة الصفا، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م، تحقيق خالد بن محمد عثمان.

١٠٦ ـ **المروءة وخوارمها**، للشيخ مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن القيم ودار ابن عفان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

١٠٧ ـ **المستدرك على الصحيحين**، للإمام أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، الدار العثمانية للنشر ـ ودار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م، اعتناء صالح اللحام.

١٠٨ ـ **المسند**، للإمام أحمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

١٠٩ ـ **مسند الدارمي «المشهور بسنن الدارمي»**، للإمام الحافظ أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، دار المغني، الطبعة الثانية، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م، تحقيق حسين سليم أسد.

١١٠ ـ **مسند الدارمي «المشهور بسنن الدارمي»**، للإمام الحافظ أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، دار الحديث القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م، تحقيق الأستاذ سيد إبراهيم والأستاذ علي محمد.

١١١ ـ **مشاهير في ميزان العلماء**، لسليمان بن صالح الخراشي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.

١١٢ ـ **مشكاة المصابيح**، لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م، تحقيق العلامة الألباني.

١١٣ ـ **المصنوع في معرفة الحديث الموضوع وهو «الموضوعات الصغرى»**، للعلامة علي القاري الهروي المكي، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة.

١١٤ ـ **معجم البدع**، للشيخ رائد بن صبري بن أبي علفة، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م.

١١٥ ـ **معجم القاموس المحيط**، لمجد الدين محمد بن يعقوب المشهور بالفيروزآبادي، دار المعرفة، الطبعة الثالثة، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

١١٦ ـ **المعجم الكبير**، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار المؤيد ـ ودار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م.

١١٧ ـ **معلومات مهمة من الدين لا يعلمها كثير من المسلمين**، للشيخ محمد بن جميل زينو، دار الخراز، الطبعة السادسة.

١١٨ ـ **الملخص لفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية**، للدكتور عبد العزيز بن علي الحربي، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م.

١١٩ ـ **من أطيب المنح في علم المصطلح**، للشيخ العلامة عبد المحسن العباد والشيخ العلامة عبد الكريم مراد، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

١٢٠ ـ **المنار المنيف في الصحيح والضعيف**، للإمام ابن قيم الجوزية، دار العاصمة، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م، تحقيق العلامة عبد الرحمٰن المعلمي.

١٢١ ـ **منة المنعم في شرح صحيح مسلم**، للشيخ صفي الرحمٰن المباركفوري، دار السلام للنشر والتوزيع الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

١٢٢ ـ **موسوعة الأحكام الشرعية**، لمحمد بن رياض الأحمد، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٥م.

١٢٣ ـ **موسوعة الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير**، لمحمد أحمد عيسى، دار الغد الجديد، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

١٢٤ ـ **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، لمانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الخامسة، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

١٢٥ ـ **الموضوعات**، للعلامة رضي الدين الحسن الصغاني، مؤسسة تبوك للنشر والتوزيع القاهرة، الطبعة الثالثة، ٢٠١٠م، تحقيق نجم عبد الرحمن خلف.

١٢٦ ـ **الموضوعات من الأحاديث المرفوعات**، للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، أضواء السلف، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م، تحقيق الدكتور نور الدين بن شكري.

١٢٧ ـ **الموطأ**، للإمام مالك بن أنس الأصبحي، دار الغد الجديد، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م، تخريج أحمد علي سليمان.

١٢٨ ـ **موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين**، للعلامة جمال الدين القاسمي الدمشقي، دار النفائس ببيروت، الطبعة التاسعة ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م، تحقيق عاصم بهجت البيطار.

١٢٩ ـ **نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول ﷺ**، للحكيم الترمذي أبي عبد الله محمد بن علي المؤذن، دار النوادر، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م، تحقيق توفيق محمود تكلة.

١٣٠ ـ **الوضع في الحديث النبوي**، للأستاذ الدكتور عمر بن سليمان الأشقر، دار النفائس للنشر والتوزيع الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م.

١٣١ ـ **الوضع في الحديث وجهود العلماء في مواجهته**، للشيخ الدكتور محمد سعيد رسلان، دار الفرقان المصرية للنشر والتوزيع، ودار أضواء السلف المصرية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.

١٣٢ ـ **الوعظ المطلوب من قوت القلوب**، للعلامة جمال الدين القاسمي الدمشقي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م، تحقيق الشيخ محمد بن ناصر العجمي.

١٣٣ ـ **حاشية مسند الإمام أحمد بن حنبل**، للعلامة أبي الحصن نور الدين محمد بن عبد الهادي السندي، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية قطر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٨م، تحقيق نور الدين طالب.

١٣٤ ـ **التعريفات**، لعلي بن محمد بن علي الجرجاني، دار الكتاب العربي، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

١٣٥ ـ **النهاية في غريب الحديث والأثر**، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري بن الأثير، دار ابن الجوزي، الطبعة الرابعة، ١٤٢٧هـ، تحقيق الشيخ علي بن حسن الحلبي.

١٣٦ ـ **القول المختصر المبين في مناهج المفسرين**، للشيخ محمد الحمود النجدي، مكتبة دار الإمام الذهبي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

١٣٧ ـ **كلمات القرآن تفسير وبيان**، للشيخ حسنين محمد مخلوف، «مؤسسة الريان» ودار ابن حزم، الطبعة الثامنة، ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.

١٣٨ ـ **كتب حذر منها العلماء**، للشيخ مشهور بن حسن آل سلمان، دار الصميعي، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م.

فهرس الكتب التي حذر منها العلماء

اسم الكتاب	الصفحة
الأحاديث المختارة للضياء المقدسي	١٧٦
أحكام تمني الموت المنسوب للشيخ لابن عبد الوهاب	١٥١
إحياء علوم الدين للغزالي	١٢٧
الأربعون الودعانية	١٠٨، ١٠٩
الأغاني للأصفهاني	١٥٠
ألف ليلة وليلة	١٤٠
أنيس الجليس للأبار	١٧٢
آيات الشفاء في القرآن الكريم	١٧٩
البخلاء للجاحظ	١٦٣
بدائع الزهور في وقائع الدّهور لابن أياس	١٢٤
البردة للبُصيري	١٣٦
بستان العارفين للسمرقندي	١٦٦
بستان الواعظين لابن الجوزي	١٦٩
البسيط للواحدي	١٤٨
البيان والتبيين للجاحظ	١٦٣
تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان	١٦٥
تاريخ التمدن الإسلامي لجرجي زيدان	١٦٤، ١٦٥
التاريخ الكبير للواقدي	١٢٠
التاريخ لابن النجار	١١٧
التاريخ لابن عساكر	١١٧
التاريخ للحاكم	١١٧
التاريخ للخطيب	١١٧
تأنيب الخطيب للكوثري	١٥٨

اسم الكتاب	الصفحة
تبسيط العقائد الإسلامية لحسن أيوب	١٥٢
التبصرة لابن الجوزي	١٦٩
الترغيب والترهيب للأصبهاني	١٢٤
تفاسير الواحدي	١٤٨
تفسير ابن عباس	١٢٢
تفسير ابن عطية المسمى (المحرر الوجيز)	١٤٨
تفسير أبي السعود	١٣٨
تفسير إسماعيل أفندي المسمى (روح البيان)	١٢٤
تفسير الأحلام المنسوب لابن سيرين	١٤٣
تفسير البغوي	١٤٧
تفسير البيضاوي	١٣٨
تفسير الثعلبي	١٤٧
تفسير الخازن المسمى (المعالم)	١٢٤
تفسير الرازي (مفاتح الغيب)	١٣٨، ١٣٩
تفسير الزمخشري	١٤٨
تفسير السلمي المسمى (حقائق التفسير)	١٢٢
تفسير الشعراوي	١٨٣
تفسير الطبري	١٤٧
تفسير القرطبي	١٤٨
تفسير الكلبي	١٢٠
تفسير الماوردي	١٧١
تفسير معاني القرآن لشبير	١٥٢
تفسير مقاتل بن سليمان	١٢٠
تنبيه الغافلين للسمرقندي	١٠٨، ١١٠
تنبيه النائم الغمر لابن الجوزي	١٦٩
الجامع الصغير للسيوطي	١٢٤، ١٢٥
الجمهرة للخوارزمي	١٧٦
الحدائق لابن الجوزي	١٦٩
حديث الأربعاء لطه حسين	١٦٥

اسم الكتاب	الصفحة
الحصن الحصين	١٤٢
الحكم العطائية لابن عطاء الله السكندري	١٧٥
الحلال والحرام في الإسلام للقرضاوي	١٨٠
حلية الأولياء للأصبهاني	١٦٨
حياة الحيوان للدميري	١٢٤
حياة الصحابة للكاندهلوي	١٧٢
حياة محمد ﷺ لمحمد حسين هيكل	١٦١
الحيوان للجاحظ	١٦٣
خريدة العجائب وفريدة الغرائب لابن الوردي	١٧٣
خزينة الإسرار للحصاري	١٧٣
الدر المنثور للسيوطي	١٣٣
الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة للغزالي	١٦٧
درة الناصحين في الوعظ والإرشاد للخوبوي	١٧٤
الدعاء المستجاب لأحمد عبد الجواد	١٤٢
دعاء ختم القرآن الختمة التوثيبة	١٧٩
دعاء ختم القرآن المنسوب لشيخ الإسلام	١٤١
دقائق الأخبار للسمرقندي	١٦٦
دلائل الخيرات للجزولي	١٣١
دليل الخيرات لخير الدين وانلي	١٣٢
ديوان شيخ الإسلام ابن تيمية	١٥٣
ديوان علي بن أبي طالب ﷺ	١٥٣
ذم الهوى لابن الجوزي	١٦٩
رجال حول الرسول ﷺ لخالد محمد خالد	١٦١
رسالة الغفران لأبي العلاء المعري	١٧٤
رسائل إخوان الصفا	١٠٨، ١٠٩
الرعاية للمحاسبي	١٢٧
روايات تاريخ التمدن الإسلام لجرجي زيدان	١٦٤
رواية أولاد حارتنا لنجيب محفوظ	١٨٢
الروض الفائق في المواعظ والرقائق للحريفيش	١٦٦

اسم الكتاب	الصفحة
رؤوس القوارير لابن الجوزي	١٦٩
السلفية مرحلة زمنية للبوطي	١٥٣
السنة بين أهل الفقه وأهل الحديث لمحمد الغزالي	١٥٤
شرح ديوان الخنساء	١٦٩
شفاء السقام للسبكي	١٤٧
شفاء الصدور للنقاش	١٧٣
شمس المعارف للبوني	١٣٥
شموس الأنوار	١٤٦
الشهاب للقضاعي	١٧٢
الشيخان لطه حسين	١٦٥
صفوة البيان لمعاني القرآن الكريم للمخلوف	١٨٥
صفوة التفاسير للصابوني المعاصر	١٣٧
الضعفاء للعقيلي	١١٧
الطبقات للواقدي	١٢٠
العباسة أخت هارون الرشيد لجرجي زيدان	١٦٥
عجائب القرآن للكرماني	١٧٣
العروس المنسوب لجعفر الصادق	١٠٨
العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي	١٦٢
عقوبة أهل الكبائر للسمرقندي	١٦٧
العلاج بآيات القرآن الكريم	١٧٩
غنية الطالبين للجيلاني	١٢٥
الفتنة الكبرى لطه حسين	١٦٥
فتوح الشام المنسوب للواقدي	١٢٠
الفتوحات المكية لابن عربي	١٤٦
فصل الخطاب لمحمد اللاهردي	١٨١
فصوص الحكم لابن عربي	١١٨، ١٤٥، ١٤٦
فضل الثمانين آية	١٧٨
فضل العلماء للبلخي	١٠٨
الفقه الأكبر المكذوب على الشافعي	١٧١

اسم الكتاب — الصفحة

في ظلال القرآن لسيد قطب ١٣٠
قرة العيون للسمرقندي ..... ١٠٨، ١٦٦
قصص الأنبياء للثعلبي ..... ١٢٤، ١٢٥
قصص الأنبياء وحكايتهم المنسوب للواقدي ١٢٠
قوت القلوب للمكي ١٢٧
القول المقنع في الرد على الألباني المبتدع للغماري ١٥٥
الكامل لابن عدي ١١٧
كتاب ابن سيناء ١٤٦
كتاب أبو العلاء المعري للطويلي ١٥٢
كتاب أبو معشر الفلكي ١٤٦
كتاب الألباني شذوذه وأخطاؤه لحبيب الأعظمي ١٥٥
كتاب الإمام السرهندي حياته وأعماله للندوي ١٥٢
كتاب الرحمة ١٤٦
كتابات محمد حوّى ١٨١
كتب ابن الجوزي الوعظية ١٦٨
كتب ابن عربي ١٤٥
كتب أبو الليث السمرقندي ١٦٦
كتب الجاحظ ١٦٣
كتب السيوطي ..... ١١٩، ١٣٤
كتب الواقدي ١٢٠
كتب تفسير الأحلام ١٤٣
كتب جرجي زيدان ١٦٤
كتب حسن الترابي ١٥٩
كتب حسن السقاف ١٥٦
كتب سيد قطب ١٣٠
كتب طه حسين ١٦٥
كتب محمد بن سرور ١٣١
كتب محمد زاهد الكوثري ١٥٨
كتب وصايا الصحابة ١٠٨

اسم الكتاب الصفحة

كتيب الدعاء إلى الله ١٨٤
كتيب سور من القرآن الكريم ١٨٤
كلمات القرآن تفسير وبيان للمخلوف ١٨٥
لمحات الأنوار لمحمد الغافقي ١٨٥
مختصر تفسير ابن كثير للصابوني المعاصر ١٣٨
المدهش لابن الجوزي ١٦٩
مرآة الإسلام لطه حسين ١٦٥
مروج الذهب للمسعودي ١٥٢
مسائل عبد الله بن سلام ١٧٢
المستطرف للأبشيهي ..... ١٢٤، ١٢٥
مسند الإمام أحمد ١١٧
مسند الفردوس للديلمي ١١٧
مسند أنس البصري لسمعان بن مهدي ١٠٨
مصر العثمانية لجرجي زيدان ١٦٥
معاني القرآن الكريم لأللبوزمي ١٥٢
المغازي للواقدي ١٢١
المغازي لموسى بن عقبة ..... ١٢٠، ١٢١
المقلق لابن الجوزي ١٦٩
مكارم الأخلاق للطبرسي ١٧٣
منهج الأنبياء لمحمد بن سرور ١٣١
المواعظ والمجالس لابن الجوزي ١٦٩
موضوعات القضاعي ١٠٨
النبوة والأنبياء للصابوني المعاصر ١٣٩
نزهة المجالس للصفوري ١٢٤
نزهة الناظرين للبابي الحلبي ١٧٥
نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري ١٧٧
نهج البلاغة للمرتضى ١٤٩
نوادر الأصول للحكيم الترمذي ..... ١١٧، ١١٨، ١١٩
هموم داعية لمحمد الغزالي ١٥٤

اسم الكتاب	الصفحة
الوجيز للواحدي	١٤٨
الوسيط للواحدي	١٤٨
الوعد الحق لطه حسين	١٦٥
ياقوتة المواعظ والموعظة لابن الجوزي	١٦٩

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
تقديم	٥
المقدمة	٧
تمهيد	١١
١ ـ تعريف الحديث الموضوع لغة	١١
٢ ـ تعريف الحديث الموضوع شرعاً	١١
٣ ـ الأسباب الداعية لظهور الحديث الموضوع	١١
أهمية معرفة الحديث الموضوع وخطورته	١٣
حكم رواية الحديث الموضوع	١٤
بيان حرص السلف ـ رحمهم الله تعالى ـ على معرفة الحديث الموضوع وإنكاره	١٧
الضوابط في معرفة الأحاديث الموضوعة	٢١
الضابط الأول	٢٢
الضابط الثاني	٢٢
الضابط الثالث	٢٢
الضابط الرابع	٢٣
الضابط الخامس	٢٤
الضابط السادس	٢٥
الضابط السابع	٢٥
الضابط الثامن	٢٥
الضابط التاسع	٢٦
الضابط العاشر	٢٦

الموضوع الصفحة

الضابط الحادي عشر ٢٦
الضابط الثاني عشر ٢٧
الضابط الثالث عشر ٢٧
الضابط الرابع عشر ٢٧
الضابط الخامس عشر ٢٧
الضابط السادس عشر ٢٧
الضابط السابع عشر ٢٨
الضابط الثامن عشر ٢٨
الضابط التاسع عشر ٢٨
الضابط العشرون ٢٩
الضابط الحادي والعشرون ٣١
الضابط الثاني والعشرون ٣٣
الضابط الثالث والعشرون ٣٣
الضابط الرابع والعشرون ٣٣
الضابط الخامس والعشرون ٣٤
الضابط السادس والعشرون ٣٤
الضابط السابع والعشرون ٣٤
الضابط الثامن والعشرون ٣٤
الضابط التاسع والعشرون ٣٥
الضابط الثلاثون ٣٧
الضابط الواحد والثلاثون ٣٨
الضابط الثاني والثلاثون ٣٨
الضابط الثالث والثلاثون ٣٩
الضابط الرابع والثلاثون ٣٩
الضابط الخامس والثلاثون ٣٩
الضابط السادس والثلاثون ٤٠

الموضوع	الصفحة
الضابط السابع والثلاثون	٤٠
الضابط الثامن والثلاثون	٤٠
الضابط التاسع والثلاثون	٤٠
الضابط الأربعون	٤١
الضابط الواحد والأربعون	٤١
الضابط الثاني والأربعون	٤١
الضابط الثالث والأربعون	٤٢
الضابط الرابع والأربعون	٤٢
الضابط الخامس والأربعون	٤٣
الضابط السادس والأربعون	٤٣
الضابط السابع والأربعون	٤٣
الضابط الثامن والأربعون	٤٣
الضابط التاسع والأربعون	٤٤
الضابط الخمسون	٤٤
الضابط الواحد والخمسون	٤٤
الضابط الثاني والخمسون	٤٤
الضابط الثالث والخمسون	٤٤
الضابط الرابع والخمسون	٤٥
الضابط الخامس والخمسون	٤٥
الضابط السادس والخمسون	٤٥
صحيح فضائل الآيات والسور	٤٧
فضل سورة الفاتحة وخواتيم سورة البقرة	٤٨
آثار السلف من الصحابة والتابعين	٥١
فضل سورة البقرة وآية الكرسي وسورة آل عمران وخواتيمها وسورة طه	٥٢
آثار السلف من الصحابة والتابعين	٥٥
فضل آية الكرسي	٥٧

الموضوع	الصفحة
آثار السلف من الصحابة والتابعين	٥٩
فضل خواتيم سورة البقرة	٦١
آثار السلف من الصحابة	٦٣
فضل سورة الكهف والعشر الآيات الأولى منها، وفضل سورة البقرة	٦٤
فضل سورة الإخلاص	٦٦
فضل سور الإخلاص والفلق والناس	٦٩
فضل سور الزلزلة والكافرون والإخلاص	٧٦
آثار السلف من الصحابة	٧٩
فضل سورتي الملك والسجدة	٨٠
آثار السلف من الصحابة والتابعين	٨١
فضل سورة التوبة	٨٣
فضل سورة ص	٨٣
آثار السلف من الصحابة	٨٣
فضل سورة الفتح	٨٤
فضل سور السبع الطوال والمئين والمثاني والمفصل	٨٥
آثار السلف من الصحابة والتابعين	٨٥
فضل سور هود والواقعة والمرسلات وعمَّ والتكوير	٨٨
آثار السلف من التابعين	٨٨
فضل سورتي الزمر والإسراء	٨٨
فضل سور المسبحات وهي: الإسراء والحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن والأعلى	٨٩
فضل سورتي الحج والنجم	٩١
فضل سورة ق	٩٣
فضل سور التكوير والانفطار والانشقاق	٩٤
فضل سور آل حم: وهم السور التي تبدأ حم وهن سبع: غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف	٩٥

الموضوع — الصفحة

آثار السلف من الصحابة والتابعين ٩٥
فضل سورة النصر ٩٧
فضل آيات في سور: البقرة وآل عمران والنساء والأنعام والنحل والإسراء والأنبياء والزمر والحديد والطلاق ٩٨
آثار السلف من الصحابة والتابعين ٩٩
فوائد في أول ما نزل وآخر ما نزل من السور والآيات ١٠٢
كتب حذّر منها أهل العلم أو من بعض ما فيها وفوائد مهمة ١٠٧
الخاتمة ١٨٧
فهرس المراجع والمصادر ١٨٩
فهرس الكتاب التي حذر منها العلماء ٢٠٣
فهرس الموضوعات ٢١١